أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

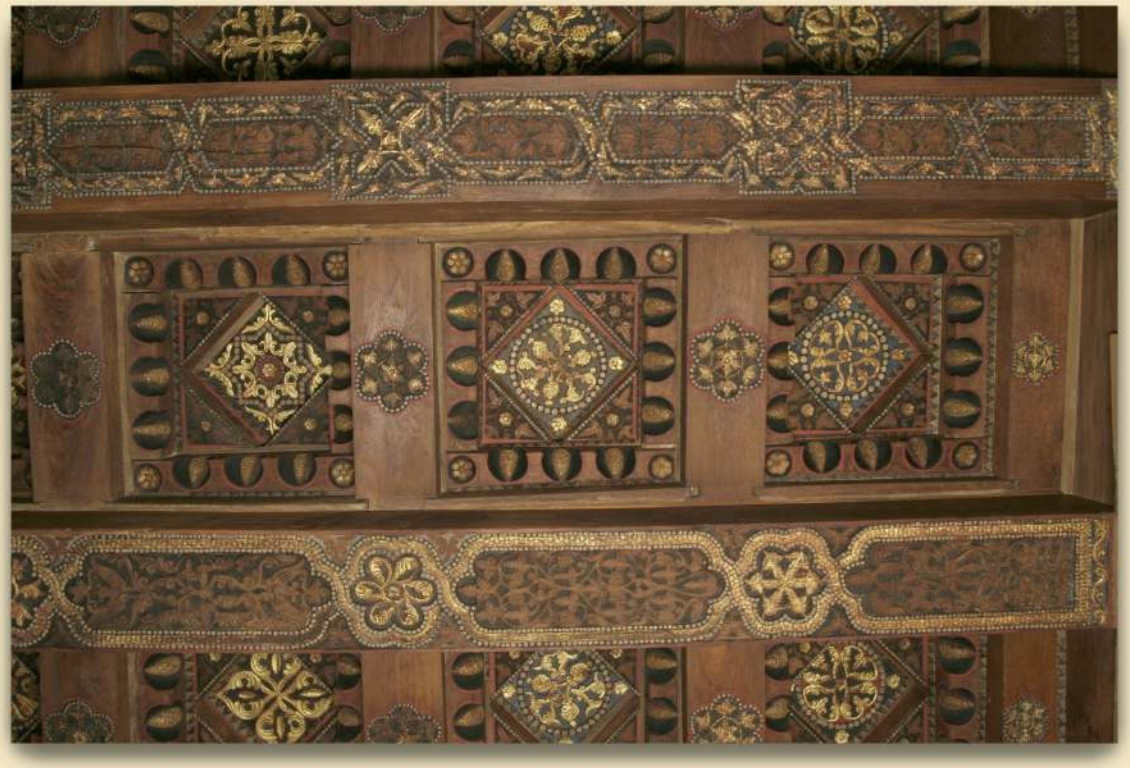

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

هيئة التحرير

منصور حسين محمد الحدأ

عادل يحيى حسن الوشلي

صادق صالح حسن البتينة

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

المحتويات

الافتتاحية ١

تقرير عن مبخرة من الحجر الجيري على هيئة معبد – ٢٠٢٥م. ٣

تعز:

تقرير عن أعمال الترميم والصيانة في جامع معاذ بن جبل (المرحلة الثانية). ٧

صنعاء:

مشروع استكمال الترميم الأثري للجامع الكبير – الرواق الجنوبي ٢٠٢٥م. ١٨

مسجد جعيدان – غيمان – ٢٠٢٥م. ٣٠

مسجد النبي شعيب – مديرية بني مطر – ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م. ٣٤

إب:

توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار. ٤١

صنعاء:

تقرير حول إنقاذ وترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (أعواد خشبية) المتحف الوطني ٢٠٢٥م. ٥٠

البيضاء:

نبذة تاريخية عن قلعة رداع التاريخية. ٥٦

تقارير إخبارية. ٦٠

ذمار:

الموسم البحثي العلمي الميداني لفرع الهيئة العامة للأثار والمتاحف للموسم ٢٠٠٥م

(التنقيبات لموقع هران – المسح الميداني لـ ١١٠ موقع) ٦٥

إب:

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج – مديرية السدة– سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠م. ٩٢

صعدة:

تقرير أثري عن نتائج النزول الميداني لموقع (قلة الهلال) بمنطقة وادي بني سعد الرحبة – مديرية ساقين

للفترة من ٢١ – ٧ إلى ٢٣ – ٧ – ٢٠٢٤م. ١٠١

حضرموت:

دراسة تاريخية لسور الشحر. ١٠٦

الحديدة:

أعمال الحفر والتنقيب في منطقة الهامد. مديرية باجل (١٩٩٤م – ١٩٩٥م) ١٢٠

Al Hamid Excavations 1994–95 A Preliminary Report ١٢٧

الافتتاحية

بقلم عُباد بن علي الهيّال*

باسمكَ اللهمّ

تطوف بنا تقارير هذا العدد من مجلة "أَزَال" في مساجد أثرية تناولتها الأيدي بالترميم والصيانة في الأشهر القلية الماضية ومازال العمل في اثنين منها قايماً حتى هذه الأيام، فبتمويل وبتعاون من مكتب الأوقاف في محافظة تعز قامت الهيئة بالإشراف على أعمال الصيانة في جامع الجَنَد الذي أسّه الصحابي معاذ بن جبل عند قدومه موفداً من رسول الله صلى الله عليه وآله فأعيد ترميم الساقية الرئيسة والمدافن وبعض الأعمدة وترميم حمام بخاري كان مدفوناً ولم يبقَ إلا أن يعاد تشغيله للناس ليُستفاد من ريعه للجامع، أما سقف الجامع فقد استبدل بمصندقاته الخشبية القديمة سقفٌ اسمنتي بتمويل سعودي أيام الملك فيصل بن عبدالعزيز وقيل إن تلكم المصندقات أرسلت إلى المملكة والله أعلم،

وفي مدينة " أَزَال" صنعاء القديمة (تشرف الهيئة على أعمال ترميم الرواق الجنوبي لجامعها الكبير المقدس ثالث مسجد بُني في الإسلام ويشمل الترميم المصندقات الخشبية في سقفه وأعمدته وجزءاً من جداره، وما زال العمل جارياً.

وفي قمة حصن غَيْمان جنوبي صنعاء أزيلت أخشاب سقف مسجده التالفة واستبدل بها سقف من نوع الأخشاب نفسها واستخدم القضاض في الترميم للمسجد وملحقاته، وإلى الغرب من صنعاء على قمة جبل النبي شُعيب بن مَهْدَم وهي أعلى قمة في جزيرة العرب قريباً من السماء، كان يقع مسجد أثري له سقف مزخرف بديع تؤدى فيه الصلوات ويناجي فيه العابدون ربهم منذ مئات السنين، وذات ليلة حالكة السواد أقبلت طائرات العدوان السعودي – الأمريكي فأطلقت صواريخها على المسجد وفي ثوان جعلته " ركاماً بعد عين"!!

ثم.. يستوقفنا تقرير من ظَفار حاضرة الرَيْدانيين وشعبهم حِمْيَر يسرد وصفاً مقتضباً لقطع أثرية عرض بعضُ الإخوة تسليمها لمتحف ظفار، ومنها حجر نحتت عليه مبخرتان وكُتب عليهما بخط المسند: (ب إ ذ ن ك ش م س) ومعناها: " بجاه قوتك يا شمس"، وهذا النص من الشواهد النادرة التي يرد الكلام فيها بصيغة الخطاب للمعبود (بإذنكِ) لا بصيغة الغائب كما هو المعتاد في مئات الشواهد، وقد خلت الاستغاثة من أداة النداء ولعل ذلك للإيحاء بقرب المنادَى (المعبود)، وينبغي هنا أن نذكر أننا لا نجد لأداة النداء شاهداً فيما نعرفه من نقوش المسند حتى الآن (من نقاش مع معلمنا إبراهيم الصلوي)، وأما التوجه للشمس بالعبادة فقد أكده القرآن الكريم في حديثه عن قوم ملكة سبأ: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ و عند قيامنا بتصوير أعواد الزبور وهي تلك الأعواد التي يقاس طولها بالسنتيمترات وتسجل عليها موضوعات متعلقة بالحيوات الاجتماعية في اليمن قديماً، كنا قد وجدنا بضع مئات منها يلزمها الترميم وهو ما يقوم به فريق من المتحف الوطني بجهود ذاتية ونسأل من الله العون.

---

* رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

ثم أخرج لنا محررو المجلة تقارير قديمة عن أعمال مسح وتنقيب أُجريت في بعض محافظات بلادنا، فقد أجرى فريق وطني تنقيبات في محافظة ذمار في حَمّة ذِياب وفي هِرّان، وأجرى فريق آخر حفريات أثرية في موقع جبل حَجّاج في محافظة إب، وأجرى فريق وطني وأجنبي تنقيباً في الهامِد من القُطَيْع إلى الشرق من باجِل في تِهامة وكان قد سبقهم إلى الموقع نفسه أجانب، وتقريراً عن نزول ميداني إلى موقع قُلّة الهلال في مديرية ساقيْن من صعدة.(وهذا الأخير قريب العهد) لن أُفصّل القولَ في عمليات التنقيب تلك ولا في ذكر نتائجها فمحل ذلك في مكانه من كل تقرير، بيد أني أشير هنا إلى أمرين أحدهما يُذكّر بالآخر:

أما أولهما: فإن النفس لتشعر بالرضا ونحن نرى فِرَقاً من أهل اليمن تقوم بالتنقيب ثم نقرأ تقارير على قدر من النضج (تقرير حمة ذياب وتقرير جبل حجاج)!

وأما ثانيهما: فإن الأسف ليخيّم على النفس ونحن نقابل مواقع أثرية تدعونا للتنقيب فيها والإجابة عن أسئلة تكمن أجوبتها في تلك المواقع، لكن الهيئة مكبلة لا بالأثريين اليمنيين بل بالقدرات المادية اللازمة للتنقيب. (وقد يأتي يوم يتناقص فيه أهل الخبرة)!

والحمدلله لله أولاً وآخراً.

صفر ١٤٤٧ هـ

ب إ ذ ن ك ش م س

تقرير عن مبخرة من الحجر الجيري على هيئة معبد – ٢٠٢٥م

د. سامي شرف محمد الشهاب*

تُصنف عمارة المعابد اليمنية ضمن ما يُتعارف عليه باسم العمارة التذكارية، وقد قُسِمت المعابد بشكل عام إلى ثلاثة أقسام: معابد ومتنسكات مبكرة للغاية شُيدت في القمم والمناطق النائية كما في جبال اللوذ، ومعابد شُيدت خارج أسوار المدن، وثالثة شيدت داخل المدن.

وقد فُسِر هذا التنوع بشكل أو بآخر، فهناك من قال أن النوع الأول أي المعابد والمتنسكات التي شيدت في الأماكن النائية وعلى القمم الجبلية البعيدة عن المناطق السكنية، تُعد من أقدم مظاهر العمارة الدينية، ولها علاقة بعصور ما قبل التاريخ، والنوع الثاني الذي شُيد خارج الأسوار كان له صفة رسمية جامعة (معابد) تؤمها القبائل والمتعبدون من كل مكان، كما هو حال معبد أوام، بينما المعابد التي توجد داخل الأسوار خصصت للسكان في المدن...ومهما كان الأمر فموقع المعبد تحكمت فيه اعتبارات دينية ووظيفية، أما الجانب التصميمي وهو الأهم برأيي فهو يقودنا حال التركيز عليه إلى تتبع التطورات المعمارية والتصميمة، وهي عملية معقدة جداً، وبما أن التصميم هو بمفهومه البسيط سياسة إدارة الفراغ لتحقيق الغايات المرجوة المتمثلة في الراحة والخصوصية ، فضلا عن باقي الغايات التي تحققها العمارة بشكل عام كتكوين وظيفي، فهو أيضا يعبر عن التطورات التقنية والتراكم المعرفي في عملية انتقاء الخامات المناسبة وتحقيق التكيف الحراري المرجو وبالتالي توفر الأجواء المثالية لأداء الوظائف المنوطة بهذه التكوينات المعمارية.

ومن الناحية التصميمة قسمت المعابد اليمنية القديمة إلى: معابد ذات فناء سماوي مكشوف Courtyard Temples، كما في أوام، وبرآن، وحقة همدان، على سبيل المثال. ومعابد مسقوفة ذات أعمدة، تسمى Hypostyle Temples، وهي النمط السائد في كل المعابد اليمنية تقريباً – في اليمن والحبشة –، وأشهرها معبد ذات نكرح في براقش. يمتاز هذا النوع بأن له مسقط مستطيل مسقوف ومقسم من الداخل بأعمدة تحمل السقف، والشكل الكتلي لها هو الشكل المكعب. ويلاحظ أن هذا النوع من المعابد فيه تدرج في المنسوب الداخلي، حيث ترتفع منطقة قدس الأقداس أو المحراب (Cella) عن البهو الأوسط، وهي ظاهرة تصميمية قديمة، ومنتشرة في معابد الشرق القديم، وفي المعابد اليمنية، وما يميز المعابد اليمنية من هذا النوع (ذي السقف المحمول على أعمدة) عدم التوجيه المحوري، وخاصة في الجوف وحضرموت.

ولما كان الحديث بشكل تفصيلي عن الشكل الخارجي للمعابد اليمنية يعد رجماً بالغيب نظراً لقلة الكشوف الأثرية، فضلاً عن أن النماذج المكتشفة غير مكتملة بالشكل الذي يمكننا من الحديث عن أدق التفاصيل، فإن دراسة المجسمات

* أكاديمي وخبير آثار – الهيئة العامة للآثار والمتاحف – صنعاء

المعمارية التي تعُج بها المتاحف والمجموعات الخاصة، التي يظهر الجديد منها بين الحين والآخر، تتيح لنا فرصة كبيرة للحديث إلى حد كبير عن التفاصيل الخارجية، ولعل من أهم التفاصيل التي وقفنا عليها الآتي:

- شيدت المعابد على قواعد صناعية عالية، وفق قاعدة التدرج الهرمي، وذلك وفقا للمجسمات المعمارية التي تم رصدها. منها المجسم الذي كشف عنه في معبد يحا الكبير (في الحبشة) ونشرته البعثة الألمانية، ومجسم وقفنا على صورة له عُثر عليه في مارب.
- الواجهات الخارجية شُيدت بنظام الارتداد نحو الداخل (بناء هرمي)، بحيث القمة لا تساوي القاعدة.
- الواجهات في الغالب صماء لا توجد فيها فتحات أو نوافذ، وربما توجد في أعالي الجدران، ونظراً للحاجة الجمالية تم اللجوء إلى عمل مشكاوات جدارية على الواجهات الخارجية قللت من رتابة الواجهات الصماء وأضافت لها بعد جمالياً.
- البوابات تذكارية تتقدمها شرفة معمدة تحمل الشرفة وعدد الأعمدة قد يكون ٨ كما في أوام (مارب)و٦ كما في برآن(مارب)، و٤ كما في براقش والسوداء(الجوف)...ويبدو أن العدد أربعة كان هو السائد

ورغم هذا الكم الهائل من المعلومات التي تم الوقوف عليها، من خلال الدراسات الوصفية، إلا أنه في الآونة الأخيرة وثقت الهيئة العامة للآثار مبخرة مكعبة من الحجر الكلسي، صُمِمت على هيئة معبد مسقوف، ونشرت صورة المبخرة من قبل الهيئة العامة للآثار على غلاف العدد السابع من حولية أزال، تكمن أهمية هذه المبخرة في أنها قدمت معلومات هامة للغاية عن طبيعة المعابد اليمنية القديمة المسقوفة، ذات البوابات التذكارية البارزة، أو التي تتقدمها شرفة معمدة مسقوفة، حُمل سقفها على ٤ أعمدة، في هذه الورقة سنحاول الوقوف على الحالة التصميمة للمعبد.

المعبد من الطراز المكعب ذي السقف المعمد، يبدو من خلال الشكل العام للمجسم أن له قاعدة عريضة (مصطبة من مستوى واحد)، وله بوابة تذكارية تتقدمها ردهة معمدة، سقفها محمول على ٤ أعمدة مربعة، سُقِفت بعوارض حجرية مستطيلة (أعتاب) ثبتت على نهايات الأعمدة من خلال النقر واللسان (بطريقة التعشيق)، وتتعامد الأعتاب على الأعمدة في وضع تخالف، وتستند على الواجهة الرئيسية للمعبد، وأهم ما في الموضوع ظهور التقنية لأول مرة بحسب علمي في المعابد اليمنية القديمة، التي مثلت الأعتاب فيها ما يُسمى بالحمال، وتُوِجَ الحمال بإفريز مُسنن ، وفوق الإفريز يُوجد ما يمكن أن نسميه مجازاً بالكورنيش، وقوامه تماثيل وعول رابضة بوضع أمامي. نحتت وفق قاعدة البعد الثاني، ولها قرون معقوفة، أما الواجهات الجانبية، فنظراً لكون القطعة مبخرة في الأصل فقد قسمت الواجهات إلى مستويين، السفلي عبارة عن واجهة صماء حُولت إلى لوحة فنية نفذت عليها منحوتات نافرة —وهذه التقنية قديمة ومعروفة في المعابد المصرية القديمة –، قوامها وعل وربما ثور، بقرون مستقيمة تتوسطها باقة من الزهور، وهذه الظاهرة لا زال يعمل بها حتى يوم الناس هذا وتسمى التتويج.

والمستوى الثاني شرفة بارزة عن سمت الواجهة الأصيلة تتخللها العديد من المشكاوات التي تحوي بداخلها منحوتات غير واضحة يبدو أنها صور آدمية، تعلو الواجهات صف من المسننات وإفريز من الخطوط الأفقية الغائرة متوج بزخارف

كتابية، يبدو على الحروف أنها حروف ذات زوايا مستقيمة أي من المرحلة المبكرة، وهذا يمكننا من اقتراح تأريخ أولى للقطعة التي ربما تعود على منتصف الألف الأول ق م.

وثمة ملاحظة مهمة للغاية تظهر على هذه المجسم، وهي وجود لون احمر قرنفلي على الأعمدة، وقد بدء متآكل بفعل الاملاح التي بدأت تنخر في بدن المبخرة، وهذه ظاهرة جديرة بالاهتمام تعرفنا على طبيعة تقنيات الزخرفة باللون على غرار لوحات الفريسكو[1].

تكمن أهمية هذه القطعة في أنها زودتنا بمعلومات هامة جداً عن الشكل التصميمي للمعابد اليمنية القديمة من طِراز المعابد المسقوفة، وعليه يمكن القول: أن هذه المجسمات في حال أُحِسن توظيفها يمكن أن تُقدم معلومات قيمة لا تقل عن تلك المستقاة من الدراسات الميدانية والتنقيبات، فهي تُعد بمثابة نماذج مُجسمة (ثلاثية الأبعاد)، تُثبت فعلاً وجود مؤسسة عُنيت بشؤون العمارة والتشييد في اليمن القديم، وفق قواعد علمية وهندسية صارمة.

المراجع

- الشهاب، سامي شرف ٢٠٢١: المعابد السبئية العمارة والطقوس، المعابد: أوام – برآن – أوعال صرواح، دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة.
- Doe, Brian 1982: Monuments of South Arabia, falcon-order.
- Sedove,Alexander V 2005: Temples of Ancient Hadramwt.Arabia, Antica 3. collana a cura Di, Alessandra Avanzini.Pisa University Prees.

[1] مصطلح إيطالي يستخدم في الفنون التشكيلية، وتحديداً في الرسم القصي أو الرسم على الجدران.

مبخرة مكعبة من الحجر الكلسي، صُمِمت على هيئة معبد مسقوف

مجسم معبد سبئي في الحبشة، عن الشهاب ٢٠٢١م

تعز:

تقرير عن أعمال الترميم والصيانة في جامع معاذ بن جبل
(المرحلة الثانية –٢٠٢٥م)

عادل يحيى الوشلي*

تمهيد

يعرض هذا التقرير النتائج الأولية للزيارة الميدانية إلى جامع معاذ بن جبل المعروف بجامع الجند في مديرية التعزية م/تعز.

نبذه تاريخية عن المسجد ومراحل تجديده

يُعد جامع معاذ بن جبل المعروف بجامع الجند من أوائل المساجد التي شُيدت على التقوى، اختطه الصحابي الجليل معاذ بن جبل الانصاري[١] بأمر من الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عندما بعثه إلى اليمن، يبعُد ٢١ كم شمال شرق مدينة تعز، ولا يزال تاريخ بنائه محل خلاف الدارسين إذ يرى البعض أنه شُيد قبل العام العاشر للهجرة النبوية الشريفة أي في السنة السادسة للهجرة[٢] ويُرجح آخرون بنائه في السنة العاشرة للهجرة وتم الانتهاء من بناءة في شهر رجب الأصب من نفس العام[٣].

يقع الجامع ومرافقه في مساحة مربعة تصل إلى ٥٠٠٠ متر مربع تقريباً، يتكون من بيت الصلاة بسقف مستوي يليه صوح مكشوف محاط بالأروقة من جميع جهاته، تتميز أروقة الجامع بأعمدته الاسطوانية الضخمة مع العقود التي تعلوها وحده متكررة متلازمة حُفت ذوائبها بمصفوفة منتظمة من المشرنفات، وللجامع محرابان أحدهما مزخرف والآخر أصغر حجماً عن يمينة[٤]، أما المئذنة بقاعدتها الاسطوانية وجوسقها المدبب والتي تقع في جنوب الرواق الغربي فكان لها مئذنة تناظرها في الجهة المقابلة لها غير أنها سقطت ولم يتبق منها إلا قاعدتها. وللجامع بئر[٥] يقع في الجزء الشمالي من الرواق الشرقي، وأسبلة مخصصة للسُقيا في نفس الرواق، وله العديد من المطاهير والمتوضئات تصطف قبالها بمنتصف الياجور الخارجي من ساحته الشرقية محاذية لعدد من البرك المرتبطة في الساحة تربطها ببعضها البعض ساقية وسطية، ويتقدم بعض هذه البرك أحواض ترسيب صغيرة مهمتها تنقية الماء من الشوائب والأتربة العالقة قبل دخوله فيها، كما يتميز هذا الجامع بوجود عمود المزولة الشمسية وهو عمود حجري بارتفاع مترين يتوسط الصوح الوسطي المكشوف، كان يُستخدم في تحديد اوقات الصلوات النهارية بالاعتماد على حركة الظل.

---

* مدير عام الاثار بالديوان.

١ الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، ١٩٩٠م، ص ٩٩.

٢ شيحة، مصطفى، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٧م، القاهرة وكالة سكرين، ص ٣٧.

٣ الشجاع، عبد الرحمن بن علي، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ١٩٩٧م، دار الفكر المعاصر صنعاء بيروت، ص ٦٩.

٤ وهو الأقدم كما تذكر بعض المصادر، وهو في نفس الوقت العنصر الباقي من الجامع القديم.

٥ يسميها البعض بئر زمزم.

مر المسجد خلال تاريخه الطويل بالعديد من عمليات إعادة البناء والتوسيع كما تعرض للخراب، وقد رصدت المصادر التاريخية العديد من مراحل التجديد وإعادة البناء، أقدمها في عهد بني زياد على يد الحسين بن سلامة في عام ٤٠٢هـ[١]، ثم في عهد الدولة الصليحية في عهد السيدة بنت أحمد على يد وزيرها المفضل بن أبي البركات سنة ٤٨٠هـ وقد أجرت إليه الماء من عين تقع في وادي خنوة من أعمال ذي السُفال وذي أشرق شمال غرب الجند عبر ساقية تقوم على عقود مقنطرة[٢]. وبعد تعرضه للحرق على يد علي بن المهدي سنة ٥٥٤هـ قام الأيوبيون بتجديد عمارته أربع مرات، الأولى في عهد توران شاه في سنة٥٧٥هـ ثم أعاد سيف الإسلام بناء الجامع ورفع سقوفه بالآجر والقص وإضافة الرواق الجنوبي والرواقين الجانبيين والصحنين الواقعين بالحرم[٣]، كما قام الملك الناصر بن طغتكين بعمل منبر للجامع سنة ٥٨٨هـ وكانت آخر الزيادات في العهد الأيوبي في عهد المسعود يوسف عندما خرب الجامع وأعاد بناءه مذهباً ومزوقاً على يد الشيخ ظهير الدين علي بن عمر[٤].

وحدث للجامع أيام الدولة الرسولية تجددين الأول على يد السلطان الملك الأشرف بن اسماعيل عام ٧٩٣هـ وأمر بتسوير المدينة[٥]، والثاني في عهد السلطان الظاهر يحيى بن الأشرف الذي أعاد بناء عمارة المنارة الشرقية بعد سقوطها[٦]، بالإضافة إلى التجديد الذي حدث للمنارة الغربية أيام الدولة الطاهرية في عهد السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب، آخر سلاطين الدولة. وفي القرن الماضي جُدد المسجد مرتين الأولى في عهد الإمام يحيى حميد الدين خلال حكم ولي عهده أحمد بن يحيى لمدينة تعز، حيث تمت تكسية الواجهات الشرقية والشمالية بالأحجار، وعمل ساقيتين للماء بجوار بئر زمزم الموجود في الطرف الشمالي من الجناح الشرقي[٧].

أما التجديد الثاني والأخير! فكان تجديداً كاملاً للمسجد أدى إلى تغير عمارته إلى حد كبير[٨]، حيث استكملت تكسيته بالأحجار وأُستبدل سقفه الخشبي بآخر اسمنتي على نفقة الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، بالإضافة إلى تجديدات أخيرة على نفقة أبناء رجل الأعمال هايل سعيد[٩].

ويبقى الحديث عن المسجد الأثري القديم من خلال المعلومات التي جادت بها المصادر التاريخية أمر في غاية الصعوبة، حيثُ أدت التجديدات الأخيرة إلى ضياع جزء كبير من الطابع المعماري الأصيل للمسجد، هذا بالإضافة إلى أعمال الحفريات العشوائية[١٠] التي أُجريت في الجهة الشرقية من المسجد وكشفت عن قنوات مياه وغرف تفتيش ومدافن وأساسات مباني مختلفة، ولعل تلك القنوات المكتشفة هي نفسها القادمة من جبل خنوة (ذي السُفال) والتي أجرتها

---

١ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٩٨٨م، دار بساط بيروت، ص ٢٣٢.

٢ المجاور، ابن، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة: تاريخ المستبصر، ١٩٨٦م، المجلد ٢، بيروت منشورات المدينة، ص ١٦٥.

٣ فينستر، جامع الجند الكبير، الموسوعة اليمنية مج ٢، ٢٠٠٢م، ص ٨٣٦.

٤ الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز، ٢٠٠٦م، ص ١٠١-١٠٢.

٥ شيحة، مصطفى، مدخل الى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٧م، القاهرة وكالة سكرين، ص ٣٨.

٦ الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز، ٢٠٠٦م، ص ١٠٢.

٧ نفس المرجع، ص ١٠٢.

٨ عُد هذا التجديد بمثابة تجني جسيم على معلم تاريخي هام.

٩ نفس المصدر، ص ١٠٢.

١٠ حفريات نُفذت دون إشراف من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ولم تُنفذ بالطرق العلمية المتعارف عليها في علم الاثار.

السيدة بنت أحمد في القرن الخامس الهجري، كما لا يُستبعد أن تكون الأساسات المكتشفة هي أطلال المدينة القديمة التي أُحيطت بسور في العصر الأيوبي، وربما مثلت أطلال دار الحُكم الذي كان يُقيم فيه مؤسس الدولة الرسولية السلطان الملك المنصور عمر بن علي رسول في القرن السابع الهجري أو أطلال مدرسته المعروفة بالمنصورية.

أعمال الترميم والصيانة السابقة

بدأ الاهتمام بترميم واظهار ساحات هذا الجامع التاريخي وفق الطرق والأساليب الأثرية في سنة ٢٠١٥م في الساحة الأمامية الشرقية للجامع بتمويل من القطاع الخاص[١]، حيث أظهرت أعمال الحفريات هناك عن عدد من السواقي والمناهل والمدافن والحمام البخاري حيث كانت تلك المعالم الظاهرة أثناء الحفريات مدفونة تحت الأرض تحت طريق أسفلتي للسيارات، كما شملت أعمال الصيانة والترميم في تلك المرحلة إزالة التشوهات والاستحداثات الإسمنتية على الجدران الداخلية وعدد ٣ من أعمدة الرواق الشرقي تمهيداً لإعادته للنمط الأثري القديم، هذا بالإضافة إلى إظهار وترميم وإعادة تأهيل البئر[٢] والسواقي في الصوح المركزي وجزء من السواقي في الساحة الشرقية[٣] بتمويل من فرع شركة النفط اليمنية بالمحافظة وبإشراف مباشر من فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف وفرع الهيئة العامة للأوقاف في محافظة تعز.

ثم ما لبثت أعمال الترميم والصيانة في الجامع أن توقفت نتيجةً للحرب العدوانية السعودية – الأمريكية على البلاد إلى أن استؤنفت الأعمال مرة أخرى نهاية العام الماضي ٢٠٢٤م.

أعمال الترميم والصيانة في المرحلة الثانية

شرعت الأعمال في هذه المرحلة في منتصف نوفمبر ٢٠٢٤م الموافق منتصف شهر جماد الأول ١٤٤٦هـ واستكمالاً لأعمال الترميم والصيانة السابقة وبعد التنسيق المباشر بين مكتب فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومكتب فرع الهيئة العامة للأوقاف[٤]، وتعيين مهندس مشرف مُقيم على الأعمال من ديوان عام الهيئة العامة للآثار[٥]، على إثر زيارة تفقدية للجامع من قبل رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومدير عام الفروع بالديوان.

تمثلت وتركزت أعمال الترميم والصيانة التي أُجريت في هذه المرحلة[٦] في أعمال ازالة الطبقات الحجرية والإسمنتية عن أرضية الساحة الشرقية للجامع واظهار وتنظيف السواقي والقنوات المائية والبرك الصغيرة الممتدة من الجهة الشمالية إلى الحمام البخاري والمواضئ والمطاهير في الجزء الجنوبي من هذه الساحة، بالإضافة إلى إعادة بناء الأجزاء التالفة منها بمواد البناء التقليدية من الآجر والقضاض وإعادتها إلى ما كانت عليه.

كما شملت الأعمال التوسع في الحفريات في الركن الشمالي الشرقي من الساحة الشرقية لإظهار بقية المدافن الأرضية وإزاحة الطبقات الأثرية والأتربة عن هذا الجزء من الساحة لإضافة مساحة أوسع للمصلين والزوار في الساحة الشرقية

---

١ بتمويل من شركة الصلاحي للدواجن.

٢ يُرجح أن البئر أُستخدم كحوض لتجميع مياه الأمطار إلى جانب السواقي والقنوات في الساحة الشرقي التي حفظت المياه من سقوط الأمطار الموسمية أو تلك المجلوبة من الوديان والعيون البعيدة عبر سواقي طويلة.

٣ بتمويل من فرع شركة النفط اليمنية في محافظة تعز، وإشراف مباشر من فرعي الهيئة العامة للآثار والهيئة العامة للأوقاف.

٤ الشكر الجزيل للأستاذ/ محمد المليكي على جهوده ومساعيه الطيبة في سبيل العناية بهذا المعلم التاريخي.

٥ المهندس محمد الشميري.

٦ التمويل المباشر من فرع الهيئة العامة للأوقاف في المحافظة، ولمدة ٧ اسابيع متواصلة.

المتساوية مع أرضية المسجد وسواقيه ومرافقه الأخرى وبناء سياج حجري لمنع انزياح الأتربة ومياه الأمطار من أرضية المنطقة المحيطة بالجامع وملحقاته البالغ ارتفاعها في الجهتين الشمالية والشرقية إلى ٣ أمتار تقريباً.

بالإضافة إلى ذلك، تناولت الأعمال الجارية في هذه المرحلة إزالة الردميات الترابية عن سقف الحمام البخاري وإعادة تكسيته بمونة القضاض، وإزالة الردميات وتنظيف الغُرف الداخلية للحمام وشبكة قنوات إمداد المياه المستخدمة داخل الحمام وتصريفها إلى خارج الحمام البخاري وما يتصل بها من قنوات التصريف من المواضئ والمطاهير المجاورة للحمام البخاري، ومنها إلى قناة التصريف الرئيسية المتجهة إلى وادي الجسور الواقع إلى الجهة الغربية من الجامع.

كما شرعت الأعمال في معالجة التشوهات البصرية الناتجة عن الاستحداثات المتأخرة في أعمدة وبوائك أروقة الجامع المتمثلة في الطبقات الإسمنتية وتكسية قواعد الأعمدة بالأحجار الرخامية، وذلك بإزالة وجلخ الطبقات الإسمنتية والحجرية في قواعد وتيجان أعمدة الركن الشمالي من الرواق الشرقي المجاور لغرفة بئر الجامع، وفلس الأجزاء التالفة من الأحجار والياجور والبسط الخشبية واستبدالها وإعادة بنائها بنفس مواد البناء التقليدية.

ونقدم هنا تفصيلاً عن الأعمال المنفذة في المشروع كنتائج لهذه الزيارة الميدانية وهي على النحو التالي:

الجزء الشمالي الشرقي من الساحة الشرقية

- التوسع في أعمال الحفر والإزالة للطبقات الأثرية![1] والطبقات الردمية التي تعلوها بارتفاع يصل إلى ٣ أمتار من مستوى أرضية الساحة الشرقية الأصلية بمساحة تقريبية للمربع الأول من الحفر بطول تقريبي ١٥ متر من الشرق إلى الغرب وعرض ٥ أمتار من الشمال إلى الجنوب، والمربع الثاني في النهاية الشرقية للركن الشمالي الشرقي بطول ٣ أمتار× ٢ متر، وبكمية تقديرية تصل إلى ٢٢٠ متر[2] مكعب من الأتربة.
- الغرض من التوسع في أعمال الحفر وإزالة الطبقات الأثرية والردمية في الركن الشمالي الشرقي من الساحة الشرقية هو توسيع المساحة الأصلية للساحة الشرقية بمستوى ارتفاعها المنخفض المساوي لمستوى الجامع نفسه، وذلك لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الزوار والمصلين للجامع أثناء المناسبات الدينية.
- من نتائج أعمال التوسع في الحفرية في هذا الجزء من الساحة ظهور عدد من المدافن الأرضية المقضضة[3] من الداخل عددها ٦ مدافن بفتحات أو فوهات أرضية شبه دائرية أو مربعة وبأعماق تصل إلى ١ إلى ٢متر ويتراوح اتساع قعرها بأقطار تتفاوت بين ١ إلى ٢متر.
- تمت معالجة عدد من هذه المدافن بإزالة طبقات القضاض التالفة من جدرانها الداخلية واستبدالها بطبقة من القضاض، وتنفيذ جدران دائرية تُحيط بفتحات المدافن المكتشفة سابقاً في هذه الساحة منعاً لسقوط المصلين والزوار فيها.

---

١ أعمال التوسع في الحفر بشكل أفقي لم يكن موفقاً لاحتمالية ضياع معطيات وبيانات معمارية أثرية، بالإضافة إلى تنفيذ تلك الأعمال دون إشراف من أخصائي الآثار.

٢ حسب تقدير المهندس المشرف على المشروع، وبناءً على تقاريره الميدانية الاسبوعية.

٣ الافتراض بأن هذه الفجوات أو الحفر الأرضية المقضضة بعناية هي في الأصل مدافن للحبوب يأتي من خلال الملاحظة والتقييم الأولي وحديث كبار السن من المنطقة، ولا نستطيع الجزم بذلك، ويحتاج الأمر إلى مزيد من البحث في المصادر التاريخية.

- بالإضافة إلى تكشُف وظهور جدران مبنية من الأحجار الغير منتظمة الشكل بحالة جيدة من الحفظ في محيطها الأثري الطبقي، يحتوي بعضها على نوافذ أو كوات صغيرة، يصل ارتفاع هذه الجدران إلى ما يقارب المترين[1].
- كما تكشفت قنوات وسواقي المياه المغذية لمرافق الجامع الممتدة من الناحية الشمالية للجامع والآتية من منطقة ذي السفال وتتصل بالساقية الرئيسية في الساحة الشرقية الممتدة إلى الحمام البخاري والمواضئ والمطاهير، وقد بُنيت هذه القنوات من الياجور.
- تضمنت الأعمال أيضاً تنظيف ساقية المياه الرئيسية التي يبلغ طولها ٣٣ متراً، والتي تصل المياه المستجلبة من خارج الجامع إلى الحمام البخاري والمواضئ والمطاهير في الجزء الجنوبي من الساحة، وإعادة بناء جدرانها الجانبية بقوالب الياجور الأحمر وإضافة طبقة القضاض على جانبيها.
- أُختتمت الأعمال هنا بإزالة الردميات الترابية من منطقة الحفريات وإقامة جدران جانبية ساندة في الأطراف الشمالية والشرقية للساحة، بُنيت هذه الجدران من الأحجار المسبلة وأُستعملت مونة القضاض للربط بينها (ومونة الطين للجدران الملاصقة لجدران المنشآت الأثرية) بطول يصل إلى ١٥ متر للطرف الشمالي، وجدار اخر في الطرف الشرقي بطول ٨ أمتار وقد أُضيف إلى هذه الجدران طبقة عازلة للرطوبة ومنعها من التسرب إلى داخل الساحة[2].

الجزء الجنوبي الشرقي من الساحة الشرقية (المنشآت المائية)

- إزالة الطبقة السطحية لأرضية الجزء الجنوبي من الساحة الشرقية (المتمثلة بطبقة من الرصف الحجري والإسمنتي) الفاصلة بين جدار الجامع الشرقي وبين الحمام البخاري والمغتسلات والمطاهير والمتخذات، وقد ظهرت تحت هذه الطبقة المستحدثة أحواض الوضوء وفيها المقاعد الحجرية وعدد من البرك المختلفة الأحجام والأعماق التي تربطها بعضها ببعض ساقية وسطية مرتبطة بها عدد من أحواض الترسيب التي كانت مهمتاها تنقية الماء من الشوائب والأتربة العالقة قبل دخولها إلى البرك.
- بعد عملية التنظيف لأرضية الساحة من الاستحداثات الإسمنتية والرصف الحجري والبرك والقنوات الخاصة بها، أُضيفت طبقة من القضاض عليها وبمستوى المنسوب القديم.
- كما تم تنظيف قناة تصريف المياه المحاذية للجدار الشرقي للجامع المتصلة بقناة تصريف المياه المتجمعة من الصوح المركزي للجامع والمتجهة شرقاً إلى مرفق المواضئ والمطاهير.
- شملت الأعمال أيضاً اعادة بناء البغلة المحاذية لجدار الجامع الشرقي واعادة تكسيتها بمادة القضاض.

---

١ جزء كبير من هذه الجدران حُفظ في مكانه بينما أُزيلت تلك الجدران المبنية من اللبن والطين.

٢ يحتاج هذا الجزء من الساحة إلى أجراء مجسات وحفريات أثرية وعلمية في المستقبل القريب.

الحمام البخاري والمُتخذات والمطاهير

- يقع الحمام البخاري والمطاهير والمواضئ في النهاية الجنوبية من ساحة الجامع الشرقية، وقد ظهرت هذه العناصر المعمارية الهامة بعد أعمال الحفريات التي تمت قبل بضع سنوات، وهو بناء منخفض عن سطح الأرض مسقوف بقباب نصف كروية ضحلة من الياجور، له مدخل شمالي وآخر شرقي، المدخل الشمالي يُفضي إلى سلم هابط يقود إلى منشأة مكونة من عدة غرف تتخللها فسقيات نجمية أو مثمنة الشكل.
- تمثلت الأعمال في هذه المرحلة في إزالة الركام والردميات التي تملأ المنشأة من الداخل، ومن محيطة الخارجي، بالإضافة إلى إزالة طبقات القضاض التالفة عن سقف الحمام وإعادة تكسيتها بنفس المادة.
- شُيدت المطاهير في منسوب منخفض عن سطح الأرض، تتكون من المغتسلات وعددها ١١ مسقوفة بقباب نصف كروية صغيرة، إلى جانب المتخذات التي هي حجرات مستطيلة بداخلها مقاعد حجرية دائرية للجلوس عليها.
- تمثلت الأعمال في هذا الجزء من المرفقات في تنظيف الساقية الرئيسية التي تمد الحمامات والمطاهير بالمياه، وتلك التي تقوم بتصريف المياه بمنسوب أقل إلى خارج المنشأة المائية باتجاه الشرق، والهدف من عملية التنظيف وإزالة الردميات هو تصريف المياه المتجمعة من الساحة الشرقية والصوح الرئيس للجامع إلى خارجه منعاً من احتقانه أسفل المنشآت وبالتالي ظهوره وانتقاله إلى مكونات الجامع المعمارية.

الركن الشمالي من الجناح (الرواق) الشرقي

- هو جناح مستطيل بطول ٣٤ متر وعرض ١٠,٨ متر، مقسم إلى بلاطتين تتعامدان على المقدم والمؤخر بواسطة بائكتين معقودتين بكل بائكة ١٠ دعامات اسطوانية من الآجر، تعلوها عقود مدببة.
- تُشير الدراسات السابقة إلى دعامات الأروقة وعقودها المدببة كانت مبنية من الأحجار والياجور ومكسية بطبقة من الزبور (الطين المخلوط بالقش)، لكن بعد التدخلات والاستحداثات التي حدثت لبنية الجامع[١] فقد تم استبدال تلك الطبقة بطبقة اسمنتية واضافة طبقة من الأحجار الرخامية حول قواعد الأعمدة الدائرية لتصبح قواعد مربعة مخالفة لنمط البناء القديم، كما تم استبدال العقود المدببة بأخرى نصف دائرية.
- تركز التدخل في هذه المرحلة بإزالة الطبقة الإسمنتية التي تُغطي الدعامات الاسطوانية وكذلك القاعدة الحجرية الرخامية المربعة التي تكسو قواعد تلك الدعامات، في الجزء الشمالي من هذا الجناح.
- جاء هذا التدخل بعد ملاحظة آثار التلف الحاصل بالأعمدة المبنية من الياجور نتيجة احتقان الرطوبة وتغلغلها في أساسات الأعمدة، بالإضافة إلى تلف الفرشات الخشبية الفاصلة في تلك الأعمدة.

١ الاستحداثات والتدخلات في سبعينيات القرن الماضي.

ملاحظات على بعض مرافق الجامع

الساحة الجنوبية:

- تعرضت الساحة الخارجية جنوب المسجد إلى تغييرات كبيرة أضرت بأساسات الجامع وبنيته المعمارية، حيث تمت تغطية أجزاء كبيرة منه – إلى جانب الساحة الغربية للجامع – بعدة طبقات خرسانية أدت إلى تغطية القناة الرئيسة الآتية بالمياه من خارج المسجد عبر الساحة الغربية ومنها إلى موقع بركة مقضضة تقع في الجزء الشرقي من الساحة الجنوبية (انظر الشكل ٤٧: صورة قديمة للبركة)، والتي تتصل بدورها بقناة تصريف مياه إلى منطقة المواضئ والمطاهير في الجزء الجنوبي من الساحة الشرقية.
- بالإضافة إلى ذلك أُستحدثت دورات مياه من الخرسانة المسلحة ومبنى آخر (مخزن) إلى جوار دورات المياه في الجزء الشرقي من الساحة، وللأسف يتم تصريف المياه العادمة من الحمامات العامة إلى حوض البركة القديم دون تصريفها إلى الخارج، مما أدى ذلك إلى تسرب الرطوبة وانتشارها في جدران المسجد الشرقية والجنوبية الخارجية وإلى أساسات البوائك الاسطوانية في الرواقين أو الجناحين الشرقي والغربي – وهو ما اتضح من خلال عمل مجسات في أساسات الجدران والبوائك الداخلية – ولا يُستبعد انتشار الرطوبة وانتقالها إلى أساسات وبوائك الرواق الشمالي والغربي.
- المعالجة الضرورية والملحة لتفادي هذا الضرر الناتج عن احتقان مياه الحمامات العادمة تحت أساسات المسجد، هو إزالة مبنى الحمامات الخرسانية والمبنى الآخر بجواره وإزالة الطبقة الإسمنتية أعلى القناة والبركة الرئيستين في نفس المنطقة، وإعادة بناء مبنى دورات مياه في أقصى الركن الجنوبي للساحة الشرقية على أن يتم تصريف المياه العادمة إلى خارج مجمع المسجد عبر قناة تصريف تتجه إلى الجهة الشرقية من المسجد (خارج نطاق الموقع).

بقايا السور الجنوبي الشرقي لمدينة الجند

- تُشير بعض المصادر التاريخية إلى أن مدينة الجند قد سورت بسور يُحيط بها لمرتين أحدهما بُني في العصر الأيوبي (القرنين السادس والسابع الهجري)، والآخر في العصر الرسولي على يد السلطان الأشرف بن اسماعيل عام ٧٣٩هـ/١٣٩٠م.
- يتضح من خلال الملاحظة البصرية ظهور أساسات جدار السور في الجزء الجنوبي الشرقي من الموقع وعلى بعُد يصل إلى ٧٠ متر من الجامع ومرافقه الشرقية، وبعرض يصل إلى ١,٥ متر.

بقايا ساقية الماء من وادي خنوة من أعمال ذي السُفال

- عُثر على أجزاء متهدمة من بقايا الساقية المقضضة التي كانت تقوم على عقود مقنطرة والتي اجرتها السيدة بنت احمد الصليحي ٤٨٠/٥٣٢هـ على يد وزيرها المفضل بن أبي البركات لجلب الماء من وادي خنوة شمال غرب الجند من أعمال ذي السُفال وذي أشرق.

- تبعُد بقايا الساقية عن المسجد بحوالي ٣٠٠ متر، وبطول يصل إلى ١٥٠ متر، وهي ساقية بعرض يصل إلى ١متر، مبنية على اساس من قطع الياجور.

النتائج والتوصيات

من خلال الاطلاع الميداني القصير على أعمال الترميم والصيانة لهذه المرحلة، فأن النتائج جاءت على النحو التالي:

١- غياب التنسيق المسبق في مرحلة إعداد الدراسات الشاملة للجامع ولمراحله المتعددة.

٢- الأعمال المنفذة في المرحلة الثانية كانت نتيجة دراسة ومواصفات وجداول كميات مُعدة من فرع هيئة الأوقاف بالمحافظة وروجعت لاحقاً من قبل المختصين في ديوان عام هيئة الآثار والمتاحف وفرعها في المحافظة.

٣- أعمال الحفر والتوسع في الركن الشمالي الشرقي من الساحة الشرقية كانت عشوائية وغير علمية، ولم يُشرف عليها المختصون الأثريون.

٤- أعمال تنظيف وترميم واعادة تأهيل السواقي والقنوات والبرك جرت بشكل منظم وفقاً للدراسة المعدة لهذه المرحلة وعبر كوادر مؤهلة وضليعة بأعمال الترميم والصيانة وتحت اشراف كادر هندسي كفؤ من الجهتين المشرفتين على المشروع (الآثار والأوقاف).

٥- الالتزام المهني من الفريق الفني المشترك في استخدام مواد البناء والترميم التقليدية (الأحجار–الياجور–الأخشاب البلدي–الطين–القضاض–القُطرة).

٦- فقدان الأرشيف الكامل لمراحل الترميم والصيانة السابقة نتيجة لما تعرض له مكتب فرع الآثار والمتاحف في مدينة تعز نتيجة سيطرة فلول مرتزقة العدوان على المدينة.

ومن واقع هذه النتائج، فقد خرج مُعد هذا التقرير بعدد من التوصيات والمقترحات وهي على النحو التالي:

١- اعداد دراسة فنية شاملة وعامة لمعالجة الأضرار في الجامع ومرافقه المختلفة على مراحل وبتنسيق مباشر بين الجهتين المعنيتين بالمشروع (الأوقاف – الآثار).

٢- إجراء مجسات استكشافية علمية في الساحات الأربع المحيطة بالجامع، وذلك للتعرف على الطبقات الأثرية والردميات اللاحقة فوقها وعلاقة ما تم اكتشافه في الساحة الشرقية بالجامع ومرافقه المتعددة.

٣- يتوجب التنسيق المباشر بين هيئة الأوقاف وهيئة الآثار حال تنفيذ حفريات وتوسعات في ساحات الجامع الأربع، لكي يتبنى المختصون الأثريون إعداد الدراسات والخطط للتنفيذ وفق منهجية علمية مرحلية دقيقة.

٤- تحديد حمى مناسب للجامع من جميع الجهات ومنع التعدي عليه بالبناء أو أي نشاط آخر.

٥- إعداد دراسة فنية لترميم وصيانة القبة الواقعة شمال الجامع.

٦- الاستمرار في تنظيف وترميم السواقي وقنوات التصريف الخارجية المنتشرة حول الجامع لمنع احتقان المياه وتكون الرطوبة واحتقانها أسفل اساسات بنية الجامع ومرافقه المختلفة.

٧- الازالة الكاملة للأبنية المستحدثة مؤخراً في الساحة الجنوبية (دورات المياه والمخزن المجاور له بشكل نهائي، وازالة الطبقات الإسمنتية السميكة الجاثمة على البركة الجنوبية وتنظيفها من المياه العادمة واعادتها كما كانت عليه).

٨- بناء دورات مياه جديدة بعيدة عن الجامع في الركن الجنوبي الشرقي من الساحة الشرقية وتصريف مياهها العادمة عبر قنوات التصريف إلى خارج مجمع الجامع ومرافقة.

٩- الاستمرار في إزالة الطبقات والتلابيس الإسمنتية والرخامية عن جدران الجامع الداخلية وبوائك أعمدته الضخمة، واستخدام مادة الياجور في البناء وتكسيتها بمواد البناء التقليدية.

١٠- البحث في إعادة بناء أسقف الجامع بمادة الخشب البلدي بعد إزالة الأسقف الخرسانية المستحدثة.

١١- ترميم وإعادة تأهيل بقايا الساقية الخارجية شمال الجامع ومحاولة تتبع مسارها وتوثيق المتبقي منها.

المراجع:

- الحداد، عبدالله عبد السلام،٢٠٠٦م، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز، مضمونها ودلالتها التاريخية والإنشائية، ابجديات ع ١.
- الدبيع، عبد الرحمن بن علي،١٩٨٨م، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، (تحرير: محمد علي الاكوع) دار بساط – بيروت.
- المجاور، ابن، ١٩٨٦م، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة: تاريخ المستبصر (المجلد ٢)، تحرير لوففرين)، منشورات المدينة – بيروت.
- الهمداني، الحسن بن احمد، ١٩٩٠م، صفة جزيرة العرب، مج ١، تحرير محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد – صنعاء.
- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، ٢٠٠٤م، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الفكر المعاصر، صنعاء بيروت.
- شيحة، مصطفى، ١٩٨٧م، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة سكرين – القاهرة.
- فينستر،٢٠٠٢م، جامع الجند الكبير، الموسوعة اليمنية مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء.

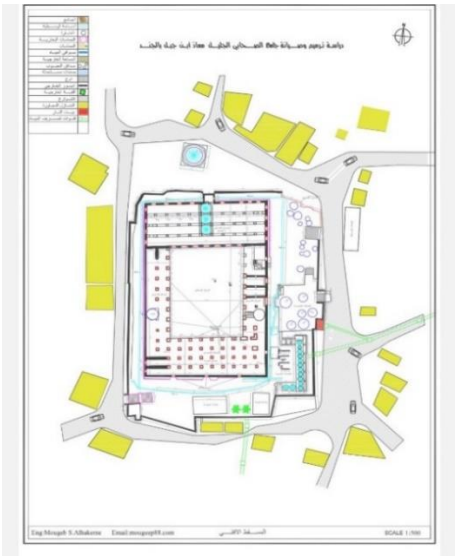

أعمال الترميم والصيانة في الساحة الشرقية (الصورة باتجاه الجنوب)

صورة جوية للجزء الشمال من الجامع، ومنطقة الحفر والتوسع في الركن الشمالي الشرقي من الساحة الشرقية
(المصدر: قوقل ارث Google Earth 2025)

الركن الشمالي الشرقي من الساحة الشمالية بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتوسعة، يُلاحظ أعمال التحزيم بجدران لفتحات المدافن الأرضية الدائرية والمربعة (الصورة باتجاه الشمال الغربي)

الفسقية المثمنة في الغرفة الرئيسية لحمام الرجال

الشكل ٤٥: أعمال الترميم بإزالة الفرشات الخشبية التالفة واستبدالها بأخرى جديدة ومن نفس نوع مادة الخشب

صنعاء:

مشروع استكمال الترميم الأثري للجامع الكبير – الرواق الجنوبي ٢٠٢٥م

أحمد علي الروضي
فؤاد عبدالله علي القشم

تمهيد

الجامع الكبير بصنعاء (القديمة) من أكثر الأماكن قداسة في قلوب اليمنيين وله مكانه لدى العالمين العربي والإسلامي، فهو من أقدم المساجد التي بناها المسلمون في فجر الإسلام السنة السادسة للهجرة بتوجيهات وتعليمات من الرسول صلوات الله عليه وعلى آله "في تحديد موقع تأسيسه في بستان باذان وارشاد منه " صلوات الله عليه وعلى آله في تحديد اتجاه قبلته.

وقد بدأت نهاية العام المنصرم ٢٠٢٤م الأعمال الميدانية لمشروع: استكمال الترميم الأثري في الجامع الكبير – الرواق الجنوبي بتمويل وإدارة من الهيئة العامة للأوقاف.

أهم اعمال الترميمات (الحالية)

تستهدف هذه المرحلة الحالية التي ما زالت متواصلة من أعمال مشروع " استكمال الترميم في الجامع الكبير " تنفيذ أعمال ترميمات (أثرية) رئيسية محددة تتركز معظمها في الرواق الجنوبي وجزء من الرواق الغربي ويقوم بتنفيذها مختصون يمنيون متدربون شاركوا خلال المراحل السابقة من أعمال الترميم وأعتمد عليهم في تنفيذ معظم أعمال الترميم في الجامع الكبير آنذاك، لذلك حرص استشاري المشروع من إدارة التراث الثقافي في (SFD) منذ بداية العمل على استدعائهم واشراكهم في أعمال الترميم الحالية.

المشاكل والمخاطر والمؤثرات التي تسعى الفرق العاملة في الجامع لمعالجتها

- الرطوبة وأثرها على الجدران وقواعد الأعمدة حيث كشفت أعمال الحفر ظهورها وتزداد كلما اتجهنا جهة الغرب.
- ارتفاع مستوى أرضية هذا الرواق بالشكل الواضح والملفت العكس على مستوى انخفاض سقفه وتيجان أعيدته.
- عند عملية إزالة طبقة جص الجامع الحالية من على الجدران والعقود والأعمدة كشفت هذه الخطوة عن وجود مشاكل ليست بالسهلة على البنية مثل هشاشة عدد كبير من حبات الطوب (الياجور)، تصدعات متباينة في حجمها وعمقها وأماكن وجودها وتركز عيوب تمثلت في ترميمات سابقة عشوائية بشكل واضح، لازالت الجدران تحتفظ بأجزاء صغيره من طبقات جصية سابقه، مقدار الضرر التي أحدثته أعمال تمديدات سابقة للكهرباء، وجود آثار ألوان وزخارف وكتابات تحت طبقة القص.

- ميلان واضح في البوائك جهة الجنوب في تقديرنا ناتج عن تعليل الرطوبة وسوء توزيع العمل على الأعمدة وصغر الأعمدة بالنسبة للثقل الكلي للبائكة إلى جانب ما أصاب البنية من الاهتزازات على مدى الوقت.
- من عيوب الترميمات السابقة عدم التقيد بحجم الطوب وتقوس العقد وهذا ما أفقد القوس التجانس المطلوب في توزيع الجمل على جانبي العقد الواحد.
- تركزت أهم مشاكل العقود في منطقة المحتم حيث لم تنضبط حبات الطوب في هذا الجزء بالشكل المطلوب بنائياً، وتم أغلاقها بالشكل الغير صحيح إلى حد أنها كانت تملى بكسر الطوب (الياجور).
- بلغ هشاشة بعض حبات الباجور لدى هذه العقود لدرجة لم تعد تقوم بوظيفتها، ولولا صلابة طبقة مونة القص لسقط العقد.
- احتوى أحد الأعمدة الأسطوانية بداخله عمود حجري قديم مضلع من الحجر الجيري (البلق) بعد عمل مجس صغير له من الجهة الغربية، وتبين أن تلبيسه كان يكسر الأحجار والقص نتيجة وجود شرح في بدن العقود، ولذلك وجدنا أيضاً أن مادة القص استخدمت لمعالجة عيوب ظهرت في بدن الأعمدة أو استكمال واكساب الحجر شكل بدن العمود الذي هو في الأساس ليس عمود، وإنما حجر وظف كعمود.
- بعد الحفر حول الأعمدة تبين وجود أثر للرطوبة وأنها تظهر بقوة في حفر الأعمدة جهة الغرب، إضافة إلى ميلان القواعد ناحية الجنوب والجنوب الغربي.
- وجود مقدار من الضغط والضرر الذي ظهر على البائكتين الثانية والثالثة في المنطقة المواجهة للواجهة الجنوبية للمئذنة الغربية كان نتيجة ميلان بدن المئذنة جهة الجنوب بإزالة طبقة القص الحالية للمسجد وخاصة على الواجهة الداخلية الجدار الغربي، تبين أن الجدار الذي يتصدر ما بين الثلاث البوائك بني كلُ منها ما بين البوائك الثلاث بشكل مستقل، وأن بنية البوئك الثلاث تمتد إلى الداخل، يؤكد ذلك وجود فراغ ما بينها وبين جدار الواجهة الداخلية إضافة إلى وجود مسحة من القص على جانبي كل من البوائك الثلاث في هذا الجزء مقدار التدخلات الغير مدروسة على واجهة الجدران وخصوصاً عند مستوى السقف الخشبي.

تعرض سقف الجامع – من سابق – في هذا الجزء للرفع بدليل التباين الواضح في حجم حبات الياجور وفارق تقنية البناء واحتفاظ واجهة البوائك بفرشات الخشب التي كانت توضع عليها عوارض خشب السقف وتقبل مستوى السقف سابقاً قبل الرفع.

التدخلات الهادفة

- ترميم الزخارف النباتية والهندسية والكتابية الملونة الموجودة على المصندقات الخشبية في سقف الرواق الجنوبي وجزء من الرواق الغربي، تعتبر هذه الأعمال استكمالاً وانهاء للأعمال المتبقية من المراحل السابقة في المساحات المتبقية من S1,2,3 الرواق الجنوبي، وكذلك جزء في W1,23 من الرواق الغربي. (مخطط توضيحي رقم ٢)
- تفكيك وإنزال المصندقات للمعالجة والترميم تتم هذه الأعمال بعد إتمام عملية الترقيم والترميز للمصندقات المراد إنزالها ورفعا للطبقة السطحية التي تعلو المصندقات (٢).
- **ترميم خشب المصندقات:** تستهدف هذه الأعمال القطع والألواح الخشبية التالفة والمتضررة من المصندقات". بالإضافة إلى القيام بالمعالجات الإنشائية للعوارض والمصندقات المتضررة، وينفذ هذه الأعمال فريق من النجارين ذوي الخبرة وسبق مشاركتهم في المراحل السابقة من أعمال الترميم.
- **ترميم العقود المبنية من الياجور الحاملة للسقف:** كانت هذه الأعمال في بدايتها تهدف إلى معالجة الشروخ في جدران البوائك والعقود خاصة الجزء الغربي من الرواق الجنوبي وبجانب المنارة الغربية، لكنه بعد إزالة أجزاء من الطبقة القصية لبعض العقود للمعاينة والفحص اتضح أن معظم تلك العقود متضرره والشروخ واضحة على تلك العقود المبنية بالياجور فكان لابد من الفحص والتأكد من باقي العقود وترميم المتضرر منها.
- ترميم وتنظيف الأعمدة الحجرية القديمة وكذلك الكشف عن الأعمدة القصية وترميمها.
- معالجة الأرضيات حول الأعمدة والجدران وتنفيذ إجراءات وقائية للحد من الرطوبة وتأثيراتها ومحاولة منع وصولها أو تسللها إلى العناصر المعمارية كالجدران والأعمدة.
- ترميم ومعالجة الطبقات القصية للجدران.
- إجراء تنقيب ومجسات أثرية استكشافية.
- أعمال الكشف والترميم للعناصر المعمارية واظهارها كالمداخل والأعمدة القصية.
- وجود طبقة من النباتات الجافة ووضعت فوق المصندقات مباشرة، يعلوها طبقة ترابية ثم طبقة القضاض، ويقوم بهذه الأعمال أخصائيين أثريين في التنقيب.
- جهزت ورشة ومعمل نجارة مزودان بالأدوات والأليات أو المعدات اللازمة. وكانوا مشاركين في المراحل السابقة من الترميم. (ينفذها معلمي جص ذوي خبرة باب الكرع والأعمدة والتيجان القصية والعقود)

الفرق العاملة في الجامع الكبير بصنعاء

أولاً: فريق الدراسات والتوثيق المعماري

اختصاصه

فريق مختص من الآثاريين يتولى فيها عملية التوثيق فيما يتعلق بالدراسة من الناحية الأثرية والتاريخية القائمة على التشخيص والتحليل والربط بين المعلومات التي لديه والتي يحصل عليها من خلال عمله.

نشاطه

يقوم الفريق بتوثيق الأعمدة والعقود والجدران والسقف والمداخل والأبواب الخشبية وذلك من خلال الوسائل التالية:

التوثيق التصويري (PHOTOGRAPHY)

وتبنى هذه الطريقة على التقنية القائمة على التصوير قبل وأثناء وبعد كل الأعمال التي تجرى على العناصر المعمارية والزخرفية للجامع كالأعمدة والعقود والمداخل والواجهات والمصندقات الخشبية وغيرها، وترافق هذه العملية استخدام لوحة البيانات الخاصة ببيانات العنصر المعماري، وكذا استخدام مسطرة القياس (SCALE)، وسهم تحديد الاتجاهات، وتتقيد بضوابط يجب على المختص الامتثال لها وذلك عند عملية التصوير.

التوثيق بالرسم

عملية تقوم على تتبع ما يتطلب توثيقه اثرياً بواسطة الرسم على الورق البياني، من خلال أخذ نقاط مرتبطة بضوابط قياسية وضعها المختص مثبتة على واجهة الجزء المطلوب توثقه، وذلك بمقياس رسم مُعلن تخضع للمساحة المطلوب توثيقها وأهمية التفاصيل المتعلقة بذلك التوثيق، متضمنا عمله هذا رصد كل الملاحظات

على الأعمال المنفذة لخبرة الفريق وكونه يُمثل الجانب الأثري ويجب على الكل أن ترجع له وذلك لسلامة العمل على الطابع الأثري، وبالأخص على أي أعمال حفريات تتم داخل المسجد تحت أي مسمى، مثل التمديدات الأرضية للكهرباء وغيرها من الأعمال التي قد يحتاج المهندسون لتتبع شيء ما مثل مصادر الرطوبة.

ثانياً: فريق الحفريات

منذ بدء عمل الفريق الأثري في الجامع الكبير عام ٢٠٠٦ م وحتى توقفه عام ٢٠١٨ م أجرى الفريق الأثري بقيادة البرفسور كرستوفر ايدنز العديد من الحفريات بأسلوب علمي متمعن، ٦٨ مجس داخل الجامع، و٣ حفريات خارجه و٤١ حفرية في سطحه، سعى الفريق من خلالها إلى التالي:

- دراسة وتحليل أرضيات الجامع بهدف معرفة شكل وتخطيط.
- الجامع الأول الذي بني في عهد النبي.
- تتبع التوسعات والزيادات ومحاولة تأريخها كجزء من تاريخ الجامع، وإعادة صياغة تاريخ الجامع ومحاولة اظهار الحلقات المفقودة من تاريخه.

- توثيق ودراسة العناصر المعمارية والزخرفية للجامع الظاهر منها وغير الظاهر وتمييز الأساليب المحلية منها والدخيلة ومقدار التأثير والتأثر.
- معرفة المشاكل الانشائية وأثرها على بنية الجامع لإيجاد الحلول لها ولأهميتها طرح الفريق للجانب الممول والمنفذ للمشروع عبر القائمين على إدارته أهمية استكمال ما بدأ به من الحفريات الأثرية المختصة لاستكمال دراسة الجامع ككل من خلال إيجاد التفسيرات العلمية لبعض الحلقات المفقودة لاسيما وأننا لمسنا لديهم الرغبة في مشاركتهم لنا في إيجاد تفسير لتلك الحلقات المفقودة للجامع فتجاوبوا مع الفريق وطلبوا منا رفع تصور بذلك ليتم الموافقة عليه ومباشرة العمل، وبالفعل بدأ العمل بالمجس الأول ملاصقاً للضلع الأيسر من المدخل الجنوبي من الداخل و باتجاه الشرق بطول ٢م، وللاستفادة الكبيرة من عمل هذا المجس تم توسعة الحفرية باتجاه الغرب، وبالتحديد عند منتصف المدخل .

منطقة العمل

الجزء الغربي من الرواق الجنوبي وجزء من سطح هذا الجزء وكذا وباب الكرع، والحفريات المنفذة حول الأعمدة، وكذا حفريات التمديد الكهربائي.

انجازاته وقد تمثلت في التالي:

- توثيق الأعمدة بالتصوير (PHOTOGRAPHY) مع استخدام لوحة البيانات الخاصة بالعقود، وبالرسم بمقياس رسم معين على ورق الرسم البياني من الأربع الأوجه مدونين على الرسم كل المعلومات والملاحظات المتعلقة به.
- توثيق العقود من الواجهتين الجنوبية والشمالية بالتصوير مع استخدام لوحة البيانات الخاصة بالعقد وكذا مسطرة القياس (SCALE).
- توثيق الحفريات حول الأعمدة بالمتابعة والتوثيق التصويري (PHOTOGRAPHY) مع استخدام لوحة المعلومات ورصد المواضع أولاً بأول، واستخدام سهم تحديد الاتجاهات، ورفع المعثورات وتتبع الأرضيات، وعمل مساقط رسم بمقياس رسم معين على ورق رسم بياني مدونين عليه المعلومات، وتخصيص دفتر يوثق فيه كل تلك الأعمال والمعلومات.
- **حفريات السطح**: قام الفريق يعمل حفرية في السطح فوق البلاطة الثالثة ابتداءً من الواجهة الداخلية للجدار الغربي للجامع ممتداً باتجاه الشرق وذلك بخطوات علمية بحيث تصل إلى المبتغى من فك السطح وهو التوثيق الأثري وفي نفس الوقت التمكين من فك المصندقات المتضررة ومعالجتها.
- باب الفزع الواقع في منتصف الجدار الغربي للجامع ولمدخله ثلاث ظلل تظهر الصور القديمة لهذا المدخل أنه كان له أربع قباب تم ازالتهن عند عمل المكتبة الغربية للجامع، قام الفريق بتوثيق الواجهات الداخلية لظلتين وتتبقى الظلة الثالثة والمطلة على الساحة الغربية.

ثالثاً: فريق ترميم السقف الخشبي

اختصاصه

مجمل اختصاص هذا الفريق في الأساس معالجة السقف الخشبي للمسجد إلا أنه يرصد لنا خلال عمله الملاحظات المتعلقة بالسقف الخشبي التي ترفدنا بالمعلومات لتشكل مع مثيلاتها من المعلومات لدى الفرق رديف تصب مع الأخرى لتصبا معاً في الأخير في مصلحة دراسة الجامع ككل إذ نجدها فرصة لبلورة الأفكار والخروج بالكثير من الرؤى حول تاريخ الجامع.

نشاط الفريق

التنظيف اليدوي: الجزئي (الميكانيكي)

بواسطة الفرش الناعمة، أدوات طبية مختلفة كالمشارط، الأعواد الخشبية، المكانس الكهربائية، المشارط المتعددة الرؤوس، المطارق، أزاميل مختلفة الأحجام ذات الرؤوس المسطحة، الفرش الناعمة والخشنة، الإسفنج، مادة الباروليد مع الأسيتون، التدعيم بالحديد والألواح الخشب.

التنظيف الكيميائي

المواد المنظمة والضمادات الورقية، الماء الساخن وإسفنج التثبيت بولي أوكسي الايثلين، صفراء الثور، زيت التربنتين الايثيلي، الكحول الايثيلي، المخالابيات بشكليها السائل والهولامي، مادة الكلوسيل، مادة CICLODODECAN، الايثانول، مادة الكلوسيل، مادة التوين، زيت جوز الهند، الأسيتون والليغروين، مذيب WHIT SPIRIT، محلول CHELANTE GEL محلول الأيزوبروبيل زيت التربنيتن المعدني، مبيد البرميتر والبريكسيل، مبيد كلوريد البنز الكونيوم، راتنج الأكوازول، المرش اليدوى، راتنج البوليي فينيل.

الطرق المتبعة في الترميم

الفحص، الاختبار، المسح، والحك والنفخ والحقن والكد والشفط والغسل والنقع والنزع والتضميد.

منطقة العمل

فوق المدخل الجنوبي للرواق الجنوبي تحديداً من بداية الجانب الأيمن للمدخل وحتى العقد الثاني الذي يرزح البائكة الأولى في حدود منطقة إزالة المصندقات في سقف البلاطة الثالثة في السقف المحصور ما بين الواجهة الجنوبية للمئذنة الغربية بمساحة هذه الواجهة وحتى البائكة الثالثة.

انجازاته

قطع الفريق شوط لا بأس به في المناطق التي تعامل معها بالترميم.

رابعاً: فريق التوثيق

اختصاصاته

توثيق العناصر الهندسية والزخرفية والكتابية المنفذة على الحجر أو الخشب أو القص.

نشاطه

يقوم بأعمال الشف الكامل للعناصر الزخرفية الكتابية منها والنباتية والهندسية وحتى التصويرية أي الرسومات لكل ما هو حي وجدت ضمن المكون الزخرفي للسقف وذلك على مشفع شفاف، ومن ثم شف ذلك على ورق الكلك، تصويره وحفظه في الحاسوب.

منطقة العمل

في الأساس محتوى السقف الخشبي وأيضاً في أي مكان توجد أو تعثر على تلك العناصر على سبيل المثال النقوش والزخارف على الأعمدة الحجرية القديمة.

انجازاته

قام الفريق بشف بعض عوارض السقف من الخشب، ولا زال يواصل عمله ذلك، أيضاً قام بشف بدن العمود المنقذ علية زخرفة نباتية بشكل محور تأخذ نمط زخرفة الأرابسك القنفذة على شكل مستويات البعض منها مؤطر.

خامساً: فريق الجداريات

اختصاصاته

إزالة طبقة القص الحالية من على الجدران للجامع بغرض الكشف عن الطبقة القصية الأصلية والأضرار والتجديدات التي طرأت على الجدران ومعرفة كيف كانت عليه في السابق، إضافة إلى عمل مجسات توضيحية، والتنظيف من الطلائات الكيميائية والأوساخ المتراكمة مع الزمن.

نشاطه

قام تقريبا بخلع طبقة القص بالنسبة للواجهة الداخلية للجدار الجنوبي، كذلك إزالة طبقة القص من على أسطح بوائك الجامع بعقودها في هذا الجزء، ومن الأعمدة وفي أي مكان يتطلب إزالة طبقة الخص منها، وتنظيف أسطح الأعمدة والمعالجة والاستكمال للأجزاء المكسورة والمفقودة وتقويتها، وعملية الصب بمادة الحص للجدران، وعمل فحص لعينات من الحص المعرة مكوناتها الأساسية.

منطقة العمل

معظم أسطح الجدران والبوائك في هذا الجزء من الرواق الجنوبي وكل جزء تطلب إزالة طبقة القص كالأسطح الداخلية للظلات الثلاث لمدخل باب الكَرَغ

انجازاته

قام بإزالة طبقة القص بالكامل من الواجهة الداخلية للجدار الجنوبي للرواق الجنوبي في حدود منطقة العمل، وكذا أسطح البوائك الثلاث بأعمدتها المكسوة بالقص، تنظيف أسطح الأعمدة الحجرية المتسخة وغيرها.

سادساً: فريق النجارين

اختصاصه

إمداد فريق الترميم بما تتطلب أعمال الترميم الخشبي من الاستكمال، التبديل، التصحيح، التعديل، التنعيم، التثبيت، التركيب، بما يوافق ولا تخل بمنهجية الترميم العلمي للسقف الخشبي بكل مكوناته، التيجان والدعامات الخشبية، الأبواب السواتر الخشبية المعمول بها زُجَاج والمخرمة بحرفية مقصدها الزخرفة، وكل ما يتعلق بأعمال الخشب ويتطلب تدخلهم.

منطقة العمل

ضمن مساحة منطقة العمل وقاله علاقة بالخشب كالسقف الخشبي، التاج الخشبي، الإعاقات الخشبية، السواتر الخشبية، والأشرطة الخشبية، الأبواب وغيرها فيما يتعلق بالخشب ويتطلب تدخلهم.

انجازاته

ترميم التاج الخشبي للعمود F16 والمصندقات والسواتر الخشبية المحرم منها والمركب عليها زجاج لحجز فتحات العقود المطلة على صوح أو فناء الجامع في الرواق الجنوبي.

سابعاً: فريق الكهرباء

اختصاصاته

تمديد الأسلاك الكهربائية بعد الحفر لها تحت الأرض داخل أنابيب من اللدائن (البلاستيك) وعمل مقاسم من نفس المادة في الأماكن التي تتطلب ذلك، تمديد كهرباء في أماكن العمل لتوفير الإضاءة للفرق وأيضاً لتشغيل معدات المناشير والمنومات الكهربائية وتسخين السخانات لتذويب المواد والمكانس الكهربائية لشفط التراب والمراوح للتجفيف وتبريد الهواء وغيرها مما تتطلب كهرباء، وكذا حل ما يتعلق بالكهرباء من مشاكل تطرأ أثناء العمل.

نشاطه

ما يتعلق بالجانب الكهربائي.

منطقة العمل

موقع العمل الجاري في الرواق الجنوبي للجامع، بمعنى كل منطقة تتطلب الجانب الكهربائي كما هو في الحفر الأرضي الممتد بمحاذاة أسفل الواجهة الداخلية للجدار الجنوبي للرواق الجنوبي في حدود منطقة العمل وبمحاذاة الواجهة الشرقية للخزانات الغربية في الجهة الغربية من نفس الرواق، والتمديد بشكل عرضي في أرضية الرواق حتى تجويف المحراب المطل كتلته الخارجية للصوح، وفوق المقالات الإضاءة الأجزاء التي يقوم مرممي السقف الخشبي بترميمه، وكذا أعمال التوثيق وأعمال فك المناطق فوق العقود لعمل التدعيم الخشبي (الفرشات)، وأيضاً فك العقود وإعادة ترميمها وغيرها.

ثامناً: فريق العمال

اختصاصاته

يمكننا القول بأن أهمية هذا الفريق تكمن في أن كثير من أعمال الفرق الأخرى تتوقف على ما يقدمه هؤلاء من تسهيلات مرتبطة بعمل كل الفرق.

نشاطه

عمل السقالات ونقل المواد وإخراج المخلفات وتنفيذ الأعمال التي توكل لهم.. وغيرها.

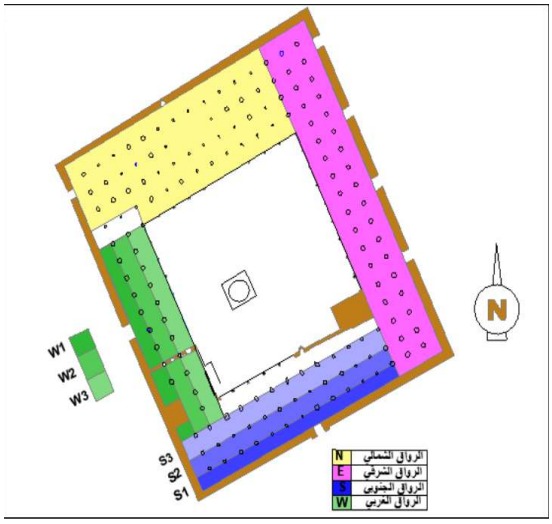

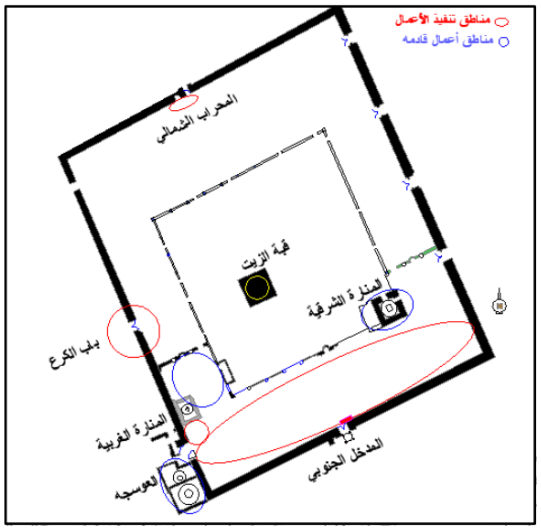

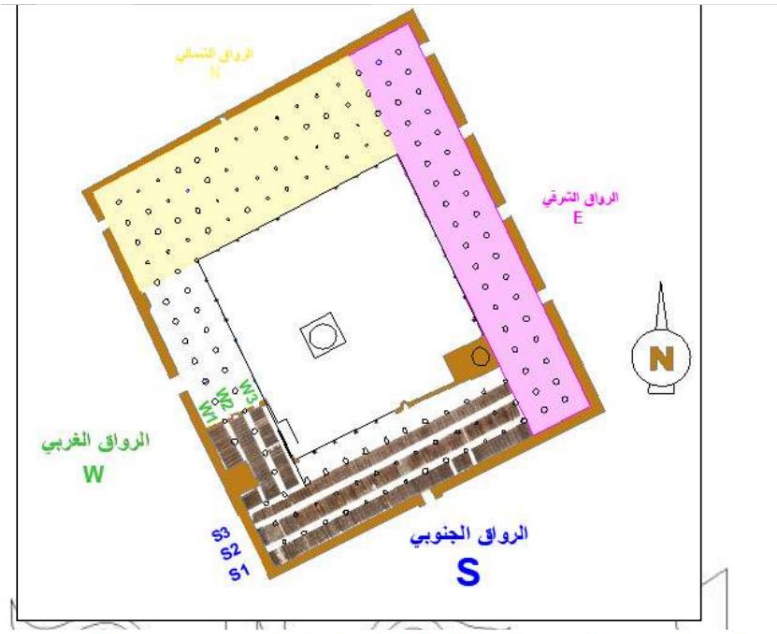

مخطط (٣) يوضح مناطق ترميم المصندقات الخشبية لسقف الرواق الجنوبي وجزء من الرواق الغربي

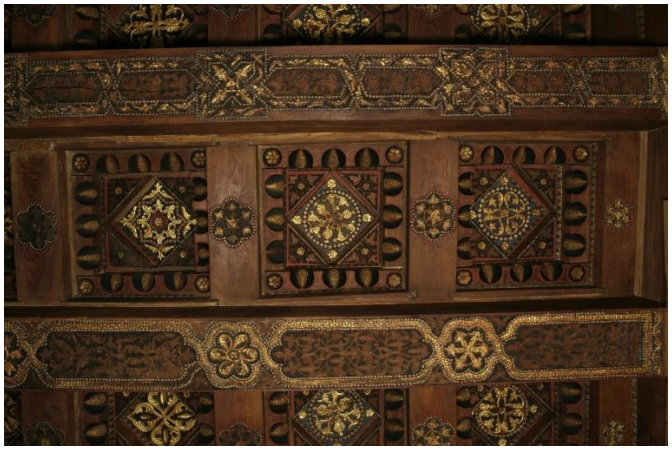

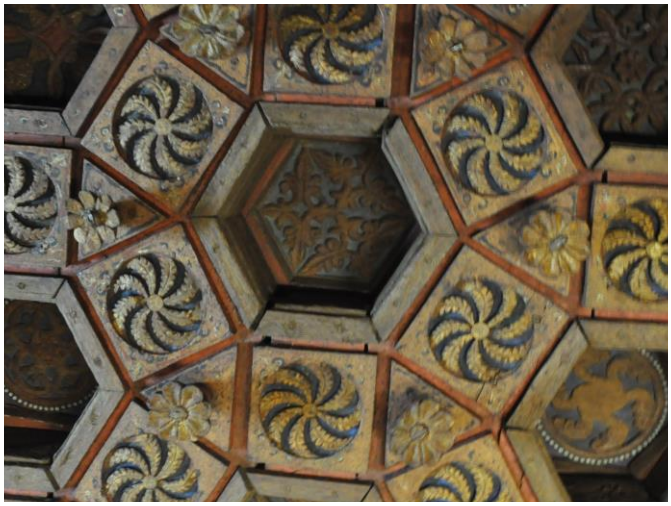

فريق الدراسات والتوثيق المعماري

فريق ترميم السقف الخشبي

فريق الجداريات

فريق النجارين

صنعاء:

مسجد جعيدان* – غيمان – ٢٠٢٥م

أحمد أحمد الحماسي
أحمد الروضي
عمار عبدالحق

هذا المسجد من المساجد العامرة والحُصْنِيَّة أي التي بنيت داخل الحصون ولا ينتمي إلى المساجد الصغيرة التي في الغالب يحمل سقفها عمود أو اثنان، يأخُذ شكل بنائه الطُّراز المحلي في بناء المساجد، ويتكون (البَنِيّة)وملحقاته.

وهو أحد المنشآت المِعْمارية التي يحتويها حُصْن غيمان الأثري أحَدْ أهم الحُصُون اليمنية القديمة التي آثارهُ لاتزال شامخة فوق قِمَّة جبل غيمان**، ويقع هذا المسْجد في الجهة الشَّمالية من المساحة الكُلِّية لهذا الحُصن وفي منطقة منهُ مُمَيَّزة، وَوُجُوده داخل الحُصن ومثيله في الحصون الأخرى يُجَسِّد حقيقة بالغة الأهميَّة وهي أن حُصُوننا ومِنْها حصن غيمان رغم أنَّها تعود إلى فترة ما قبل بعثة الحبيب محمد ﷺ، إلاَّ أنَّها احتفظت بدورها أيضاً كحصن مَنيع في الفترة الإسلامية وحتى فترات قريبة من تاريخ اليمن، وهذا ما تؤكدهُ المصادر التاريخية عِنْدَمَا تتحدث عن الأحداث التاريخية التي جَرَتْ في غَيْمَان وارتبطت بهذا الحُصن الذي أرتبط بأحد ملوك حمير وهو الملك أبي كرب أسعد المعْرُوف بأسْعَد الكامل، وإذا ما كان هُناك مِنْ تَغْيير مَلمُوس فهو يَكْمُن في ظلال العقيدة الإسلامية السَّمْحة التي حلت مكان المعتقدات القديمة وأسلوب الخط العربي الذي وِجِدَ جنباً إلى جنب مع الخط العربي القديم المسْند، وشكلا معاً هوية أُمَّه إضافة إلى مآثر تلك الفترة من العناصر المِعْمَارية والزُّخرفية التي أُسْتُفِيدَ منها كأعمدة لهذا المسْجد وغيره من المسَاجد، ولِمَا لا وهي حُلاصة إبداع الإنسَان اليمني في الجانب المِعْماري المشهود وما تركه لنا الآباء استفاد منهُ الأبناء وواصلوا مَسِيْرة الإبداع؛ ومساحة هذا البَنِيَة (بيت الصلاة) لهذا المسْجد تَبْلُغْ ١٤ × ١٢م بفارق ٢م يأخذ الشَّكل المسْتطيل من الشَّمال إلى الجنوب، سقفه يتكون من جذوع الشجر مَبْنِيَّة على هيئة عوارض تَمْتد فوق ١٧ عمود قديم من الحجر الجيري (البلق) التي منها ما هو من كتلة واحدة أو أكثر، ومنها ماله تاج من نفس الحجر، ومبنية تلك الجُذُوع بشكل عرضي قُسِّم بِهَا السَّقف إلى مَسَاحات مُسْتطيلة، بدورها قُسِّمت تلك المسَاحات بجذوع أخشاب أخرى إلى مَسَاحات أصْغر غُطَّت بأعْوَاد صغيرة تُعرف بالأصابع، ولتفادي الفراغات التي قد تُوجد بينها أستُخْدم نبات يابس ذو غُصُون مُتَفَرِّعة ومُتَشَابكة لسدها، ومَوْضعها ما بين الأصَابع وطبقة الطَّين تعمل على حماية الجذوع والأصابع يَعْلُوهُمَا طبقة من التُّرَاب المِخْصُوص ثم طبقة القضاض لخاصِيَّتها في عَزْل تَسَرُّب المياه، ولهذا السَّقف ميازيب تَمْتد من الأعلى إلى الأسْفل تُعْمَل من نفس مادة القضاض تُعْرَفْ بالسَّاحل وتُعْمل على الواجهة الخارجية للجدار بِسُمك لا يتجاوز ١٠سم طرفيها الجانبيين يَبْرُزَان لضَبْط مَسَار المياه

* سبق تقرير عن هذا المسجد في العدد السابع من مجلة أزال.

**في مدينة غيمان التاريخية إلى الجنوب الشرقي من صنعاء على مسافة ٢٠ كم، وشاهداً على حُقبة تاريخيَّة مُهمة ومُزْدهرة من تاريخ اليمن القديم والإسلامي؛ وقد وَرَدَ ذِكْرُ غيمان في النُّقُوش ودورها أثناء الصِّراعات التي حدثت بين الرَّيدانيين والسبئيين في القرون الميلادية الأولى، قَصْر سِلْحين بمارب من أيدي الرَّيدانيين.

الجارية، وفي الغالب يُعَرَّض الجُزء الأسْفل منهُ لحماية الجدار من طَرْطَشَةْ المياه الناتجة عن انْدفاع المياه وارتطامها، ولكي تكون المياه مُلاصقة لِسَطْح السَّاحل يجب أن يُعْمل سطحها بدقة عالية مُسْتفيداً من خاصيَّة الجذب إدهيشن (ADHESION) وهي جَذْب جُزَيْئَات الماء نحو سطح هذه الطبقة، وتوجد داخل بيت الصَّلاة في الجهة الجنوبيَّة بعض مقابر مُغَطَّاة ببناء، تبين بعد عمل مَجَسْ أنَّها مُقضَضَّة، ولا يُعْرف لِمَنْ تكون ومن المحْتمل أنَّ أحدها لمن قام ببنائية وتسمى باسمه، والأخرى لمن أقام المسْجد من بعده، وقد كانت فيما يبدو معزولة تم فيما بعد فتحها على البنية يؤكد ذلك تباين مستوى أرضيتهم عن أرضية المسجد، والواجهات الدَّاخليَّة لجدران المسْجد من الداخل مكسوة بمادة القص وتخلو من أي نوع من أنواع الزخارف الجدارية، له محراب مُجوف في منتصف جدار القبلة وخالي من أي نوع من أنواع الزخارف، نصف أسطواني بفتحة ٨٠سم، وعمق ١٣٥سم، وارتفاع ٢م، كتلتهُ تَبْرز عن سَمْت الواجهة الخارجيَّة لجدار القبلة؛ ومن ملحقات المسجد معلامة عبارة عن بناء مُسْتطيل الشكل في الجهة الجنوبية خُصِّصت للأولياء الصالحين وقد تشكلت بُواسطة عُقود حجرية، أستخدم أيضاً كسكن ومنزلة للوافدين، وللجامع مطاهير في الجزء الغربي من البركة التي تتجمع فيها مياه الإمطار مَكْسُو جدرانها بالقضاض، ويوجد درج تُؤدي الى البركة من الجهة الشرقية لها، كما يوجد مسجد صغير مُلحق بالمسجد من الجهة الشَّماليَّة ومَقْصُول عنه بِمَمَرْ بجانب الخزان الأرضي القديم المغَطَّى بمادة القضاض والمسْقوف، وله فتحه صغيرة وإلى جانبه تم بناء حمامات.

وللأسف فقد تَعَرَّض الحُصن بأكمله للإهمال، ومن معالمه المتضررة هذا المسجد الذي هو الآخر لم يَسْلم من العديد من الأضرار التي أصابت بُنْيته المِعْمارية مثل مِيُول وزَحْزحة في الجِدَار الشَّرقي، وتكَسُرْ بعض أخشاب سقفه، والشُّقُوق البَسِيطة والعميقة في طبقة القص وخاصة في السَّقف، وتشَظِّي بعض أحجار جُدْرانه، وتَكَسُر ظاهر على طبقة القضاض، وآثار التدخل العشوائي وغيرها من المشاكل.

وعليه فقد قامت الهيئة العامَّةُ للآثار والمتاحف مُمَثلة بفرعَهَا في محافظة صنعاء بإعداد الدِّراسة لترميم مَسْجد جعيدان ومُلْحقاتهِ وتم تقسيم خطوات تنفيذ المشروع إلى أربع مراحل، وتم تقديم الدراسة للهيئة العامة للأوقاف مُمَثلَّة بمكتبها في المديرية والمحافظة لتمويل المشروع تحت إشراف الهيئة العامَّة للآثار والمتاحف وتمت الموافقة على تمويل المرحلة الأولى للمَشْروع من أوقاف المسْجد وفاعلي الخير، كما تم طلب عمل تصريح للعمل حسب الدِّراسة المعَدَّة من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف وعمل تصريح للبدء بالعمل حسب الخطة الموضوعة من المهَنْدس والأخصائيين المكَلَّفين بالإشراف على المشْروع من قِبَلْ الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وقيام مكتب الآثار بالمحافظة بعمل الدراسة لهذا المعلم إلاَّ لإدراكه بمقدار ما أصابه من ضَرَرْ وأهميَّة الإسْرَاع في معالجته.

وبعد إتمام الاجراءات بدأ التنفيذ والعمل يوم الثلاثاء ٢٥/ رجب / ١٤٤٦هـ، وفق الخطة المطروحة من قبل الفريق الأثري والمبنية على التقييم النهائي لحالة المعلم وذلك بشراء المواد المطلوبة وتوفيرها في الموقع رغم المعانة في صعوبة وصولها، ومباشرة العمل بأيدي ماهرة تم اختيارها بعناية فائقة، وكان ذلك العمل على النحو التالي:

أسلوب الفلس

بعد عملية التدعيم للسَّقف تم الفلس للجدران المتضررة بعد التوجين الخشبي، ونزع واستبدال الأحجار المتشظية بأحجار سَليمة على أساس البدء بالجدران الأكثر ضررا ثم الذي يليها وهكذا من الواجهة الخارجية والداخلية.

أسلوب إزالة القص

من الأسطح الداخلية للجدران لتتبع أماكن الضرر وايجاد العلاقة بينها وبين ما هو موجود من ضرر في الواجهات الخارجية، وبعد إزالة طبقة القص من السقف تبين تلف معظم أخشاب السَّقف ومنها الأصابع وعليه استعيض بغيرها واعادته بنفس التقنية التي كان عليها.

تعميق أرضية المسجد

بعد التدعيم للأعمدة تم التعمق حولها لمعرفة وضعها ليتبين أنها مثبتة فوق التراب وليس لها قواعد، فعملنا على التعمق من ٣٠سم ـ ٥٠سم ورفع طبقة الردم من التراب وكتل الأحجار إلى مستوى الصفا، فعملنا لهن قواعد من الحجر، فكان لزاماً علينا تخفيض مستوى أرضية المسجد، وأيضاً بهذه الخطوة رفع مستوى السقف وإيجاد فسحة أكبر.

مجسات سريعة

ملاصقة للجدران من الداخل في إطار معالجة الجران، وحول الأعمدة لنفس السبب وأيضاً التحقق من سلامة مواضعها.

المكتشفات

العثور على نقشين حجريين أحدهما بخط المسند على بدن أحد الأعمدة، والآخر بالخط العربي على كتلة حجرية ولا زالت الأعمال مستمرةٌ وجاريةٌ في المرحلة الأولى إلى تاريخ كتابة هذا الموضوع.

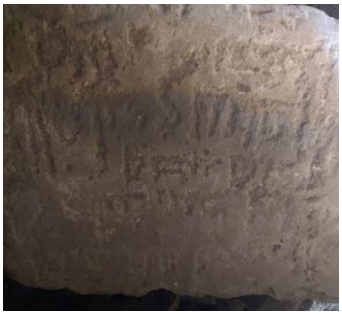

ت ع ش ر/
ش ع ب ن/
ب.....
م ن ث ش ج
ر/ م ط ع
ن ن/ ع د ي
..ق ت ن

تفريغ لنقش وجد على بدن أحد الأعمدة في المسجد

حصن غيمان سنحان بني بهلول

البَيّنة (بيت الصلاة)

تاج عمود

نزع أحجار الساقية التالفة

رص أصابع السقف

صنعاء:

مسجد النبي شعيب – مديرية بني مطر – ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م

عبد العزيز أحمد سعيد

محمد الحاشدي

نجيب جريد

محمد البكير

عزيز محسن ناجي

نبذة تاريخية

جاء أول ذكر لهذا المسجد في كتاب الإكليل الجزء الثامن وكتاب صفة جزيرة العرب لمؤلفهما أبي محمد الحسن الهمداني الذي عاش في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وقد أرجع إنشاء هذا المسجد إلى شعيب بن مهدم، وهو أعلى مسجد في الجزيرة العربية فهو في قمة جبل النبي شعيب وعلى ارتفاع ٣٧٦٠ متر.

المسجد يقع في جبل النبي شعيب بمديرية بني مطر يمتد عمره لأكثر من ألف عام، ويتميز ببنائه بالحجارة ومادة "القضاض" المحروق، وسقفه الخشبي المزخرف بالنقوش والآيات القرآنية. ويذكر الأخ محمد رحاب المطري وهو من المجاورين للمسجد بأن المسجد جدد في شهر صفر ٤٨٣ هـ والمسجد تم استهدفه بطيران العدوان في العام ٢٠١٦م بعد زيارة فريق الآثار في تاريخ: ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م مما أدى إلى تدميره بشكل كامل.

لم يقتصر الدمار الذي خلفه القصف على الجامع فحسب، وهذا استهداف لتاريخ اليمن ومعالمه الدينية.

الموقع الجغرافي

يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من أعلى قمة جبل النبي شعيب على حافة المنحدر ويتبع إدارياً مديرية بني مطر محافظة صنعاء، الواقعة إلى الغرب من أمانة العاصمة صنعاء على بعد يقدر ٢٨ كم، ويقدر إرتفاع هذا الجبل عن مستوى سطح البحر بحوالي (٣٣١٩م)، ويعتبر هذا الموقع حالياً من المواقع والمزارات السياحية ويتم الوصول إليه عبر طريق أسفلتي متفرع من خط صنعاء الحديدة.

الوصف العام

بني المسجد على قمة صخرية ذات صخور هشة ويتربع على مساحة أرض مستطيلة الشكل، المنشأة عبارة عن مسجد صغير يتكون من بنيّة للصلاة وفناء صغير، وملحق بالمسجد ضريح صغير، والمسجد بسيط في تكوينه المعماري يتكون من مساحة مستطيلة الشكل، بنيت أساسات المسجد وجدرانه من أحجار الموقع نفسه وهي من الحجر الجيري، ومعظم أحجار البناء منتظمة التهذيب والتشذيب، وتتخذ صفوف البناء (المداميك) الشكل المنتظم في البناء، والبناء في الواجهة الجنوبية للمسجد ملاصق لكتلة صخرية كبيرة.

الوصف من الخارج

تخلو الواجهات الخارجية للمسجد من أي تفاصيل زخرفية، حيث أن واجهة القبلة في المسجد صماء لا تفاصيل معمارية فيها حتى بروز المحراب ليس ظاهراً وذلك نتيجة سماكة المدماك في البناء حيث يبلغ عرض المدماك حوالي ١,١٠م، أما الواجهة الغربية فيفتح فيها مدخل ببلغ عرضه ١,١٠م، وارتفاعه ٢م ، تكتنفه نافذتان يبلغ اتساع كل منهما ٩٠ سم، وارتفاعها ٩٠ سم، وهذه الواجهة مطلة على فناء صغير ينتهي ببركة ماء تابعة للمسجد كانت تستخدم للوضوء، وكانت هذه الواجهة هي الواجهة الرئيسية للمسجد، أما الواجهة الجنوبية فهي ملاصقة لكتلة صخرية كبيرة تشكل في بعضها أجزاء من الواجهة الجنوبية للمسجد، ويفتح فيها نوافذ صغيرة الحجم تسمح بدخول الضوء إلى المسجد.

أما الواجهة الشرقية فيفتح في منتصفها مدخل يتشابه مع المدخل الواقع في الواجهة الغربية وتساوى معه في أبعاده، وهذا المدخل تتقدمه ردهة صغيرة، وهي تتقدم هذا المدخل وكذلك مدخل قبة الضريح التي تقع إلى الشرق من المسجد والتي تلاصقه في النصف الشمالي من الجدار الشرقي للمسجد.

يبلغ طول الجامع حوالي ١٥م، واستخدمت في بنائه الأحجار المهندمة والتي ربما قطعت من نفس الموقع، ويظهر على بعض أحجار جدران المسجد أنها منقولة من بقايا منشآت قديمة وخاصة تلك الظاهرة في الجهة الشمالية والشرقية، والغريب أنه لا يوجد للمسجد محراب بارز في جدار القبلة من الخارج كبقية المساجد، وإنما ظهرت عبارة عن دخلة على شكل باب مغلق يبلغ عمقه حوالي ٤٠ شم وارتفاعه ١,٦٠م عرضه متر واحد.

الوصف من الداخل

يبلغ أبعاد المسجد من الداخل ٨م من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ١٠,٦٠م، وتصل سماكة جدرانه إلى حوالي ١٢٠سم، والمسجد يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة بواسطة صفين من الدعامات الخشبية بعضها مستدير الشكل والآخر مربع الشكل بكل صف منها أربع دعامات خشبية يزينها من الأعلى زخارف على هيئة تيجان أعمدة، وتتشابه الأعمدة الواقعة في الأطراف في شكلها حيث تتخذ شكلاً دائرياً أما الأربع الدعامات الواقعة في الوسط فهي تختلف عن سابقاتها فتتخذ شكل مربعاً، وهذه الدعامات بدورها تحمل عوارض وجوائر خشبية غاية في الروعة والإبداع تحمل بدورها السقف الخشبي المصندق، وقد عمد المعمار في فترة متأخرة إلى إستاد سقف المسجد، بواسطة ثلاثة صفوف من الدعامات الخشبية في ثلاثة صفوف بواقع صف واحد في كل مرواق من أروقة الصلاة

في المسجد، حيث يوجد في الرواق الأول صف من الاعمدة به ثلاث دعامات، أما الرواق الثاني والثالث ففي كل منهما أربع دعامات، وينصف جدار القبلة محراب بسيط ذو حنية نصف دائرية الشكل يبلغ عمقه حوالي نصف متر، واتساعه ٦٠ سم، بينما يصل ارتفاعه إلى ١،٨٠م.

السقف الخشبي

يعد هذا السقف من أهم نماذج الأسقف الخشبية في اليمن، حيث تم انشائه من أربعة عوارض خشبية عمودية على جدار القبلة مزخرفة بأشكال هندسية محفورة وملونة وأشرطة كتابية ملونة بالخط الكوفي، تربط بين الجدار الشمالي والجدار الجنوبي. يحمل هذا السقف ثماني دعامات خشبية اسطوانية بواقع دعامتين لكل عارضة خشبيه تقدر ارتفاع هذه الدعامات بحوالي ٢,٥م ونصف قطرها بحوالي ١٥سم، تنتهي من الأعلى بتيجان خشبية تأخذ الشكل الهرمي المقلوب، نفذت عليها زخارف هندسية ونباتية، وقسمت المسافات بين العوارض الخشبية الرئيسية الأربعة التي تكون السقف إلى مربعات ومستطيلات بواسطة عوارض أصغر حجماً مزخرفة بأشكال هندسية ونباتية تربط بين الدعامات الكبيرة وتتعامد معها، وتم تغطية هذه المناطق المربعة والمستطيلة الناتجة عن تقاطع هذه العوارض بأصابع خشبية اسطوانية زخرفت بزخارف ملونه، وتظهر مناطق من هذه المساحات تعرضت لترميمات سابقة وتم استبدال هذه الأصابع بألواح خشبية.

تتميز المنطقة الواقعة فوق المحراب بأنها تحوي مصندقات خشبية عددها سته، بواقع ثلاث مصندقات في كل بلاطة، وقد زخرفت بزخارف نباتية وهندسية غاية في الدقة والجمال، ويدور تحت مستوى السقف على الجدران الأربعة شريط كتابي منفذ بالخط الكوفي المرسوم بالألوان، والذي يظهر جزء منه في الزاوية الشمالية الشرقية، وقد غطي هذا النقش بالقص في ترميمات سابقة. وتم تغطية سقف الجامع أو المصندقات الخشبية بمادة القضاض التي هي حالياً بحالة سيئة وتحتاج إلى ترميم سريع وإنقاذ للسقف الخشبي من السقوط والاندثار.

وتكمن روعة المسجد في سقفه المصندق والذي يتشابه إلى حد كبير بما هو موجود في الجامع الكبير بصنعاء والذي يعود تاريخ سقفه الخشبي إلى فترة الدولة اليعفرية، ويستدل على ذلك من خلال ما نشاهده من زخارف تشغل الأخشاب الواقعة في سقف المسجد، حيث أن التشابه بينهما كبير جداً، ويزين بعض الأخشاب كتابات منفذة بالخط الكوفي لم نستطع قرائها نتيجة للتلف الظاهر على بعضها كما أن البعض الآخر منها مغطى بطبقات من السناج الأسود، إضافة إلى عدم توفر سلم أو سقالة نستطيع من خلالهما الوصول إلى السقف لتفحصه بشكل أكبر لمحاولة قراءة بعض النصوص. السقف الخشبي المصندق يعلوه سقف آخر من الخارج تمت تكسيته بمادة القضاض لمنع تسرب المياه إلى الداخل.

ويوجد للمسجد بابان الأول يقع إلى الجهة الشرقية يتوسط الجدار يبلغ ارتفاعه ١،٨٠م وعرضه متر واحد وهو يصل إلى ضريح النبي شعيب الذي يقع شرق المسجد عبارة عن بناء مربع الشكل يعلوه قبة تم إزالتها يبلغ مساحتها ٤ م ٤ م، والباب الثاني يقع الجهة الغربية يبلغ ارتفاعه ١,٩٠م وعرضه متر واحد. وهو أيضاً يتوسط الجدار ينفذ إلى صرح المسجد الذي يقع إلى الجهة الغربية، يتوسطه كريف ماء منقور في الصخر يبلغ طوله حوالي ٤م وعرضه ١,٢٠م وعمقه ١,٥٠ م

وهو غير منتظم الشكل ويقع أمام الباب مباشرة، وقد غطي سقف المسجد بمصندقات خشبية محمولة على ثماني دعامات خشبية أيضاً، أُضيف إليها في فترات متأخرة دعامات أخرى أصغر حجماً.

ملحقات المسجد

١- **قبة الضريح:** وهي عبارة عن حجرة دفن صغيرة تلتصق بالركن الشمالي الشرقي للمسجد، بسيطة في تكوينها المعماري، يفتح لها مدخل صغير في جدارها الجنوبي. تتقدمه مردهة صغيرة يسمح من خلالها الوصول إلى مدخل القبة والمدخل الشرقي للمسجد.

٢- **فناء المسجد:** وهي مساحة صغيرة مستطيلة الشكل تقع إلى جوار البركة في الجهة الغربية من المسجد، ومن خلاله يتم الوصول إلى بركة الوضوء.

٣- **بركة الوضوء:** وهي منشأة مائية لها سلم بسيط من نفس التكوين المعماري للمنشأة لتسهيل عملية النزول للوصول إلى مستوى الماء في البركة لاستكمال عملية الوضوء، غطيت جدران المنشآت المائية من الداخل بمادة القضاض لمنع تسرب المياه من البركة، وذلك للحفاظ عليها واستخدامها أطول فترة ممكنة.

يتم ترميم الجامع* من قبل أحد المقاولين على وتم إزالة السقف الخشبي القديم واستبداله بسقف من الخرسانة المسلحة، مع العلم أن مثل هذه الأعمال قد طالت مسجدين آخرين في مديرية بني مطر كانت تحمل نفس النمط، وتحتوي على مصندقات تحمل زخارف هندسية ونباتية، الأول مسجد الركب والثاني مسجد بيت معدن.

التوصيات*

- سرعة التواصل مع المجلس المحلي بالمديرية وبمشايخ وأعيان المنطقة لإيقاف تدمير هذا السقف الأثري الهام، والذي وبحسب علمنا أن المقاول سيقوم به خلال هذا الاسبوع.
- إنزال فريق أثرى متخصص لرفع الجامع أثرياً ومعمارياً وتوثيق المعالم المعمارية والزخرفية الحالية للجامع وعمل تصور للطريقة السليمة لترميمه والحفاظ عليه.
- يحتاج المسجد إلى التدخل السريع والعاجل للترميم حيث وأن المسجد الآن في حالة سيئة فقد تعرض لعدة أضرار والتي كانت بسبب الإهمال والعوامل الطبيعية مثل المناخ وتغيراته فأبلغها وأجلها ظهور شروخ وانهيارات في بعض العوارض الخشبية وخاصة في الجهة الغربية حيث سقطت بلاطة كاملة وتم استبدالها بعوارض خشبية حديثة.
- السطح الأعلى للمسجد قد تعرض للتآكل والتشققات في طبقة القضاض والذي سبب في تغلغل مياه الأمطار إلى المسجد والتي بدورها تهدد السقف الخشبي.
- الجدار الشمالي للمسجد كان له جدار ساند يحميه من التصدعات والتشققات بحكم وقوعه على حافة المنحدر، ولكن في الفترة الأخيرة تم إزالته عندما تم شق طريق للمواقع العسكرية.

---

* كانت هذه التوصيات قبل أن يدمر العدوان المسجد، أما الآن فإن هيئة الآثار والموطنين يطالبون هيئة الأوقاف وفاعلي الخير بإعادة بناء المسجد وفق صفته الأثرية.

- القبة التي كانت تعلو القبر قد هدمت وتحتاج إلى ترميم.
- مخاطبة الجهات المعنية والمتمثلة في وزارة الدفاع نتيجة موقع المسجد وذلك للحفاظ على المسجد ومنع أي محاولات لهدمه أو إزالته أو تجديده، حتى تستطيع الجهات المعنية والمتمثلة في الهيئة العامة للآثار والمتاحف من ترميمه بشكل سليم وفق القواعد المتعارف عليها في مثل هذه الحالات.
- تشكيل فريق من الهيئة العامة للآثار ومكتبها في محافظة صنعاء لتوثيق حالة المسجد ورفع دراسات أولية ودراسة لتكاليف الترميم المباشرة العمل على ترميم المسجد بشكل سريع نظراً لأهميته الأثرية والتاريخية.

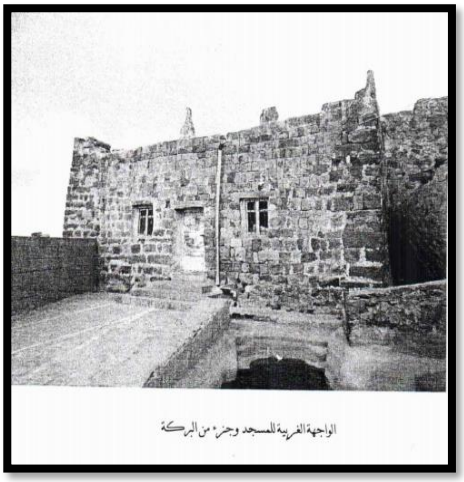

آثار الدمار للمسجد بصواريخ العدوان السعودي – الأمريكي ٢٠١٦م

من زخرفة مصندقات مسجد النبي شعيب

السقوف الخشبية عليها أشرطة كتابية وعناصر زخرفية

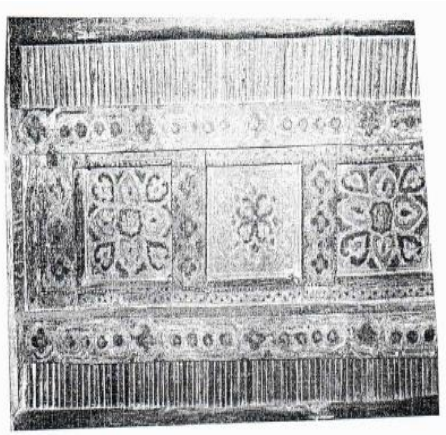

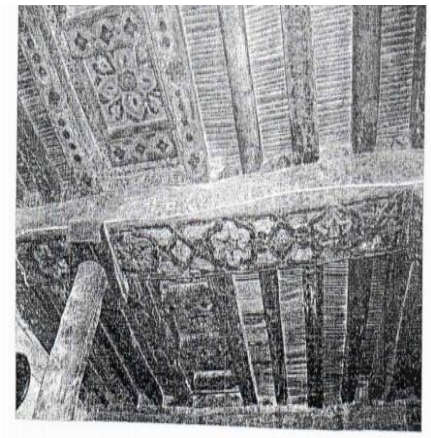

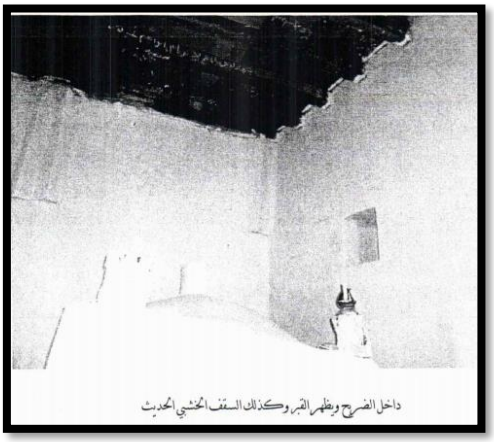

داخل الضريح ويظهر القبر وكذلك السقف الخشبي الحديث

إب:

توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار

محمد عبدالله صالح العنابي*

في كثير من أنحاء اليمن يحوز مواطنون قطعاً أثرية لم توثق علمياً وهذا يجعلها عرضة للتلف الناتج عن إهمالها أو سوء تخزينها وحفظها والأدهى من ذلك تعرضها للبيع والتهريب إلى خارج الوطن وكل ذلك سيؤدي حتماً إلى فقدانها وحرمان الباحثين من دراستها والاستشهاد بها في الدراسات الأثرية ، وفي ظل إهتمام الهيئة العامة للآثار والمتاحف برئاسة الأخ/عُباد بن علي الهيال تمكن مكتب الهيئة بمحافظة إب من توثيق (٦٥) قطعة أثرية، بحيازة بعض المواطنين في قرية ظفار، وجميعها مصدرها موقع ظفار، ويعود تاريخها إلى الفترة الحميرية (القرن ١ق.م-٦م) ويشمل هذا التقرير توثيق (١٦) قطعة أثرية فقط من مجموع القطع سالفة الذكر. وأما بقية القطع سنوافيكم ببيانات توثيقها في تقرير ثانٍ في العدد المقبل لا زالت بحوزة الأهالي وتحتاج إلى تنظيف وإعادة تصوير وتفريغ الكتابات في القطع التي تحتوي على كتابات مسندية.

تتميز القطع الأثرية الموثقة في هذا التقرير، باختلاف أنواعها (عناصر معمارية، نقوش كتابية، مباخر، عملات نقدية، أدوات، لوحات)، وتنوع مادتها (حجرية، معدنية، فخارية) وتعدد وظائفها ودلالاتها (اقتصادية، عقائدية، ....)، ويشمل هذا التقرير توثيقاً أولياً للقطع الأثرية بعد وتصويرها[١]، وتصنيفها إلى مجموعات بحسب الوظائف وتشمل بيانات التوثيق (نوع الأثر، مصدره، مادة الأثر، المقاسات، الوصف) ونستعرضها على النحو التالي:

أولاً: المباخر

قطعة رقم (١)

نوع الأثر: مبخرة.

مادة الأثر: حجر جيري.

مصدر الأثر: ظفار- يريم.

المقاسات: الارتفاع ٩سم، عرض ١٢ سم، ٥,٥سم.

ترميز النقش Alanaby Mowhamed (1)

لوحة رقم (١) مبخرة من الحجر (القطعة رقم١)

الوصف

مبخرتان مزدوجتان لهما فوهتان منحنيتان ومفتوحتان نحو الخارج، مكسور جزء من وعاء إحداهما ومفقود، والأخر به شطوف يظهر عليه نحت بارز لزخرفة الهلال والقرص. وعلى وجه بدن المبخرتين نص لخط المسند الغائر مكون من ثمانية أحرف (ب أ ذ ن ك ش م س)، ويعني النقش تقديم المبخرة قرباناً للشمس. يعود تاريخ النقش إلى الفترة الحميرية.

---

* مدير عام مكتب الهيئة العامة للآثار م/إب.

[١] قام بتصوير القطع الأخ/ محمد العنابي.

قطعة رقم (٢)

نوع الأثر: مبخرة.

مادة الأثر: حجر جيري.

مصدر الأثر: موقع ظفار- يريم.

المقاسات: الارتفاع الكلي ١٢سم، وعاء البخور يحمل مقاسات ٨سم طول في٦سم عرض.

لوحة رقم (٢) مبخرة من الحجر الجيري (القطعة رقم ٢)

الوصف

مبخرة مكعبة الشكل ترتكز على قاعدة هرمية الشكل نحت على أحد واجهات البدن شكل هرمي يعلوه الهلال والقرص والمبخرة عليها عدة شطوف.

قطعة الرقم (٣)

نوع الأثر: لوحة.

مادة الأثر: حجر رخام.

مصدر الأثر: ظفار يريم.

المقاسات: الارتفاع ١٥سم، عرض ٦سم، سمك ٥سم.

لوحة رقم (٣) نحت بارز لامرأة (القطعة رقم٣)

الوصف

جزء من لوحة عليها نحت بارز لامرأة ترتدي ملابس تظهر حول الرقبة بشكل دائري وتلتف الخيوط من الصدر إلى الخلف، اليد اليمنى مرفوعة إلى وسط الرأس واليد اليسرى مرفوعة ومحاذية للوجه وكأنها تحمل شيء على رأسها، الرأس مغطى بحجاب يلتف حول الوجه، ملامح الوجه شبه واضحة إلى حد ما.

قطعة رقم (٤)

نوع الأثر: مبخرة.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: موقع ظفار- يريم.

المقاسات: الارتفاع الكلي للمبخرة ١١سم، قطر البدن ٩,٥سم قطر الغطاء ٩سم.

لوحة رقم (٤) مبخرة من البرونز (القطعة رقم٤)

الوصف

تتكون من بدن دائري الشكل، ولها غطاء نصف بيضاوي على بدن الغطاء ولها فتحات نافذة تشكل زخرفة هندسية لمثلثات وعلامة زائدة تلتف حول البدن، يرتبط الغطاء بالبدن من خلال مفصلة لغرض فتحها وتغطيتها، ويحمل البدن على ثلاث أرجل ملتصقة بالبدن ارتفاع كل رجل ٣سم، تنتهي الأرجل بأقدام مفلطحة، جزء من بدن المبخرة مكسور ومفقود.

قطعة رقم (٥)

نوع الأثر: غطاء مبخرة.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: موقع ظفار- يريم.

المقاسات: القطر ٩سم، الارتفاع ٨سم.

لوحة رقم (٥) غطاء مبخرة من البرونز (القطعة رقم ٥)

الوصف

غطاء مبخرة نصف بيضاوي الشكل، على بدن الغطاء فتحات نافذة تشكل زخرفة هندسية لمثلثات من البرونز وفي الأجزاء المصمت من البدن زخرفة حزوز على شكل دوائر تتوسطها ثقوب غير نافذة وينتهي من الأسفل بحافة دائرية الشكل وبارزة بينما ينتهي بدن الغطاء من العلى بمقبض مكعب الشكل البدن مشطوف من الأسفل ومفقود.

قطعة رقم (٦)

نوع الأثر: آنية.

مادة الأثر: فخار.

مصدر الأثر: ظفار– يريم.

المقاسات: قطر٧,٥سم ارتفاع ١٠سم.

لوحة رقم (٦) آنية فخارية (القطعة رقم ٦)

الوصف

آنية فخارية كروية الشكل ذات حافه بارزة إلى الأعلى متعرجة الحواف، فوهة الآنية مثقوبة ثقباً واسعاً في الوسط ويتوزع حوله ثقوب صغيرة دائرية الشكل ربما وظيفتها تنقيه السوائل من الشوائب، لها قاعدة دائرية الشكل وبارزة.

قطعة رقم (٧)

نوع الأثر: غطاء مبخرة.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: موقع ظفار– يريم.

المقاسات: قطر الغطاء من الأسفل ٩,٥سم الارتفاع ١٥سم.

لوحة رقم (٧) غطاء مبخرة من البرونز (القطعة رقم٧)

الوصف

غطاء مبخرة بشكل خوذة يعلوه شكل أسطواني ينتهي بثقب نافذ إلى الداخل وفي منتصف بدن هذا الغطاء مقبض نصف دائري. ملتصق بالبدن ربما كانت وظيفته لتقنيين خروج البخور والتحكم به، وربما لتقليل خروج البخور حتى الانتهاء من عملية التبخير، وتخلو من الكتابة والزخارف.

ثانياً: أدوات

لوحة رقم (٨) أداة تثبيت من البرونز (القطعة رقم ٨)

قطعة رقم (٨)

نوع الأثر: أدوات

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: ظفار –يريم.

المقاسات: الارتفاع الكلي ١٠ سم، قطر القرص٤,٥سم عرض ١,٥سم.

الوصف

قطعة تتكون من قرص دائري الشكل مثقوب من الوسط ملتصق بقطعة مستطيلة الشكل مكسورة من طرفها ومفقود أشبه شيء بشكل مفتاح نفذ على القرص زخارف دائرية متتالية تنتهي بمسننات هندسية بارزة، الجزء المستطيل مثقوب من وسطه ثقب نافذ علية زخرفة هندسية لخطوط متقاطعة على شكل حرف اكسX. نفذت بطريقة الحز مما شكل إفريز من أشكال المعينات.

لوحة رقم (٩) أداة تثبيت (القطعة رقم ٩)

قطعة رقم (٩)

نوع الاثر: أدوات تثبيت.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: ظفار –يريم.

المقاسات: طول ١٦سم، عرض٢,٥سم.

الوصف

قطعة مستطيلة ومنحنية نفذ رسم على أحد وجهيها زخارف نباتية لساق عنب تتفرع منه عناقيد العنب، والأوراق مثقوبة اربعه ثقوب نافذه على مسافات متباعدة للتثبيت ربما لتثبيت تابوت.

لوحة رقم (١٠) تجسيد لكف آدمي من البرونز (القطعة رقم ١٠)

قطعة رقم (١٠)

نوع الأثر: تمثال

مادة الأثر: برونز

مصدر الأثر: ظفار–يريم

المقاسات: طول ٤,٥سم، سمك ١سم

الوصف

تجسيد لكف إنسان من البرونز ويمثل الكف الأيمن أصابع مفتوحة، والكف متصل بالساعد ومبتور من مستوى الكوع.

قطعة رقم (١١)

نوع الأثر: تمثال

مادة الأثر: برونز

مصدر الأثر: ظفار–يريم

المقاسات: طول٥سم، سمك ١سم.

لوحة رقم (١١) ساق وعل (قطعة رقم١١)

الوصف

ساق وَعْل منحنية إلى الأمام ترتكز على الحافر متقنة النحت.

ثالثاً: آنية

قطعة رقم (١٢)

نوع الأثر: قطعة برونزية دائرية الشكل.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: ظفار ــ يريم.

المقاسات: قطر ٥,٥سم.

لوحة رقم (١٢) غطاء آنية من البرونز (قطعة رقم١٢)

الوصف

قطعة دائرية الشـــكل مقعرة إلى الداخل يتوســـطها ثقبان نافذان، قد تكون غطاء لأنيه برونزية وهي لا تحمل أي زخارف.

قطعة رقم (١٣)

نوع الأثر: آنية.

مادة الأثر: برونز.

مصدر الأثر: ظفار –يريم.

المقاسات: ٩سم عرض القطعة،٤سم ارتفاع مقاسات المقبض ٢سم في ٣سم.

لوحة رقم (١٣) جزء من وعاء برونز (قطعة رقم ١٣)

الوصف

جزء من إناء له مقبض مستطيل الشكل وعلى بدن الإناء زخرفة يظهر منها أربعة أشرطه كل شريطين منهما متماثلان بزخرفة متشابهة على النحو الآتي: شريط ضيق في الحافه علية زخرفة اشبه بالزخرفة النباتية، يليه شريط متسع علية زخرفة لأشكال قرصية متكررة غائرة محاطة بشعاع على شكل مثلثات، يليه شريطان مكرران تشبه السابقة.

قطعة رقم (١٤)

نوع الأثر: آنية

مادة الأثر: برونز

مصدر الأثر: ظفار–يريم

المقاسات: قطر الآنية ١٢,٥سم ارتفاعها٢.سم

لوحة رقم (١٤) صحن صغير من البرونز (قطعة رقم (١٤)

الوصف

وعاء برونزي أشبه بصحن صغير دائري الشكل مقعر إلى الداخل، على باطنه من الداخل زخرفة لحزوز دائرية متكررة له حافة غليظة وبارزة.

رابعاً: لوحات

قطعة رقم (١٥)

نوع الأثر: لوحة.

مادة الأثر: حجر رخام.

مصدر الأثر: ظفار–يريم.

المقاسات: طول٢٤سم، عرض ١٧سم، سمك ٢,٥سم.

لوحة رقم (١٥) لوحة من الرخام (القطعة رقم ١٥)

الوصف

جزء من لوحة رخامية مؤطرة، عليها نحت بارز لزخرفة نباتية لسيقان وأوراق وعنقود العنب، وعلى الجانب إفريز لزخرفة الصليب المعقوف تتوسطه زخرفة نباتية لوردة رباعية البتلات.

قطعة رقم (١٦)

نوع الأثر: لوحة.

مادة الأثر: حجر جيلي.

مصدر الأثر: ظفار –يريم.

المقاسات: الطول ٣٤سم في عرض٣١سم، سمك٩سم.

لوحة رقم (١٦) لوحة حجرية عليها زخارف نباتية (قطعة رقم ١٦)

الوصف

لوحة حجرية مؤطرة من الجانبين على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية، سيقان وأوراق وعناقيد العنب وطائر مفقود الجزء العلوي منه وجزء من أوراق اللوتس مكسورة من الجانبين ومفقودة.

خامساً: عناصر معمارية

قطعة رقم (١٧)

نوع الأثر: عمود

مادة الأثر: حجر بلق

مصدر الأثر: ظفار–يريم

المقاسات: ارتفاع ٨٧سم، عرض٢٥سم، سمك٩سم

لوحة رقم (١٧) عمود بناء (القطعة رقم ١٧)

الوصف

عمود بناء على واجه منه نحت لزخارف بارزة، تتضمن سيقان ملتفه بشكل دائري يتوسطها أوراق وعناقيد العنب وفي مقدمه العمود زخارف لخطوط هندسيه وينتهي بتاج يفصل بينهم وبين زخارف الهندسية زخرفه بشكل مظفور.

قطعة رقم (١٨)

نوع الأثر: أفاريز معمارية

مادة الأثر: حجر رخام

مصدر الأثر: ظفار–يريم

المقاسات: طول٢٦سم في عرض ٢٣سم، سمك٨سم

لوحة رقم (١٨) أفاريز لرؤوس وعول (القطعة رقم ١٨)

الوصف

قطعة على واجهتها نحت بارز لرؤوس وعول تشكل أفاريز معمارية.

النتائج والتوصيات

- اتضح من خلال التوثيق أنه ولأول مرة يتم العثور على المباخر البرونزية في منطقة ظفار.
- هناك العديد من القطع الأثرية المهمة التي لازالت بحوزة المواطنين.
- حث المواطنين وتشجيعهم على توريد القطع الأثرية إلى متحف ظفار مقابل مكافآت رمزية لصيانة وحفظ تلك القطع.

صنعاء:

تقرير حول إنقاذ وترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (أعواد خشبية) المتحف الوطني – ٢٠٢٥م

فهمي منصور العريقي
منصور الحدأ
حنان إسماعيل الدالي
خالدة حسن اليافعي

مقدمة

اليمن بلد حضاري يعد من الدول الضاربة جذورها في أعماق التاريخ فهو يختزن كماً هائلاً من نتاج الحضارات المتعاقبة والمتمثلة في الآثار الثابتة والمنقولة ، ولذا أصبح يضاهي أعظم حضارات العالم القديم والمتحف الوطني يعد صرح شامخ ومؤسسة حضارية وثقافية رائدة يفوح منها عبق التاريخ الذي يترجم لنا تراث الحضارات القديمة والإسلامية بحكم أنه يحوي أهم الكنوز الثمينة من اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية وغير العضوية منها كالأعواد الخشبية التي حفر عليها أسطر وحروف كتابات بخط المسند والزبور اليماني للحياة اليومية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تصل إليه من كل المواقع الأثرية ذات المنبع الأساسي للحضارات في ربوع اليمن.

ولسنا نبالغ في القول إن المتحف الوطني بصنعاء يعتبر المتحف القومي الأول في اليمن من حيث المبنى الفريد وموقعه المتميز في قلب العاصمة صنعاء.

إنقاذ وترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (أعواد خشبية)

تمهيد

إن مقتنيات المتاحف من الآثار تعتبر عالية القيمة سواء من الناحية الفنية أو الحضارية أو التاريخية فيجب على القائمين عليها مزيداً من الاهتمام للحفاظ عليها خاصة العضوية بحكم حساسية المواد المصنوعة منها سريعة التحلل والتفتت. ولهذا يجب إنقاذ وترميم وصيانة أكبر قدر منها للحفاظ عليها أطول فترة زمنية لدراستها للأجيال المتعاقبة.

أكد العلماء النقوش القديمة، أن الهمداني كان محقا في قوله بأن حمير كان لها (زبر) و(مساند دهرية). ويعني أن أهل اليمن القديم كان لهم نوعان من الكتابات هما: كتابات المسند، وكتابات الزبور وبإجراء مقارنة بينهما، من حيث الخط واللغة والمضمون، يمكن التوصل إلى معرفة علاقة كل منهما بالآخر، وكذلك معرفة الغرض من استخدام أهل اليمن القديم لكل منهما. فمن حيث الخط، فإن كتابات المسند دونت على مواد صلبة، هي أحجار مقطوعة ومسواة، وصخور، وألواح من الأحجار والبرونز، أعدت لهذا الغرض. وكان التدوين يتم عن طريق أشكال هندسية متناسقة الأبعاد والأطوال، خطوطها مستقيمة، أو تميل إلى الانحناء، بقدر ما تسمح مادة الكتابة الصلبة بذلك. وكان يقوم بذلك العمل كتاب مهرة يتقنون قطع الأحجار، ونحتها، وتسويتها، وتشكيلها وزخرفتها، ونقش الكتابات عليها بخط غائر أو خط نافر أما كتابات الزبور، فقد دونت بخط ألين من خط المسند تميز بإمكاناته المتعددة، في التوصيل والحركة السريعة والتشكل بحسب قدرات

الكاتب، وسهولة نقشه على جريد نخل لين أو عود من خشب مماثل وقد يكون من الكتابة المجودة التي يتألق فيها الكاتب كما أنه يكون من الخط الغفل السريع، الذي لا إتقان فيه، فإذا كان كاتب خط المسند، يحتاج إلى أزميل أو آلة معدنية حادة الطرف لينقش بها كتابته على الحجر، فإن كاتب خط الزبور قد يحتاج إلى عود خشب يشبه البراع، ويثبت في أحد طرفيه قطعة معدنية طرفها حاد، أو يحتاج إلى قطعة من العاج، تتخذ شكل القلم، ويبري أحد طرفيها الصلب ليكون صالحا للحفر على سطح جريد النخل اللين، أو أي خشب مناسب. ١٦ ويستدل من حديث الهمداني عن بعض الأنساب، بأنها مزبور في خزائن حمير، على أن اليمنيين القدماء استخدموا الجلد للتدوين عليه بخط الزبور أيضًا.

ووجدت نقوش على أعواد خشبية قديمة، وهناك مجموعة كبيرة منها في المتحف الوطني بصنعاء، ومجموعة صغيرة في المتحف الحربي بصنعاء. ومن خلال دراسة عدد منها دراسة علمية من حيث الخط واللغة والمضمون ونشرها، ثبت العلماء النقوش بأنهم أمام كتابات أخرى من كتابات أهل اليمن القديم غير كتابات المسند وهي كتابات محزوزة في أعواد من جريد النخل، سماها امرؤ القيس في معلقته (خط زبور في عسيب يمان)، وفي أعواد من خشب شجر آخر، كان الهمداني محقا حين فرق بين نوعين من الكتابات سماهما زير حمير ومساندها الدهرية. ومازال هناك أعداد كبيرة منها قيد الدراسة، وأعداد أخرى يتم اكتشافها بين الحين والآخر، ومنها المجموعة الكبيرة التي تم العثور عليها خلال أعمال حفر بئر ماء في منطقة مقولة بسنحان جنوبي صنعاء عام ٢٠٠٧م، وهي قيد الترميم في المتحف الوطني بصنعاء. ولا يستبعد أن يتم العثور على كتابات بخط الزبور، مدونة على الجلد.

أما مضامين كتابات الزبور، فإنها تدور حول موضوعات تخص الحياة اليومية والعملية للناس والمعاملات بينهم، وهذه الموضوعات تخص:

- رسائل شخصية بين الناس.
- صكوك مالية.
- سجلات بأسماء أشخاص وبطون.
- معاملات بيع وشراء ورهن.
- اتفاقات مشاركة في زراعة أرض، أو مشاطرة في تربية مواش.
- توزيع المياه على أرض زراعية.

مراحل وخطوات الترميم والصيانة للأعواد الخشبية الأثرية:

- لقد بدأ العمل في ترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (الأعواد الخشبية) مختلفة الأشكال والأحجام بتاريخ ٢٥-٢-٢٠٢٥م إلى تاريخ ٣٠-٦-٢٠٢٥م تم ترميم وصيانة (١٤٢) عود.
- إن آلية العمل تبدأ من محاضر استلام وتسليم – محضر اخراج وإعادة – بين إدارة التوثيق وإدارة الترميم للقطع الأثرية العضوية (الأعواد الخشبية مختلفة الأنواع الأخشاب)، (عسيب النخيل – خشب العشار – خشب السدر – خشب الكافور .... إلخ).
- كما أن عملية التصوير الفوتوغرافي مهمه جداً تبدأ قبل الترميم والصيانة لتوضح حاله العود.
- بدء مراحل وخطوات الترميم يدوياً باستخدام الفرش الناعمة والمتوسطة الخشونة.
- فحص وفرز وتنظيف وترميم وصيانة كل عود على حده وتقسيم بدن العود إلى مربعات أو مستطيلات حتى نصل إلى منتصف بدن العود باستخدام عود خشب (سويب) يلف عليه قطنة مبللة بالأسيتون المخلوط بالماء المقطر بنسبة ٣ %.
- التصوير أثناء الترميم ليوضح لنا كيف كانت حالة العود قبل وأثناء الترميم.
- نستمر في عمليه مراحل وخطوات ترميم النصف الثاني من بدن العود حتى ننتهي من إزالة المؤثرات والرواسب والأمراض باستخدام الخطوات السابقة الذكر وأحيانا نستخدم مشرط غير حاد (تالم) ثم نستخدم المواد الكيميائية السابقة الذكر لإزالة كل المؤثرات وإبراز وتوضيح الحروف الكتابية سواءً أكانت بخط الزبور أو المسند.
- أحيانا إذا كانت المؤثرات والرواسب والأمراض مثل حشرة ناخرة الخشب وكثيفة وكطبقات سميكة نقوم بعمل كمادات موضعيه نقسم البدن إلى مربعات ومستطيلات وتشريب القطن الماص بعمل كمادات موضعيه بالأسيتون المخلوط بالماء المقطر بنسبة ٣٪.
- لف جزء من العود والقطن بقطعه من القصدير ليمنع تطاير الأسيتون ويؤدي إلى نتائج ممتازة في تفكيك الرواسب القوية والمتماسكة ومخلفات الحشرات وتأخذ هذه العملية فترة زمنيه حسب حالة العود من ٥ – ١٥ دقيقة ويتعامل المرمم المتخصص بهذه الخطوات بكل حرص ودقة متناهيه.
- إذا كان هناك طبقات من السناج الأسود من آثار الحرق نقوم باستخدام مادة الأمونيا (النشادر) بنسبة ٣٪ لتخفيف هذه الطبقات من هذا السناج وتوضيح الحروف الكتابية قدر الإمكان.
- إذا كانت هناك كسور وتفكك في طبقات الخشب يتم اللصق والتثبيت بمادة حبيبات البارالويد (Paraloid) B72 المركز المذاب بالأسيتون ويتم الضغط الخفيف حتى تلتصق هذه المادة وتعمل على تقوية بدن العود.
- الترقيم الواضح للرقم المتحفي في مكان لا يؤثر على سطح البدن ويفضل أن يكون في أماكن غير واضحة من سطح العود.
- عزل كل عود على حدا بماده حبيبات البارالويد (Paraloid) B72 المركز المذاب بالأسيتون بنسبة ٣ %.

- التصوير الفوتوغرافي والديجتال بعد الترميم يوضح كيف كان العود قبل وأثناء وبعد الترميم. وبهذا تكون الأعواد الخشبية جاهزة للعرض أو الخزن والدراسة.
- إدخال وطباعة استمارات كاملة لكل عود على حدة في قاعدة البيانات مع الصور قبل وبعد الترميم والصيانة والتوثيق الأثري من قبل مدخل البيانات في الحاسوب لكل الأعواد الأثرية المستهدف إنقاذها بالترميم والصيانة.

وهذا تطلب منا جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً. وبعون من الله وتوفيقه نتمنى أن ننجز هذه الأعمال في فترة محدودة على أن يكون دعمكم هو السبيل الوحيد لتسهيل سير العمل لمواصلة هذا الإنجاز والحفاظ على هذه اللقى والمقتنيات الأثرية الرائعة لعرض البعض منها في العرض المتحفي الجديد بالمتحف والباقي للخزن.

نتائج أعمال الترميم والصيانة.

لا شك أن أي عمل من الضروري بمكان أن يتوج في النهاية بثمار طيبة وثمار هذا العمل هي:

١- استهداف كل الأعواد الأثرية الخشبية القديمة العضوية التي هي بحاجة إلى إنقاذ بمراحل وخطوات الفرز وإثبات حالتها ثم الفحص والترميم والصيانة والتي يقتنيها المتحف الوطني والتي تم تصوير عدد (١٤٧١) عوداً تم اختيار ما يربوا عن (٣٨٥) عوداً لتوثيقها ولترميم (١٨٥) عوداً تم ترميمه في الفترة الحالية.

٢- تمثل الأعواد ما سطر عليها أجدادنا القدماء كل إبداعاتهم الفنية والكتابية والزخرفية بخط الزبور اليماني وخط المسند وهذه تعد المرحلة الأولى ثم تتبعها المرحلة الثانية وهي تحليل ودراسة وشف وقراءة من قبل المختصين في لغات المسند والزبور.

٣- تطبيق الأسس والقواعد الهامة لكيفية حماية القطع الأثرية لإيقاف استمرار تلفها وذلك باتخاذ خطوات في الترميم والصيانة، خاصة للآثار العضوية ومنها الأعواد الخشبية التي تعد سريعة التلف والتآكل.

٤- توجيه رسالة عاجلة وهامة جداً إلى كل القائمين على متاحف اليمن لضرورة الترميم والصيانة للمقتنيات الأثرية خاصة العضوية التي تحتضنها هذه المتاحف وطرق حفظها.

الزبور	فسند	العربية
	𐤀	أ
	𐤁	ب
	𐤕	ت
	𐤈	ث
	𐤂	ج
	𐤇	ح
	𐤊	خ
	𐤃	د
	𐤄	ذ
	𐤓	ر
	𐤆	ز
	𐤎	س
	𐤔	ش
	𐤑	ص
	𐤒	ض
	𐤈	ط
	𐤑	ظ
	𐤏	ع
	𐤏	غ
	𐤐	ف
	𐤒	ق
	𐤊	ك
	𐤋	ل
	𐤌	م
	𐤍	ن
	𐤄	هـ
	𐤅	و
	𐤉	ي
	𐤎	٢س

الفريق الوطني أثناء قيامه بترميم الأعواد الزبورية

نماذج من الأعواد الخشبية قبل وبعد الترميم

البيضاء:

نبذة تعريفية عن قلعة رداع التاريخية

م/ مراد صالح العسر

الموقع

تقع قلعة رداع التاريخية في الجمهورية اليمنية، محافظة البيضاء، مديرية رداع. تبلغ مساحتها الإجمالية نحو ٨٥٠٠ متر مربع، تشغل القلعة موقعاً استراتيجياً وسط مدينة رداع القديمة، مُعتلِيةً ربوة صخرية شبه مستوية. يُمكن الوصول إليها عبر طريق صاعد منحدر يقع في الجانب الغربي، يمتد مسافة تقدر بنحو ١٢٠ متراً حتى قمة الربوة. تُشرف القلعة على المدينة وتُعتبر بمثابة حامية رئيسية لها.

الأهمية التاريخية

للقلعة دوراً تاريخياً كبيراً في تأمين المنطقة طوال العصور التاريخية المتعاقبة، كما أمّنت طريق التجارة القديم الذي كانت تُشرف عليه لفترات طويلة. وفّر وجود القلعة الأمان، مما جعل منها نواةً لتجمع سكاني ونشوء سوق تجاري قريب (ملتقى) لتبادل السلع في فترة لاحقة. يُعد وجود القلعة النواة الأولى لتشكُّل مدينة رداع، حيث استأنس السكان بوجودها وأمنها، فاستمر العمران حولها عبر العصور حتى الوقت الحاضر.

التسمية

تُعرف القلعة باسم (قلعة رداع) نسبةً إلى المدينة التي تقع فيها. كما يُطلق عليها السكان المحليون اسم (قلعة شمر يهرعش). تُشير الدراسة الميدانية والمعلومات التاريخية إلى أن القلعة مرت بأحداث تاريخية كثيرة منذ إنشائها، تعرضت خلالها أجزاء منها للانهيارات بسبب عوامل الطبيعة أو الحروب والصراعات. وقد خضعت عبر تاريخها لإضافات وتجديدات متعددة حتى يومنا هذا.

الوصف المعماري العام

اختيار الموقع اختير موقع القلعة بعناية على ربوة صخرية لتوفير تحصين طبيعي وإطلالة شاملة تُمكِّن من رصد أي هجمة معادية من مسافات بعيدة.

مواد البناء

بُنيت القلعة بالحجر المستخرج من صخور الربوة نفسها.

التخطيط الدفاعي

- تميزت بتخطيط معماري حربي يصعب اختراقه شُيّدت أسوارها على حافة الربوة الصخرية، مُتّبِعةً شكلها الطبيعي، مما يصعّب الوقوف أسفل الجدران الخارجية.
- فُتحت في السور "مزاغل" للرماة، يتنقل الجنود بينها عبر جدار ساند داخلي (له غرض إنشائي لتثبيت السور ودفاعي لحركة الجنود).
- وزعت على امتداد السور ثمانية أبراج دفاعية، روعي في مواقعها أن يُغطي كل برج المنطقة بينه وبين البرجين المجاورين، ليشكل كل برج تحصيناً مستقلاً.

المدخل الرئيسي: يقع في الجهة الجنوبية الغربية للسور العلوي. يُشكل السور العلوي مع الأبراج منطقة محصنة بذاتها.

الوحدات الداخلية: تضم المساحة داخل السور عدداً من الوحدات المعمارية متعددة الطوابق، تشمل:

- مبنى الإدارة والاستقبال.
- ثكنات الجند.
- المخازن.
- برك الماء (المغطاة والمكشوفة).

طريق الصعود والتحصينات الخارجية

يُصعد إلى القلعة عبر طريق صاعد منحدر يبدأ من أسفل الربوة (الشمال الغربي) ويصل إلى قمتها (الجنوب الغربي) على مسافة ١٢٠ متراً. شُيّد سور دفاعي على امتداد هذا الطريق، يتضمن ثلاثة أبراج ومدخلين (بوابتين):

١- البوابة الأولى (السفلى): عند قاعدة الطريق الصاعد، تمثل المدخل الرئيسي الأول.

٢- البوابة الثانية (العليا): على بعد حوالي ٢٠ متراً فوق الأولى، وتُشكل خط دفاع ثاني للبوابة الأولى.

تتألف مباني البوابات من طابقين: الأول للمداخل، والثاني لثكنات الجنود.

الأضرار الحديثة وأعمال الترميم (٢٠٢٤)

تعرضت أجزاء من القلعة لانهيارات وتصدعات متعددة عبر تاريخها، كانت تُرمم تباعاً. آخر هذه الانهيارات حدث خلال موسم الأمطار الغزيرة لعام ٢٠٢٤م، حيث انهار مبنى البوابة الأولى للطريق الصاعد وجزء من السور المتصل بها من جهة الشمال الغربي.

الاستجابة والإجراءات المتخذة:

تحركت فوراً الهيئة العامة للآثار ممثلة بمديرها العام والسلطة المحلية في المحافظة ممثلة بالمحافظ الأستاذ/ عبدالله علي إدريس ومدير المديرية أ/ أحمد محمد العكام بتكليف فريق من المهندسين والمختصين لتقييم الضرر، تم إعداد دراسة مالية لمعالجة الأضرار وإعادة بناء الجزء المنهار ورفعها لمكتب المحافظ.

مباشرة الأعمال

وجه محافظ المحافظة باعتماد المبلغ المطلوب والبدء الفوري في العمل. بإشراف فريق متخصص لعمل وفق خطة مدروسة تحت إشراف:

١- أ/ خالد محمد الناوي – مدير عام مكتب الآثار بالمحافظة.

٢- م. أمين الحوثي – مهندس بالهيئة العامة للآثار والمتاحف.

٣- م. مراد صالح العسر – أخصائي آثار.

٤- م. غازي الماوري – أخصائي آثار.

٥- م. إبراهيم أحمد السوداني – المقاول المنفذ.

حالة العمل

سارت أعمال الترميم على قدم وساق، حيث تم:

- إعادة بناء الجزء المنهار بشكل كامل (البوابة الأولى والجزء المتضرر من السور).
- إصلاح بعض الأجزاء المتضررة في وحدات معمارية أخرى (أبراج وأسوار).

قبل الانهيار

بعد الانهيار

بعد إعادة الترميم

تقارير إخبارية

- **أعمال ترميم سور قصر السلاح التاريخي**

بدء أعمال ترميم سور قصر السلاح التاريخي بصنعاء بإشراف مشترك بدأت مؤخراً في العاصمة صنعاء أعمال ترميم سور قصر السلاح، أحد أبرز المعالم التاريخية اليمنية، ضمن المرحلة الأولى من مشروع يهدف للحفاظ على هوية المدينة القديمة ومعالمها المعمارية.

المشروع تنفذه دائرة الأشغال العسكرية، ويجري تحت إشراف ومتابعة من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، بالتنسيق مع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية، وفريق هندسي فني متخصص.

الترميم يتركز في الجهة الجنوبية من السور، ويشمل إصلاح الأجزاء المتضررة والمتصدعة، إلى جانب ترميم غرف الحراسة والمراقبة، والمخازن (العنابر) الملاصقة للسور، والساحات الخلفية والجدران الساندة المعروفة محلياً بـ"البغلات"، والتي تمتد من النوبة رقم ٢٦ حتى النوبة ٢٩. وبحسب ما جاء في التقرير الفني، فقد وصلت نسبة الإنجاز في بعض البنود إلى نسبة ١٠٠٪، فيما لا تزال أعمال الصيانة مستمرة في مناطق أخرى، وسط جهود متواصلة من الفريق الميداني.

يواجه المشروع عددًا من الصعوبات، أبرزها نقص التمويل، وغياب بعض التجهيزات الأساسية كأدوات السلامة والخرائط الهندسية، بالإضافة إلى ضعف الحوافز المالية المخصصة للفنيين والمهندسين العاملين بالموقع، وهو ما أثر على سير العمل في بعض الفترات.

المهندس الاستشاري/ أنور عبدالوهاب الكهالي، أحد المشرفين على المشروع، أشار إلى أهمية تضافر الجهود لاستكمال الترميم، مؤكدًا أن قصر السلاح لا يمثل مجرد مبنى أثري، بل هو شاهد حي على تاريخ طويل وجزء لا يتجزأ من هوية صنعاء وتاريخها.

العمال أثناء إعادتهم لترميم ما تضرر من المنشأة في موقع قصر السلاح

- **استلام شاهد قبر لوجه آدمي**

تسلمت الهيئة العامة للأثار والمتاحف من المواطن/ محمد الجرموزي قطعة أثرية تتمثل في شاهد قبر لوجه آدمي من المرمر بحضور وزير الثقافة والسياحة الدكتور/ علي اليافعي ورئيس الهيئة الأخ/ عُباد بن علي الهيال. وكان المواطن محمد الجرموزي قد ذكر بأن القطعة الأثرية قد أهديت لأبيه من قبل أحد مشايخ مارب عندما كان أبوه يشغل منصب مدير إدارة الأمن في المحافظة وقد أوصى قبل وفاته باعادة القطعة إلى الجهات الرسمية المعنية في الوقت المناسب.

الوصف: شاهد قبر قد يكون من موقع شواهد القبور بمعبد أوام (محرم بلقيس) من حجر المرمر المصقول ملامح الوجه واضحة فالأنف بارز وحاد، والعينان محزوزتان لوزيتا الشكل ويعلوهما حاجبان على شكل خط مقوس محزوز، ورسم الفم بخط محزوز يفصل بين الشفة العليا والشفة السفلى، أما الأذنان فتبرزان من الجانبين، والرقبة طويلة، والحالة الحفاظية سليمة عدى شطف بسيط على الرقبة الارتفاع ٢٢,٥سم العرض ١١,٥ السمك ٩سم.

- **تسليم (٧٥) مخطوطة من الهيئة العامة للآثار لدار المخطوطات**

سلمت الهيئة العامة للآثار والمتاحف، اليوم ٧٥ مخطوطة متنوعة من حيث مواضيعها من نسخ للقرآن الكريم وكتب في الفقه كما أن النسخ التي تم تسليمها تراوحت بين أوراق متناثرة وأجزاء من مخطوطات ونسخ كاملة حيث سلمت جميعها لدار المخطوطات، بينها ٢٧ مخطوطة تم ضبطها من قبل الأجهزة الأمنية، و٤٨ مخطوطة كانت محفوظة في المتحف الوطني، إن النسخ القرآنية معظمها أجزاء من موقفه من فلان لجامع ضوران آنس، وذلك بحضور وإشراف وزير الثقافة والسياحة الدكتور/ علي اليافعي.

وأكد الوزير أن المخطوطات تمثل إرثًا وطنيًا عظيمًا، مشددًا على أهمية توعية المجتمع بضرورة الحفاظ على هذا التراث وتسليم أي مخطوطات أو قطع أثرية للجهات الرسمية، داعيًا إلى مواجهة محاولات التهريب والبيع غير المشروع لهذه الكنوز التاريخية.

وثمّن المشاركون في الفعالية، خاصة نائب رئيس هيئة الآثار وأمين عام دار المخطوطات، الدور البارز للأجهزة الأمنية في ضبط المخطوطات وحمايتها من التهريب أو التلف، مؤكدين أن هذه الخطوة تمثل نقلة في جهود توحيد المخطوطات تحت إشراف جهة متخصصة.

وأشار المسؤولون إلى أن دار المخطوطات باتت تضم فريقًا فنيًا مؤهلاً لترميم وحفظ وتوثيق المخطوطات إلكترونيًا، مؤكدين أن الحفاظ على هذا الإرث هو مسؤولية وطنية جماعية تتطلب تكاتف مؤسسات الدولة والمجتمع.

وفيما يلي نموذج من المخطوطات المسلمة لدار المخطوطات:

تم في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٥/٦/٣٢م عمل لجنة تسلم وتسليم للمخطوطات المحفوظة في المتحف الوطني لتسليمها لدار المخطوطات لحفظها وترميمها عرضها كونها الجهة الرسمية المختصة بحفظ المخطوطات وكانت اللجنة مكونة من الأعضاء التالية أسمائهم:

لجنة التسليم		**ممثلي الهيئة العامة للأثار والمتاحف**	
منصور الحداء	**عبد المنان العبسي**	**إبراهيم الهادي**	**عبدالله ثابت**
أخصائي ترميم	**مدير عام المتاحف**	**وكيل الهيئة**	**نائب رئيس الهيئة**
لجنة الاستلام		**ممثلي دار المخطوطات**	
د/ وليد الربيعي	**خالد الروحاني**	**خالد القلاضي**	**خالد السارعي**
مستشار وزير الثقافة	**أمين عام دار المخطوطات**	**مدير الشئون القانونية**	**الأمين المساعد بدار المخطوطات**

رقم المخطوطة :١

العنوان: فتح الجود في شرح الارشاد

الموضوع: الفقه الشافعي

المؤلف: الأمام العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤هـ)

عدد الأوراق: ورق جيد مقوى حوالي ٣٥٧.

عدد الأسطر: ٣٥.

الطول: ٣٢سم.

العرض: ٢١,٥سم.

لون الحبر: أحمر ـ أسود.

يبدأ: (عجبا لأهل العلم كيف تغافلوا عن العلم).

ينتهي (لا يجوز تعليقها على الأدميين والدواب والله أعلم).

الحالة: سيئة.

رقم المخطوطة :٢

العنوان: جزء من المصحف الشريف.

الموضوع: نسخة من أصل ١٥نسخة أوقفتها الحرة الطاهرة زينب بنت احمد النجار لجامع ضوران آنس.

الناسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ٢٨.

عدد الأسطر: ١٣.

الطول: ٢٢,٥سم.

العرض: ١٣,٥سم.

لون الحبر: احمر ـ اسود.

يبدأ: (ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع)) المائدة ـ الآية ٨٣.

ينتهي:(وإن كان طائفة منكم آمنو بالذي ارسلت وطائفة) بأية من سورة الأعراف.

الحالة: سيئة.

- **إقامة معرض للصور الأثرية والتاريخية – محافظة حجة**

إقامة معرض للصور الأثرية والتاريخية في محافظة حجة في خطوة تهدف لتعزيز الوعي بأهمية التراث والآثار افتتح يوم الأحد ١٤٤٧/١/٢٥هـ الموافق ٢٠٢٥/٧/٢٠م محافظ محافظة حجة اللواء/ هلال الصوفي ووكيل وزارة الإرشاد والحج والعمرة الأستاذ/ صالح الخولاني ومدير عام مكتب الأثار والمتاحف بالمحافظة الدكتور/ حمود غيلان المعرض الأول للصور الأثرية والتاريخية في المحافظة بتنظيم من فرع الهيئة العامة للأثار والمتاحف.

ذمار:

الموسم البحثي العلمي الميداني لفرع الهيئة العامة للأثار والمتاحف للموسم ٢٠٠٥
(التنقيبات لموقع حمة ذياب – التنقيبات لموقع هران – المسح الميداني لـ ١١٠ موقع)

الفريق الوطني:

علي ضيف الله السنباني	رئيس الفريق الميداني
عيسى على بن علي	عضو فرع الهيئة بذمار
صالح الفقيه	عضو فرع الهيئة بذمار
صلاح الكوماني	عضو فرع الهيئة بذمار
كمال الضبعي	عضو فرع الهيئة بذمار
شداد العليبي	عضو فرع الهيئة بذمار
أحمد العصار	عضو فرع الهيئة بذمار
د. خلدون هزاع	عضو مشارك جامعة ذمار
سعيد الأضرعي	عضو مشارك
فيصل قائد جوبح	فني فرع الهيئة بذمار
صالح مثنى قطران	فني فرع الهيئة بذمار

مقدمة

تُعتبر محافظة ذمار من أغنى المناطق الحضارية في اليمن والجزيرة العربية عبر جميع الفترات الزمنية والتاريخية حيث تميزت بكثرة مستوطناتها في العصور الحجرية، لاسيما في العصر البرونزي الذي تظهر فيه شواهد ومعالم الحضارات بشكل واضح. ما يلفت النظر هو حجم تلك المستوطنات، حيث يبلغ متوسط مساحتها ما بين خمسة إلى ثماني هكتارات، مع وجود بعض المواقع العملاقة مثل موقع الحوافر في قاع جهران، الذي تصل مساحته إلى خمسة عشر هكتارًا. وعادةً ما تكون مواقع العصور الحجرية أصغر حجماً من ذلك.

في بداية تكوينه للاستيطان، كان الإنسان يعتمد على ما تقدمه له الطبيعة من خيرات، سواءً من خلال جمع الثمار أو صيد الحيوانات. كان مضطراً للتكيف مع بيئته المحيطة، مما أفضى إلى تطوير أدوات لحماية نفسه، ثم بناء منازل تؤويه، بالإضافة إلى ممارسة بعض الأنشطة الزراعية، مثل تحضير الأرض للبذر وانتظار الحصاد.

نسعى من خلال دراستنا إلى فهم هذه السلوكيات والنشاطات من خلال دراسة المواد الأثرية المتبقية والبيئة الجغرافية التي تأثرت بها.

نعتقد أن الإنسان في منطقة ذمار بدأ نشاطه صياداً مستقلاً عن أي ارتباطات، حيث كان يسعى للحصول على غذائه. ومع مرور الوقت، بدأ يتشكل في مجموعات بشرية تمارس أنشطة بسيطة وتسيطر على بعض الموارد الطبيعية. زرع

إنسان ذمار طعامه وصنع أدواته من الموارد المتاحة، ورغم أن غذاءه في البداية كان يتحدد بناءً على ما توفره له البيئة، إلا أنه استطاع بعد فترة من التكيف أن يختار شكل ولون ونوعية غذائه بنفسه، وهو ما يتضح في العصور الحجرية، خاصة في العصور البرونزية.

ومن الجدير بالذكر أنه تم مسح عدد كبير من المواقع الأثرية في محافظة ذمار، لا سيما مستوطنات العصر البرونزي، من قبل بعثة أمريكية تابعة لجامعة شيكاغو، بقيادة العالمين القديرين بروفسور ماك جبسون وبروفسور توني ولكونسون وقد تمكنوا من رسم صورة للحضارة التي مرت بها مستوطنات المرتفعات الوسطى في الجمهورية اليمنية، وبالتحديد في محافظة ذمار، حيث عمقوا دراساتهم حول ثقافات العصر البرونزي مستندين على تحليل فاحص للمستوطنات البشرية، مع التركيز على أشكالها المعمارية، وحجمها، ونوعية الموارد الغذائية المعتمدة، فضلاً عن الروابط الاجتماعية والإقتصادية والصناعية، خصوصاً فيما يتعلق بالمصنوعات الفخارية بأنواعها ومراحل تطورها، وأساليب الحرق المستخدمة، والعناصر الزخرفية التي اتبعتها.

أولاً: الحفرية الإنقاذية لموقع هران –ميفعة عنس– محافظة ذمار (٢٠٠٥م)

المقدمة

هران هو اسم جبل يعلوه حصن مرتفع على تله من المسكوبات البركانية من رماد بركاني وبازلت تقع إلى الشمال من مدينة ذمار، ويبعد عنها حالياً حوالي (١ كم)، واسم هران تكرر كثيراً في اليمن منها هران ديان وهران صبر في محافظة لحج، وهو اسم بلد ووادي من بلاد بكيل من ناحية ذي بين، وهران أيضا اسم سد في قاع الحقل جنوب غرب قرية منكت يريم، وقد ورد اسم هران في نقش (ja.576/14) الذي سجله الملكان إل شرح يحصب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، وذكرا فيه أنهما مكثا بين مدينتي (هران وذمار) ، وكان معهما جيش مكون من ١٥٠٠جندي و ٤٠ فارساً، وذلك في المواجهات التي تمت بينهما وشمر ذو ريدان وقبائل حمير ومضحى وردمان ، وهذا النقش يحمل دلالات مختلفة عن الفترة التاريخية التي كتب فيها (النصف الأول من القرن الثالث الميلادي) منها أهمية موقع هران الذي أقترن ذكره في النقش مع مدينة ذمار، كما يدل على أن الموقع استوطن منذ مراحل تاريخية مبكرة، ويؤكد ذلك بعض المخلفات السطحية المنتشرة في الموقع وكذلك المواقع التي تعود إلى العصر البرونزي المنتشرة إلى الشمال من موقع هران.

أشارت بعض المصادر العربية الإسلامية إلى عمارة حصن هران وذلك بأمر من (عبد المؤمن بن أسعد بن أبي الفتوح) وذلك في عام ٤١٨هـ، وكانت تسكنه قبيلة (جنب)، وذكر هران في عهد المكرم أحمد الصليحي سنة ٤٥٦هـ، وفي عهد الأيوبيين ذكر أن توران شاه بن أيوب دخل حصن هران سنة ٥٧٠هـ، وفي سنة ٥٨٢هـ استولى السلطان طغتكين الأيوبي على حصن هران، وفي سنة ٦١١هـ لجأ اثنان من أمراء الأيوبيين إلى حصن هران، وفي عهد الدولة الرسولية استولى الأمير شجاع الدين عمر بن القاضي العماد على حصن هران حوالي سنة ٧٠٩هـ وفي سنة ٧١٣هـ أمر السلطان الرسولي (الملك المؤيد) الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن توران بأن يخرج من ذمار ويحيط بحصن هران وينصب المنجنيق عليه، وفي عهد السلطان المجاهد سنة ٧٣٧هـ أخذ السلطان وعسكره حصن هران قهراً بالسيف، ولم يتبق من هران سوى بقايا

أسوار حجرية وجزء من سور مبنى بالزبور، أجزاء منها بنيت في فترات متأخرة، كما تنتشر على سطح الموقع بقايا مباني سكنية متناثرة تعود إلى فترات زمنية مختلفة، وكذلك عدد من المقابر الصخرية والأرضية التي ترتبط بالعقائد الدينية في مختلف الفترات التاريخية القديمة، بالإضافة إلى ما سبق يوجد عدد من برك المياه والمواجل المرتبطة بنظام ري خاص بالموقع وإلى جانبها عدد من الحفر العميقة المنقورة في الصخر التي يبدو أنها كانت تستخدم لخزن الحبوب أو وظفت لمهام أخرى لا يمكن البت فيها قبل إجراء دراسة كاملة عنها.

طبوغرافية الموقع

ويتكون موقع هران الذي تمت فيه التنقيب من خمس مستويات من االتراصف الطبقي للتربة الرسوبية المتتالية، وهي تنحدر بمعدل (١: 10) من الشرق إلى الغرب على النحو التالي:

١- تربة ذات لون فاتح به حبيبات حصوية.

٢- تربة ذات لون بني يميل إلى الحمرة به بعض الجيوب الحصوية ناتجة عن تدفق وجريان المياه.

٣- تربة غرينيه ذات لون بني غامق.

٤- تربة ذات لون فاتح به حصى وأحجار صغيرة.

٥- أرضية صخرية هشة.

أعمال التنقيب الآثاري

أولاً: Area 03/ L.1

يقع هذا المربع في الجهة الشمالية من المتحف بمساحة (٣م×٣م). وتم تحديد موقع المربع بواسطة جهاز (GPS).

التربة في سطح المربع غير متماسكة وبها بعض الحبيبات الحصوية يغلب عليها اللون الفاتح، تم تجميع الملتقطات السطحية من داخل المربع وهي عبارة عن كسر فخارية بالإضافة إلى شظايا من الابسدين الغير مشذبه.

وبعد رفع الطبقة صفر (L.0) التي تصل إلى عمق ١٠سم تم النزول إلى الطبقة (L.1) والتربة فيها أكثر تماسك من التربة السابقة. المعثورات في الطبقة (L.1) عبارة عن كسر من الفخار وأجزاء من حجر الابسدين الغير مشذب، ظهرت مجموعة الأحجار الصغيرة الثابتة كما ظهرت مجموعة من الأحجار التي تمثل قبر في الضلع الجنوبي للمربع وجزء من جمجمة آدمية في الجهة الشمالية الغربية، بالإضافة إلى مجموعة من الكسر الفخارية وفي الجهة الشمالية الغربية أيضا تم العثور على مجموعة من الأحجار تمثل سطح قبر ثبتت بـ (4.)، كما تم رفع أحجار القبر الأوسط (L.2)، وظهر أن التربة أسفل سطح القبر الأوسط منقولة فهي عبارة عن تربة خشنة ثبتت بـ(L.5) وفيه تم العثور على هيكل عظمي لامرأة رأسها في الجهة الشرقية وقدماها في الجهة الغربية، وعثر في معصميها على سوار معدني في كل معصم، الأول من الحديد والآخر من البرونز وكذلك عثر على حلق (قرط) أحداهما صغير والآخر كبير من المعدن بالقرب من الأذن اليسرى وحول الرقبة تم العثور على عدد من الحبيبات الصغيرة المثقوبة من الخرز بأحجام ونوعيات مختلفة، إذ كانت تمثل عقد ونوع التربة هنا محبب ولونها بني فاتح، وثبتت على بدن المرأة بالطبقة (L.7)، وفي الجهة الغربية من قدمي المرأة تم العثور على حجرتان من البلق ثبتت بـ (L. 8) ، وحتى نتمكن من كشف امتداد بقية الأحجار في الضلع الغربي من

(Area 3-11) كان لابد من توسيع المربع في الجهة الغربية بقدر متر واحد فقط وبذلك أصبحت أبعاد المربع ٤ أمتار من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ٣ أمتار. نهاية الطبقة (١) وبداية الطبقة (١٢) تركزت هذه الأحجار في الزاوية الشمالية الشرقية من مربع الحفر على عمق (٣٢ – ٣٨سم).

وقد تم العمل في هذا المستوى حتى ظهرت أحجار كبيرة متجمعة في الوسط بشكل مستطيل مع وجود حجرة واحدة كبيرة مسطحة في الزاوية الشمالية الشرقية من الواضح أن الأحجار المتجمعة في وسط المربع ليست بوضع مستوي مما يوحي بأنها ليست بوضعها الأصلي، إذ تتفاوت ارتفاعاتها ما بين (٤٥سم – ٧٦سم)، وهذه الأحجار تمثل سطح قبر يتجه من الشرق إلى الغرب، والتربة في هذا المستوى ذات لون بني فاتح مستوى الأحجار ثبتت بالطبقة (L.2) والمساحة المحيطة بـ الطبقة (L.2) ثبتت بالطبقة (L.3) بسبب الانحدار وهي ذات لون بني محمر وتقع في الجهة الشرقية، وقد أستمر العمل في محيط القبر حيث تم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية كما تم العثور على هيكل عظمي لأدمي غير مغطى بالأحجار وكما هو الحال في القبر السابق للطبقة (L.2) رأسه في اتجاه الجنوب والقدمان في اتجاه الشمال والوجه متجه نحو الشرق، ووضع الجثة جانبي والهيكل في حالة جيدة، أما باقي الجسم (النصف السفلي) فهو غير معلوم لدينا كونه ممتد إلى خارج حدود الضلع الشمالي للمربع وأسفل سور المتحف، وجد هذا الهيكل على عمق ٩٩سم وعلى نفس المستوى ظهر جزء من هيكل أدمي في الزاوية الجنوبية الشرقية لم يتبق منه سوى القدمان والساقان يتجه ناحية الشمال الشرقي والجزء العلوي لهذا الهيكل مفقود بسبب الحفر بالبلدوزر عند حفر أساسات المتحف.

ظهر من تنقيب هذا الجزء هيكل آدمي لرجل رأسه في الجنوب والقدمان في الشمال بوضع جانبي والرأس تهشم فالفك العلوي مفتوح بدرجة كبيرة والوجه يتجه إلى الشمال الغربي، وقد ثبت بـ الطبقة (L.9) وفي أسفل الطبقة (L.4) تم العثور على هيكل بحالة سيئة جداً، فالجمجمة مفككة وأجزاء من الهيكل متناثرة، والرأس به فتحتان وإلى جانبه بقايا جمجمة آدمية أخرى مع بعض أجزاء متناثرة الرأس في الجهة الشرقية والقدمان في الجهة الغربية والوجه يتجه إلى الشمال، وتم تثبيتها بـ الطبقة (L.10).

تم تنظيف المربع إلى عمق ١٣٠سم، ثم تواصل العمل إلى عمق يتراوح بين (١٣٥سم و١٥٠سم) تم العثور على طبقة متفحمة في الجهة الشمالية الشرقية وبقايا عظام متحجرة، وفي الجهة الشمالية الغربية تم العثور على بقايا هيكل عظمي لطفل متناثرة أجزاءه والرأس مهشم وكذلك هيكل طفل آخر في الجهة الجنوبية الغربية والرأس مهشم أيضاً. وفي الجهة الجنوبية الغربية بقايا أقدام آدمية والجزء العلوي مفقود حيث تم حرقه بالبلدوزر عند تسوية ارض المتحف، وإلى جانبه عظام متحجرة.

تم النزول إلى عمق يتراوح ما بين (١٥٤سم – ١٦٠سم) واتضح أن الأحجار الصغيرة منتشرة بالمستوى كاملاً وثبتت بالطبقة (L.12) وفيه تم العثور على طبقة ترابية طينية سوداء اللون بها بقايا حبيبات من الفحم أخذت عينات منها للدراسة، لدلالتها على أنها طبقة استيطانية مع وجود كميات من الكسر الفخارية وأجزاء من العظم الحيوانية المتحجرة.

Area 03/L.2

في الجهة الشرقية تم تحديد مجس أبعاده (٢,٥م×٣م) وأطلقنا عليه صفة المجس لسبب عدم استقامة المقطع الذي جرف بواسطة البلدوزر عند حفر أساسات المتحف.

سجل جهاز (GPS) ارتفاع سطح المربع عن سطح البحر بـ (8084) قدم، ومن خلال دراسة المقطع سالف الذكر ظهرت مجموعة من الأحجار الكبيرة التي تدل على وجود مقابر غير واضحة المعالم، كان لابد من الكشف عنها بالطرق العلمية المتبعة. ومن دراسة سطح المساحة (Area3-L.2) أتضح أنها تتكون من تربة مقلوبة نتيجة استصلاح الأرض لغرض الزراعة، ونتيجة لذلك وبعد التشاور مع أعضاء الفريق تم الاتفاق على رفع التربة المقلوبة وبعمق ١,٣٠م بواسطة البلدوزر للوصول إلى مستوى التربة المتماسكة، وبعرض ١٥م.

أعطى السطح الأول الذي بدا التنقيب فيه (L.0) وكان العثور فيه على مجموعة من الكسر الفخارية، وعلى عمق ٨٠سم من الأعلى كما ظهرت مجموعة من الأحجار غير المشذب والتربة القوية المتماسكة ذات لون بني فاتح أعطى لها الرمز (L.1) واستمر التنقيب شمالا وأخذت الرمز (L.2) وهي عبارة عن طبقة ترابية متماسكة ذات لون بني فاتح بها مجموعة من الكسر الفخارية وعظام حيوانية وعلى عمق ٩٥سم، تم العثور على مجموعة من الأحجار المتناثرة أخذت الرمز(L.3) وبالنزول إلى (3) أصبح (L.1) متواصل معه من أعلى إلى عمق ٩٥سم ومترابط معه، وعلى امتداده في الجهة الغربية تقل كمية الأحجار وتكثر الأتربة بشكل مميز مختلفة عن الطبقة (L. 1). لذا أعطى لها اسم الطبقة (L.4).

وبعد دراسة هذه المكونات الحجرية المتناثرة اتضح أن العوامل الطبيعية وجريان الماء بقوة من الأعلى تسببت في تشكيل فجوه ردمت فيما بعد بالأحجار الصغيرة دون الحاجة لأي مادة رابطة، ووضع التراب في الأعلى لتسوية الأرض عند استصلاحها للزراعة في فترات متأخرة. وهو ما حدث في الطبقة (L.1) والطبقة (L.4) ولا يوجد فارق بينهما.

وبعد التوثيق بالرسم والتصوير أزيلتا ليستمر العمل في (L.5) والمعثورات التي ظهرت في الطبقة(L.4) عبارة عن كسر فخارية وعظام حيوانية وجزء من مسحقة من حجر البازلت والجزء العلوي من جمجمة آدمية لطفل صغير وجدت بين أنقاض الأحجار إضافة إلى العثور على صخرة كبيرة من التكوينات الجبلية استقرت وسط المربع.

وبعد إزالة (L.1) (L.4) ظهرت طبقة من التربة الخشنة عبارة عن رمل (نيس) وحصى على عمق (١,٥م) أعطى لها اسم الطبقة (L.5) وبعد تنظيفها ظهرت مجموعة من الأحجار على عمق ٢م في الجهة الشمالية الغربية سميت بالطبقة (L.6). وجوار الضلع الشرقي ظهر شكل قبر صغير عبارة عن حفرة متجهة من الجنوب إلى الشمال، الجزء الجنوبي منه خارج المربع الذي تم التنقيب فيه، أعطي اسم الطبقة (L.7) وعند التنقيب فيه ظهر هيكل عظمي لطفل صغير، الوجه مهشم والقدمان مفقودتان، سميت الطبقة (L.9) (شكل ١٤٠١٣). وفي الزاوية الشمالية الغربية تم العثور على هيكل آدمي لطفلة صغيرة قدماها مفقودتان أيضا شكل (١٥).

تم العثور على (قرط) من البرونز إلى جانب خرز ملون بألوان مختلفة مثقوب في وسطه، كان يربط إلى القرط أعطي الاسم الطبقة (L.8) وتم رسم المعثورات البرونزية والخرز (شكل ١٧). وبهدف إظهار وظائف الأحجار الكبيرة التي ظهرت في المقطع الغربي والذي تم العثور فيه على القطع البرونزية (التمائم)، ثم فتح امتداد للمجس في اتجاه الجنوب بأبعاد

(٢م×٢م). وأطلق على هذا الامتداد اسم (EX) الملحق. حيث استمر الحفر فيه مع توثيق كافة المتغيرات الطبيعية من أحجار بلق مسطحة (شكل (٦)، ورسم المقطع الرأسي للجدار الجنوبي.

وحتى يتم دراسة الطبقات الترابية للقاطع بسهولة في الجهة الجنوبية، تم استخدام نظام تدرج الطبقات من الأعلى إلى الأسفل، وتم توثيق هذا التدرج. وفي وسط المربع الأساسي ثم عمل مجس صغير أبعاده (١م×١م). وتم التنقيب فيه، حيث تم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية وبكميات كبيرة جداً فوق أرضية من الحصى ذو الحجم الكبير، وتوقف المجس بظهور صخرة كبيرة أسفل المجس. سيعمل الفخار المعثور عليه بأهمية كبيرة، حيث أنه سوف يساعدنا على تحديد الفترة التاريخية لهذه الطبقة.

النتائج والتوصيات

- المنشآت المائية جاءت وفق نظام هندسي دقيق شيدت بعد دراسة تتوافق وحاجاته الفعلية دون المبالغة بغرض المباهاة. إضافة إلى المنشآت المائية هذه تولدت حاجة إلى وجود بعضا من المنشآت الملحقة بفعل تطور الحركة الزراعية ممثلة في المجارين أو الجرن ومفردها جرين عبارة عن مساحة أرض ترص أو تبلط أرضيتها بالأحجار المسطحة تجمع عليها المحاصيل الزراعية ويتم فيها فصل الحبوب عن السنابل ومنها ما هو غير مبلط معتمدين على أرضيتها القاسية والتي غالباً ما تنمو عليها الحشائش (النجيل).
- توجد هذه الأجران بكثرة بالقرب من السهول والقيعان والأراضي الزراعية الخصيبة، فكلما كانت الأرض خصبة والمياه متوفرة بكثرة تواجدت الجران هذه بكثرة بل وبإحجام كبيرة تصل إلى ١٠٠ م^{٢} ومنه ما استفرد بسفح تله خصصت كجرن غالباً ما كانت تشيد غرفة مجاورة، كما تتواجد بعض هذه الجران متجاورة ولو بأحجام أصغر بحسب مساحة هذه المسطحات التي ستقام عليها هذه الجران.

  من هذه الجران العملاقة والتي استفردت بتلة خاصة بها موقع جرين الصلول [(DHS (13)] أحد أضلاعه حدود ٦٢م إلى جوارها بركة مقضضة حدود ٣م×٣م. الموقع [(DHS (15)] به جرين عملاق الى جواره عدد من الجران شبه دائرية.
- الحقيقة لا مجال لحصر الأجران هنا خاصة وأن كل موقع أثري أو أي مستوطنة لابد من تواجد ملحقاتها الأساسية بها من الجران والسدود والقنوات والمواجل المقضضة إلى جانب بعض المخازن الخاصة بالحبوب او المنتجات الزراعية .... الخ.
- إن الاكتشاف المهم بالنسبة لنا تتمثل بالمنشأة السكنية المقامة على تله صغيرة في الموقع (DHS 18) وهي عبارة عن غرفة بحدود (٥م×٥م) ترجع إلى بدايات العصر الحديدي. يتوسط الغرفة عمود بين الاستدارة والتضليع تعلوها حجرة دائرية بقطر ١م لتقريب المسافة بين جدران الغرفة المسقوفة ببلاطات حجرية مسطحة تتعدى أطوالها ٢م.

- الملفت للنظر والاهتمام وظيفة العمود والحجرة الدائرية الشبيهة بتاج العمود بما يؤكد فعلا أن الأعمدة وتيجانها أنما ابتكرت لحاجة معمارية هي تقريب المسافات بين الجدران ولحمل العقود التي ستحمل الأسقف والتاج الحالي سيدلل أن التاج أول ما ولد وابتكر حتما دائري الشكل أو شبه دائري.
- حالة القرى والمستوطنات التي هجرت حديثاً بسبب الهزة الأرضية التي تعرضت لها مدينة ذمار بداية الثمانينات وسرعة اندثار المعالم الأثارية بهذه المستوطنات مع تعدي البعض عليها بإزالتها وإعادة استخدام حجارتها بالذات في المباني الجديدة بالقرب من المستوطنات المتهدمة وهذا لا ينطبق على الآثار الخاصة بشبكة الري المواجل والبرك التي لازالت تحتفظ بمعالمها حيث والإنسان لازال بحاجة لهذه المنشآت ولازالت تؤدي وظيفتها على أكمل وجه غير أن الخطر الذي يهددها هو قيام البعض بإقامة منشآت ري جديدة على حساب القديمة بالإزالة أو القيام بترميم القديمة بطرق خاطئة وذلك بسد الشروخ والشقوق أو إزالة جزء منها وإحلال مادة الاسمنت بدل عن القضاض وكما هو معروف أن المادتين ينهي كلا منهما الآخر فالإسمنت يأكل القضاض.
- أيضا من النتائج التي توصلنا إليها ضرورة التركيز على مسح الطرق القديمة وإسقاطها ضمن الخارطة الأثرية قبل أزالت الكثير من هذه الطرق والدروب التي تبقى أجزاء منها فقط والباقي في انتظار الاندثار بسبب التوسع الكبير في شق شبكة الطرق بالمحافظة.
- نتطلع بالموسم الثاني عمل تصنيف شامل بكل المظاهر المعمارية الحضارية وأنواعها كذلك الحال مع النصوص الكتابية التي سنعمل على دراستها وتصنيفها بحسب الحجم والنوع والموضوع.

أخيرا نأمل تحسن الأوضاع بشكل عام والاهتمام بكل ما ورد ضمن هذه الدراسة بشكل جدي حفاظا على الآثار والعمل على صيانتها وتقديمها بالصور والشكل المقارب لما كانت عليه.

القناعة التي توصلنا إليها أن آثار محافظة ذمار مهددة بالاندثار والضياع والتشويه، وعليه لابد من إعادة التقييم للوضع وسرعة النظر في السبل الكفيلة للحفاظ عليها وحمايتها.

من نتائج حفرية موقع حمة ذياب ٢٠٠٥م العثور على مبنى نرجح أنه يمثل المعبد وعليه كان البدء بالتنقيب حوله في المرحلة الأولى وأمامه من جهة الشمال موضع الدرج المؤدية إلى البرك والمنطقة المحيطة بالجدران الخارجية من جهاته الأربع مركزين إلى جانب الجهة الشمالية من المبنى وعلى الجدران بالجهة الغربية وجزء من الجدار الجنوبي وفيه وتوصلنا إلى نتائج نحسبها مبشرة بموقع ذي أهمية تاريخية وقيمة علمية كبيرة. حيث تم فتح عدد ثلاث مربعات حفر شمال المبنى الذي تعرفنا على تسميته افتراضا بالمعبد إلى أن يثبت العكس.

المربع (1) بمساحة (٢م×٣م)، المربع (2) على نفس الامتداد وملاصقا لجدار المعبد الشمالي بمساحة (٣,٦٥م×٢م)، المربع (3) ملاصقا للمربع (1) شرقا بمساحة (2م× 5م).

المربع (1) ظهرت منطقة الدرج الهابط بعمق حدوده ١,٤٠م وعرض قريب ١م شيد بالحجر البازلت المهندم تنتهي درجاته على مستوى الدرجة السابعة بما تشير إلى وجود بركة خاصة بالمعبد أكد ذلك تنقيبات المربع (3) وبعد الحفر إلى مستوى بسيط لا يتعدى ٥٠سم وجدت آثار بركة أقيمت لاحقا بطريقة غير متقنة وتتصل بالبركة الأصل عبر قناة تسكب

الفائض من الماء إلى البركة الأصل وأن كنت اعتقد جازما أن الحوض أو البركة المائية مربع (3) قد استحدثت بعد طمر جزء من البركة الأساس ومدخلها الدرج المكتشف مربع (1) فتشكلت فوق الجانب الشرقي منها إلى جانب مربعات الحفر هذه استهدفت منطقة جدران المعبد من الخارج فنزل الحفر إلى مستويات تعدت ٢م وفيها استطعنا إظهار مجموع ثمانية من الأحجار المستطيلة والمسطحة والمتعارف عليها تسمية النوافذ المصمتة أو الوهمية والتي دائماً ما توجد بالمعابد اليمنية عامة ثلاثة من هذه النوافذ الجدار الشمالي وخمسة في الجدار الغربي وجاء الجدار الجنوبي بشكل مقوس.

لم يسعفنا الوقت للتوسع أكثر لانتهاء الموسم العلمي المقرر للحفريات بالموقع.

من نتائج حفرية هران 2005م.

العثور على علامات وشواهد استيطان ترجع الى العصر الحجري غالباً البرونزي حيث تم عمل مستطيل بقياس (6mx2m) وقبل انتهاء الموسم ظهر تكوين بنائي دائري الشكل ومتدرج هرميا بواسطة الأحجار المتباينة في الحجم بمساحة (2mx2m) ولا يمكن الجزم بوظيفة هذا التكوين إلا بعد العودة إليه ودراسة البيئة المحيطة مع إزالة جزء من التكوين البنائي المكتشف ولو بفتح مجس اختباري وإن كنت أرجح بالقول أنه يمثل شكل من الأشكال القبورية الشائعة بالمنطقة والخاص بمواقع العصور الحجرية على كلا لن نتمكن من تحقيق تاريخ البناء وماهيته إلا من خلال الدراسة المتأنية والمتعمقة وسيكون من المفيد الحصول على مواد عضوية أو متفحمة لإجراء اختبار كربون ١٤ نحن الآن أمام تكوين بنائي نادر وجد في طبقة تعتبر قديمة وجاءت أسفل المقابر الأرضية التي كانت قد طمرت عبر العصور المتعاقبة.

ثانياً: مشروع التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب (كلاب) الموسم الأول ٢٠٠٥م:

سبب اختيار موقع التنقيب (حمة ذياب . ميفعة عنس . ذمار)

نظراً لأهمية هذه المساحة وتوسطها لموقع حمة ذياب، وكذا وجود مؤشرات الأساسات بنائية تمثلت في جدار بناء يظهر منة صف واحد من أحجار البازلت المهندمة وعلى الطراز البنائي الحميري. وجود عدد من الأحجار المهندمة والمتساقطة من المبنى موزعة على مساحة المربع، وكذا وجود حجر مستطيلة مهندمة من البازلت بوضع غير موازي للجدار الشمالي وتمثل بداية الدرج الهابط.

وأيضا ما قاله أهالي الحمه بوجود درج يؤدي إلى الأسفل نحو الشمال وكذا صعوداً نحو جدار المبنى دون تحديد العمل أو عدد الدرجات خاصة والأهالي قد حفروا أجزاء متفرقة من الموقع عشوائياً بحثا عن الكنوز. وحرصاً منا على توعية الأهالي بطريقة عملية عن أهمية ما نقوم به. وحفاظا على بقية المنشآت من العبث تم الحفر العلمي بهذه المساحة. الحفر بعمل الدرج (الاسم) حيث ظهرت درجة أخرى وبنفس المقاسات الخارج الأول وكذا ظهر بداية لجدار ساند للدرج من الحجر البازلت المهندم على جانبي النازل بالجهة الشرقية والغربية، ربما يؤدي (بركة ماء مبدئيا) وصعوداً إلى (مصطبة باب ممر – ساحة) تم العثور على جزء من الحجر البازلت تمثل رحى مستديرة.

أعمال التنقيب الميدانية في الموقع

المربع الأول

الطبقة الأولى: بدء العمل بالحفر في الجزء الشمالي للمربع بمساحة ٢×٣ م وبعمق ١٥سم على اعتبار أن الموقع لم يتعرض للعبث فعثر على مجموعة من الأحجار في الركن الشمالي الغربي تمتد نحو الجنوب بشكل مرصوف وأخذت هذه الأحجار في العمق حتى الطبقة الثالثة وتم العثور على مجموعة من كسر الفخارية المتنوعة منها (حواف، ابدان مزخرفة، مقابض) وتم تصوير هذه الطبقة ورسمها بيانياً.

الطبقة الثانية: بدأت في الظهور على عمق ١٠سم حيث ظهرت مع التربة مواد كلسية ناتجة عن وجود كسر من عظام حيوانية وكذا وجود بقايا نباتات.

الطبقة الثالثة: ومعها ظهرت بداية أول الدرج أسفل حجرة مستطيلة ومائلة وهي من حجر البازلت بطول ٥٥سم وارتفاع ٢٠سم وعرض موضع القدم ٢٤ سم كما تم مواصلة الحفر بعمق الدرج البالغ ٢٠ سم حيث ظهرت درجة أخرى وبنفس المقاسات للدرج الأول وكذا ظهر بداية لجدار ساند للدرج من الحجر البازلت المهندم على جانبي النازل بالجهة الشرقية والغربية، ربما يؤدي إلى بركة ماء وصعودا إلى (مصطبة باب ـ ممر ـ ساحة) تم العثور على جزء من الحجر البازلت تمثل رحى مستديرة.

الطبقة الرابعة: لوحظ أن الجزء الشمالي من المربع الأول خالي من أي أساسات بنائية والذي ربما يكون (مجوف مشكلاً حوض لبركة ماء وهو حالياً مكون من طبقات ترابية تتخللها (كسر من العظام والفخار وأحجار صغير). كان التركيز على الجزء الجنوبي للمربع والذي يشغله بناء حجري يمثل الدرج وجدار ساند للدرج عند الدرجة الثالثة ظهر على الجدار الساند نوع من التماثل الهندسي ممثلاً في خروج بعض الأحجار من الصف على مستوى الجدارين بالجهتين الشرقية والغربية للدرج، تم العثور أثناء الحفر على مخلفات حديثة مثل معلبات معدنية – أكياس بلاستيكية ما يثبت أنه تم بالفعل الحفر العشوائي بحثنا عن (الكنوز) مما دفعنا إلى تتبع امتداد الدرج والجدار السائد الموصول إلى الأرضية النهائية للدرج عند الدرجة السابعة، وكذلك انتهاء امتداد الجدار السائد للدرج من الجهة الشرقية والغربية وكان ارتفاعه ١,٢٠م وبعرض ٥٣سم، وكانت أحجار الجدار الساند مهندمة ذو وجهين تواصل الحفر أسفل الدرجة السابعة حيث وجد جدار في الأسفل ممتد نحو الشرق والغرب مخترقا حدود المربع الأول، أثناء عمل مقطع جانبي لدراسة طبقات المربع في الجهة الشرقية وجد جزء من طبقة القضاض والممتدة نحو الشرق خارجة عن حدود المربع الأول، وهنا تم التوقف عن الحفر في الأسفل والصعود إلى الأعلى بحثنا عن امتداد آخر نحو الجنوب إلى جدار المبنى الشمالي نظراً لما افاد به الأهالي عن وجود درج نازل نحو جدار المبنى جنوبا، مما أستوجب علينا فتح مربع ثاني نحو الجنوب.

المربع الثاني (2 م × 3.65 م) Area 2

تم عمل المربع الثاني على نفس امتداد المربع الأول بمساحة 3.65م نحو الجنوب حتى جدار المبنى الشمالي. وذلك بسبب وجود امتداد للجدار الساند للدرج من المربع الأول إلى المربع الثاني من الجهة الشرقية. ووجود وضعية الحجر المستطيلة في الأعلى ما بين المربع الأول والمربع الثاني. نظراً لوجود الدرج النازل في المربع الأول لابد وأن يؤدي هذا الدرج صعوداً إلى ربما (مصطبة – ساحة مبلطة – ممر – مدخل باب) لتأكيد هذه الافتراضات بدأ الحفر في المربع الثاني حيث ظهر في الجانب الشرقي امتداد للجدار الساند في المربع الأول مكون من صفين من الأحجار المهندمة وكانت واجهة أحجار الجدار الساند متجهة نحو الشرق حيث بلغ هذا الامتداد (٨٠ سم) كما وجد أسفل هذا الجدار التابع للمربع الثاني مجموعة من الأحجار الغير مهندمة مداميك على شكل مربع (مصطبة) وهي متدرجة من صفين وبارتفاع ٧٥سم.

ومن خلال ما عثر عليه في المربع يبدو أنه تم العبث بسطحه والذي ربما كان يوجد فيه مصطبة لوجود المداميك أو ساحة صغيرة مبلطة كما تم العثور على عدد من الأحجار المهندمة متساقطة من جدار المبنى، وكذا على كسر من الفخار وعلى جزء من الرحى الحجرية وقطعة حجرية حمراء اللون دائرية الشكل وعلى مجموعة كسر من حجر البازلت تمثل مساحق حجرية، ونظراً لعدم وجود أي بناء أو امتداد لبناء في هذا المربع تم التوقف عن العمل فيه.

المربع الثالث: (٢م×٥م) Area 3

فتح المربع الثالث من الجانب الشرقي للمربع الأول وبمساحة٢م×٥م من الشمال إلى الجنوب. نظرا لوجود امتداد الجدار أسفل الدرج في المربع الأول على الجانب الشرقي والجانب الغربي. وجود جزء من طبقة القضاض على الجدار الشرقي للمربع الأول وداخله وامتداده نحو الجهة الشرقية. وجود التماثل البنائي للدرج والجدار الساند له.

بدأ الحفر في الجزء الجنوبي للمربع حيث ظهرت واجهة أحجار الجدار الساند الشرقي للدرج كما وجدنا بعض الأحجار المهندمة في الركن الجنوبي الشرقي للمربع مرصوفة على شكل حوض صغير وموجهة إلى الداخل وعلى ما يبدو أن هذه الأحجار منقولة من جدار المبنى وأعيد استخدامها، وعلى بعد ٢,٥٠م أي في منتصف المربع وجد جدار مكون من ثلاثة صفوف من أحجار البازلت المهندمة والذي يمتد من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية قاطعة المربع وهو على شكل دائري حوض يفتح على المربع مصب أو قناة تغذية .كما أن من الملاحظ أن هذا المربع قد ساعدنا على معرفة هوية البناء في المربع الأول حين أعيدت الخدمة التي كانت تؤديها البركة في المربع الأول ولكن بشكل أصغر لاحقاً، ونظرا لضيق الوقت لم نستطع أن نواصل الحفر في المربع تاركين بعض الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبه إلى موسم آخر.

أحجار المبنى الشمالي

لم يكن ظاهرا من جدار المبنى سوء صف واحد من حجر البازلت وهو غير مكتمل وكان ارتفاع الصف ٣٣سم، حيث كانت كميات كبيرة من الرديم الناتج عن عبث وتخريب وإسقاط أحجار المبنى من قبل بعض الأهالي، وبدأ تنظيف وإخراج أحجار المبنى من بين الرديم، حيث بدأ جدار المبنى الشمالي في الظهور والذي يبلغ طوله ٩م من الشرق إلى الغرب وأثناء العمل تم إعادة بعض الأحجار إلى أماكنها بحسب مقاساتها، وعند الصف الثالث للجدار في الجانب الغربي ظهرت حجرة منحوت عليها رمز الهلال والقرص وفي الأسفل نافذة مصمتة، وعلى نفس المستوى كانت توجد حجرتين عليهما

نفس النقوش غير أن العابثين قاموا بانتزاعها وأخذها . كما بدأت تظهر ملامح المبنى الدينية مشكلاً (معبد) وأخذت عملية إظهار المبنى بمقدار ٢م من الوسط ومن الجانب الشرقي ١,٥م والغربي ١,٣٥م، ظهر في الركن الغربي للجدار بناء على شكل قاطع خارج عن أصل المبني وملاصقاً ربما لجدار السور وهو مستحدث ووجد أسفله على قطع كثيرة من الفحم وكذا كسر من العظام، وعند الصف الرابع لجدار المبنى جهة الغرب عثر على طبقة ترابية ناعمة يتخللها مواد كلسيه وكذا مجموعة من العظام أيضاً قطعتين من البرونز عبارة عن سوار على شكل أفعى وأخرى غير واضحة كما تم استخدام الغربال عند هذه النقطة وتم الحصول على ثلاث قطع من الخرز الملون (خضراء وحمراء – وابيض جيري) ومن الظاهر أن جدار المبني مازال في أعلاه نظراً لوجود الأحجار المنقوشة والتي تزين أعلى المبنى.

الإعمال المنجزة بالموقع المستهدف

- إظهار وإبراز الملامح الأساسية للبناء المتمثلة بمجموع جدرانه الثلاثة الشمالية والشرقية والجنوبية في المرحلة الأولى.
- فتح ثلاث مربعات بمساحة الأول ٥×٢م والثاني ٦×٣ م والثالث ٢×٥م وذلك في جهة مقدم المبنى الجهة الشمالية إضافة الى المربع في المؤخر بطول الجدار الممتد لـ ٩م وبهدف إظهار الملامح الأساسية للمبنى كذلك هو الوضع مع امتداد جدار البناء الشرقي وبطول ١٥م بمساحات محدودة مراعاة للفترة الزمنية وعلى أمل التوسع بالجوانب وبالمساحة الخلفية والمرفقات مستقبلا.
- مسح الموقع ورفعه هندسياً مع رفع المنازل القائمة إضافة إلى بعض الملحقات الخاصة ببعض هذه المنازل مثل البرك.
- مسح لبعض الأشكال الزراعية كالمجاريين والمكان كان مخصص لدرس الحبوب.
- تسليط الضوء على البناء الحميري شبه المكتمل والتابع للوالد محمد مصلح المنتصر برفعه هندسياً وتوثيقه توثيق الريا.
- مسح وتوثيق وتصوير لعدد من الكهوف الصخرية مقابر صخرية.

أخيراً عملنا على دراسة البيئة المحيطة بالموقع مركزين على موقع قرية الأقمر جنوب شرق الواقع.

مشروع التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب (كلاب): للموسم الثاني ٢٠٠٨م

تمهيد

يتميز موقع حمة ذياب الأثري بارتقائه ربوة أو حمة مرتفعة، وسط قاع خصيب كأخر مكون جبلي شمال جبل اسبيل ليدخل ضمن نطاق واسع من الوديان الرسوبية الغنية بالتربة البركانية والمشهورة بخصوبتها العالية خاصة في زراعة الحبوب والفواكه، وكأنسب مكان للاستيطان ابتداءً من أسفل الحمة البركانية في العصور الحجرية القديمة التي تظهر آثارها ومعالمها بشكل واضح جنوب وشرق الموقع بشكل مستوطنات تحتوي على بقايا أساسات لمباني دائرية ومربعة تعود إلى العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي.

بعدها تأتي مرحلة العصر التاريخي عصر دويلات وممالك اليمن القديم التي تظهر جليا آثارها بشكل مدينة تم إنشائها فوق الحمة معتمداً في تحصينها على مستوى الانحدار الشديد من الأعلى نحو الأسفل إلى جانب بناء سور محكم مرتبط بمجموعة من المداخل والبوابات خاصة من الجهة الشرقية والجهة الغربية. [انظر صوره (١)]

كان السبيل الوحيد لمن عاشوا في هذه المنطقة في تأمين وتوفير المياه لهذه المستوطنة هو حفر وبناء البرك والمواجل وتقضيضها، فخصص لكل دار ومنشأة معمارية مصدر خاص بها من المياه مرتبطة بشبكة قنوات مقضضة ابتداءً من أسقف المباني فتسير عبر قنوات ومنشآت بشكل برك صغيرة (مناقص) لتصل المياه النقية في الأخير إلى داخل البرك المكشوفة أو البرك المسقوفة غالبها بعقود نصف دائرية وتغطيها بلاطات حجرية مسطحة، ويلاحظ أهمية الموقع وقيمته من عدد البرك والمواجل التي يحتويه والتي تصل إلى حدود (٣٠) بركه خلافاً عن البرك والمواجل الموجودة بجوار الموقع خاصة التي تقع بالقرب من قرية الأقمر شرق الحمة بحوالي ٤كم والتي بها مالا يقل عن (١٥٠) منشأة مائية إلى جوار السدود والحواجز المائية التي ستدخل ضمن دراستنا المستقبلية بمواسم العمل القادمة إن شاء الله، وهذه البرك ستوثق بتصويرها ورفعها هندسياً، كذلك الحال مع الجرن (جمع) جرين حيث توجد في محيط الموقع العديد من الجرن المرصوفة بالأحجار التي تدلل على أهمية الموقع ودورة الحضاري في الأزمنة والحقب التاريخية حيث يعتبر الموقع مثال حي للمدينة اليمنية القديمة بكل محتوياتها من مرافق وملاحق.

الفريق الحقلي

فريق العمل

مجموعة من الأخصائيين الآثاريين والفنيين على رأسهم الأستاذ/ أحمد محمد شمسان – وكيل الهيئة الأسبق– والأستاذ/خالد عبده محمد الحاج، ومدير عام الفرع رئيس الفريق الحقلي علي ضيف الله السنباني.

أما بقية الفريق وهم من الأخصائيين التابعين للفرع والسائرين على نفس الخطى والمنهج وهم:

١- الأستاذ/ صلاح الكوماني مدير إدارة الآثار بالفرع
٢- الأستاذ/ أحمد العصار أخصائي آثار الفرع

هذا وبمشاركة عدد من فني التنقيب وهم: -

١- سعيد الأضرعي أخصائي آثار متعاقد مع الفرع ويعمل كفني حفريات
٢- عبدالعزيز مهراس أخصائي آثار متعاقد بالفرع ويعمل كفني آثار
٣- فيصل قائد دحان أمين المخازن وكبير الفنيين بالفرع
٤- صالح مثنى قطران فني حفريات ومتعاقد بالفرع
٥- مبروك عبدالله بهيش بوبل فني حفريات
٦- أحمد عبدالرحيم الجحلي فني حفريات

الأهداف الأساسية من أعمال التنقيبات

- دراسة صفحة هامة من صفحات تاريخ اليمن وثقافاته المختلفة من خلال الشواهد المادية.
- رفع الوعي الأثري لدى الأهالي للحفاظ على الآثار والمواقع الأثرية وعدم العبث بها.
- تشغيل طاقات وكفاءات وطنية لكسب المزيد من الخبرة ولخلق قاعدة تنقيبيه وطنية متمكنة.
- تأكيد أحقية إنشاء متحف لموقع الحمة لغناها بالآثار وباعتبارها في نفس الدرجة والأهمية لكثير من المواقع الأثرية التي أنشئت فيها متاحف كمواقع ظفار، بينون، مقوله، العود .... الخ.

آلية العمل

اتخذ هذا الموسم آلية عمل جديدة خاصة في تشكيل مربعات الحفر بنظام الشبكية حيث تم تحديد نطاق التنقيبات برمز (field) مساحته (٤٠م×٦٤م) مقسم إلى أربعة مناطق حفر (AREA). مرمزة بـ(A-B-C-D) كل منطقة بها (٤٠/مربع) حفر(SQ) مساحة المربع (٤م×٤م)، مركزين على المنطقة (A)، التي يقع فيها المعبد وملحقاته الظاهرة (1)، وكان ضبط مسار الاضلاع الشمالية من المربعات (١١،١٢،١٣،١٤) متماسا مع الجدار الشمالي للمبنى من الخارج والتي ظهرت معالمه وشواهده وملحقاته أثناء أعمال الموسم السابق مخطط رقم (٢-٣).

المخطط الشبكي للموقع

ركزنا على المربعات المتوازية مع الجدار الشرقي من داخل البناء وخارجة وذلك في المربعات المعينة برقم [١٧ و٢٧ و٣٢] إضافة إلى المربعات الشمالية وعلى نفس الامتداد للمربع [٧ و١٢] وتوسع العمل غربا من المربعين السابقين [٨و١٣]. فنرجو من الله التوفيق والقبول.

(1) تمتد مربعات الشبكية في صفوف متوازية مع جدار المبنى الشمالي، الصف الواحد مكون من (9) مربعات وبطول (٢٠م) يمتد من الشرق إلى الغرب أما المربعات المستدة من الشمال نحو الجنوب فعددها (٨) مربعات بطول (٣٢).

المهام الحقلية المنجزة

AREA: A – SQ: 07

وتتكون من تربة بنية غامقة ومحببة هشة سهلة الحفر تحوي على مجموعة من الأحجار (الدبش) متوسط الحجم منها مهندمة وغير مهندمة متراصة وممتدة من المربع (12) SQ] زائد رماد ووجدت قطع من الفخار منها حواف وقواعد والأغلب ابدأن عليها زخارف على شكل حزوز كما وجد على عمق ١م على حجر بازلتي مستدير ومثقوب من الوسط تمثل (رحى).

نتائج المربع (7) SQ]

- استحداث مباني بالاستفادة من أحجار مبنى المعبد.
- شكل الجدران يضع احتمالية استخدامها كقنوات تغذية للبرك، أو الحوض الواقع بالمربع (08 SQ).

المنطقة: (أ) مربع: (08)

التربة بنية فاتحة عدا الزاوية الجنوبية الغربية من المربع تختلط بالرماد وبقايا عظام الحيوانات. تم العثور على مسمارين صدأين من البرونز بالزاوية الجنوبية الشرقية وبالقرب فص من الحجر الزجاجي منحوت على واجهتها شكل العنكبوت أو العقرب [صورة (٥)]

نتائج المربع [(8) SQ]

١- الدرج الهابط له صله بمبنى المعبد.

٢- عظام الحيوانات وكميات الرماد تشير إلى وجود مذبله وهي (مكان لرمي المخلفات).

٣- أعيد استغلال وتوظيف الدرج في المربع [(8) SQ] فوجد أسفل الدرج على جزء من طبقة قضاض ربما أرضية لبرك أو حوض ماء مؤكدا أن ما وجد في المربع [(7) SQ] وبنا على الشواهد الظاهرة بالمربع [(8) SQ] يعد منشآت مائية.

AREA: A – SQ: 12

تربه ناعمة مائلة إلى اللون البني الفاتح وغير متماسكة تحتوي على حصى صغيره وهي خليط من أحجار كبيره ومتوسطة الحجم من البازلت والحجر الجيري.

تم الحفر العلمي بانتظام والتركيز على وضعيه الأحجار الموجودة في الطبقة بكثرة ومعرفه امتداداتها ما إذا كانت مجرد أحجار مكونه لرديم أم لوجود وظيفة أخرى ففي الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى (المعبد) وبالقرب من الضلع الشرقي للمربع ظهرت بعض الأحجار المتماسكة والمرصوفة راسياً، تواصل الحفر في الطبقة وتم العثور في الزاوية الجنوبية الغربية للمربع وبعمق (١,١٧م) من سطح المربع عند أسفل الجدار المستحدث على قطعه من البلق عبارة عن لوحة مستطيلة أبعادها (١٦سم × ١٠سم) وسمك (٦سم) لها إطار يضيق في أعلاه وفي الأسفل تمثل شكل نحت بارز لثورين متقابلين تفصل بينهما شجره الحياة بدنها له أربعه خطوط رأسيه ويعلو رأس الثورين عند القرون شكل الهلال.

القطعة الثانية حجر بازلتي عبارة عن مبخره طولها (١٠سم×١٠,٥سم) ولها بدن مكون من أربعة جوانب بطول (٩.٥سم ×١٣سم) الوسط شكل دائري إحدى الواجهات عليها رأس ثورين.

AREA: A – SQ: 13

نتائج المربع (13) SQ

١- بنيت واجهة المبنى قبل بناء الدرج فاستخدمت الواجهة الشمالية كضلع رابع للغرفة المربعة.

٢- وجود كميات كبيره من بقايا العظام والفحم تشير إلى احتمالية استخدام الغرفة كمكان للوقود والطهي بعد تقديم القربان والذبح، أو لرمي المخلفات من بقايا طعام.

٣- قد يكون لتغيير ملامح الدمية الفخارية والممثلة على شكل امرأة مكسورة الذراع والوجه تم في فترة لاحقة من صنعها، بدافع ديني يحرم التماثيل.

AREA: **A – SQ**: **17**

يقع في الجزء الشمالي الشرقي من المبنى الذي يعتقد أنه معبد، وتم تحديد نقطة الارتفاع في الجزء الجنوبي الشرقي من المربع [(١٨) SQ] وهي أعلى نقطة في سطح المربع.

وجدت قطعة حجرية لتمثال مكسور من نوع البلق يبلغ طولها (١٠سم)، وعرضها (٨سم)، وبسمك (٤سم)، وعلى عمق (١,٩٢م) من سطح المربع، وتتخذ شكل امرأة جالسة على كرسي، انظر الصورة رقم (٣٦)، إلا أن رأسها مكسور وأجزاء أخرى منها، وتظهر حزوز تمثل ثوب المرأة صاحبة التمثال بشكل متقن، ويبدو من شكلها أنها امرأة كبيرة في السن، وتحمل الواجهة الأمامية كتابات مسنديه في سطرين نصهما:

ح ل ف ز/ ذ ت / ع رض/ هـ ق ن ي

ت/ ل ع ز ي ن/ ذ ت ن ص ل م ت ن/ ل هـ ع ن

وتعني امرأة اسمها حلفز ذات عرض تقدمت للآلهة عزي بتمثال ليعافيها))

أهم نتائج المربع 17 :SQ

ظهر على الجدار الشرقي الخارجي ٤صفوف في الصفين العلويتين نافذتان مصمتتان بهما رمز الهلال والقرص على النافذة المفتوحة مستطيلة الشكل.

الملاحظات العامة حول 17 :SQ

١- ظهور علامات تفيد بوجود أنماط للعناصر المعمارية التي استخدمت في الجزء الداخلي للمعبد غربا على مجموعه لبلاطات حجريه مسطحه من الحجر الصابوني أو الكلسي.

٢- تم عمل مقطع بداخل المربع [(13) SQ] بمقياس (١١م) والوصول إلى الأرض البكر ومعرفه ارتفاع الجدار الشمالي المقدر بـ (٤,٢٠م) من أعلى نقطه في المربع [(17) SQ] ومما يساعد على تأكيد هذه الاحتمالية وجود شواهد لازالت باقية حتى اللحظة لاستخدام البلاطات في تسقيف بعض البرك بالموقع وحوله أو الذهاب لاحتمالية استخدام البلاطات لغرض رصف أرضيه المبنى.

٣- العثور على بقايا أعمده بازلتية اسطوانية الشكل في المربع [(27) SQ] بداخل المبنى فوجود هذا العنصر المعماري لم يأتي من فراغ بل يفصح عن تناوله ضمن عوامل ومعطيات البناء باحتماليه وجود عقود للمبنى تقوم على مثل هذه الأعمدة لتحمل سقف المبنى.

٤- ظهور ماده القضاض ضمن معثورات طبقات المربع بكميات كبيرة ومكسرة في الجزء (A) وكان تواجدها بكثرة على نفس مستوى ارتفاع الجدار الشرقي مما يشير إلى استخدام القضاض في تكسيه جدران المبنى من الداخل على الأقل في بعض الغرف أو المرافق إن لم نقل بالكامل.

نتائج المربع (32) SQ

وجدنا على عمق ٢,٦١ سم من سطح المربع مسمار من الحديد كذلك نافذة مصمتة من البازلت مكسور الجزء الأسفل منها تحمل رمز الهلال والقرص وهي تشابه النوافذ الموجودة في الجدار الشرقي للمعبد إلا أن النافذة المستطيلة في وسطها غير مفتوحة، وهي بذلك تتشابه مع نافذة الجدار الشمالي كأحد نوافذ الجدار الشرقي للمعبد وبهذا يصل عدد النوافذ في هذا الجدار ستة نوافذ غالباً موضوعة فوق عتبة الباب وهذا يشير إلى أن البوابة كانت ذات عتب خشب أو حجر أو عقد ووجودها (مكسورة)، يوحي بأن المعبد قد تعرض لعملية تخريب.

النتائج الأولية لأعمال الموسم الثاني ٢٠٠٨م وهي على النحو التالي:

- إظهار أجزاء كبيرة من المبنى وخاصة في الجهتين الشرقية والشمالية حيث تم الوصول إلى الأساسات الأرضية الأصلية التي ظهرت على عمق (٤,٢٠م).
- تبين لنا وجود مراحل متعددة لأعمال البناء أو يمكن القول وجود إضافات إلى المبنى تمت في فترات زمنية مختلفة.
- الافتراض بأن الفتحة الموجودة في الركن الجنوبي الشرقي قد تمثل أحد المداخل الرئيسية للمبنى مع احتمال وجود مدخل آخر غالباً في الجانب الموازي للبوابة المفترضة.
- تم العثور على مجموعة من القطع الأثرية أهمها:

- لوحة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل ربما ضمن شريط زخرفي كانت تزين إحدى أو كل واجهات المبنى، وقد نحت عليها بشكل بارز صورة ثورين بوضع جانبي بروفيل يلتفت الوجه إلى الأمام وتم تحوير القرون على شكل الهلال ووسطها قرص الشمس ويتوسط الثورين شكل شجرة محورة ربما تمثل شجرة الحياة، وفي خلف اللوحة الحجرية في المنطقة غير المشذبة يوجد حرف الحاء الذي كتب بشكل غائر مما يدل على ترقيم أحجار البناء.
- تمثال صغير من حجر البلق النقي لامرأة بوضع جالس واليدين موضوعة على الجانبين إلى فوق الركبة، والرأس مكسور، ويظهر أنها تلبس ثوب طويل إلى فوق الأقدام، وعلى الرقبة وجزء من الصدر نقش بخط المسند يتكون من سطرين وقرأ كما يلي:

  ح ل ف ز ذت / ع رض/ هـ ق ن ي

  ت ل ع ز ي ن ذت ن ص ل م ت ن ل هـ ع ن
- النصف العلوي لتمثال صغير من الفخار بما يعرف دمى لامرأة مكسورة الأذرع والوجه ربما مقصود لدوافع دينيه.
- مبخرة من حجر البازلت نقش على إحدى واجهاتها شكل غير واضح المعالم ربما يمثل أحد الحيوانات (ثور) وعلى الواجهة الأخرى رأسين مثلثي الشكل ربما أيضا يمثلا رأسين لحيوان الثور.
- فص أسود شبة دائري ورسم على الوجه شكل عنكبوت أو عقرب بطريقة النحت الغائر.
- كسرة مستطيلة من العاج عليها إطار زخرفي من الأعلى والوسط جزء من زخرفة غير مكتملة.

- مجموعة من المطاحن ورحى من حجر البازلت أغلبها مكسرة وغير مكتملة.
- كسر فخارية مختلفة الأشكال والأحجام والأنواع أهمها كسرة عليها حروف بخط المسند تقرأ ح م ي ولازالت قيد التصنيف والدراسة.
- تم عمل مسح لسطح الموقع كاملاً بواسطة جهاز الـ (GPS) عرض إعداد الخارطة الكنتورية ومن أجل تحديد المساحة الكلية للموقع وتثبيت المعالم الرئيسية المنتشرة على سطح الموقع كذلك مسح عدد من الجرن الزراعية.
- دراسة نقشين يوجدان في قرية الأقمر المجاورة للموقع تخلص إلى نتيجة أولية لتاريخ الموقع في الفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، واحتمال أن هذا الموقع هو (هجرن،يترب) التي أوردها الإرياني في دراسته للنقشين المذكورين (أرياني ٧٧ و٧٨)، ومن خلال المعالم المتبقية في الموقع وأجزاء سور المدينة، ولأنه الموقع الوحيد المكتمل والمؤهل يكون هو موقع المدينة المذكورة في النقش أرياني ٧٧ وذلك في إطار المنطقة المعروفة حالياً بالأقمر على الأقل حتى الآن.

التوصيات

- الإسراع في مواصلة العمل في أقرب وقت ممكن للموسم الثالث ٢٠٠٩م قبل موسم الأمطار حتى يتم عمل حل للحفاظ على المباني المكتشفة وتصريف مياه الأمطار حتى لا تؤثر عليها.
- لابد من أن يشمل برنامج وموازنة الموسم القادم عملية تسوير بالشبك الموقع التنقيبات تسوير مؤقت مع وضع حراسة مستمرة بعد الانتهاء من أعمال التنقيبات على الأقل لبقية هذا العام حتى يتم توفير درجات وظيفية لحراس الموقع التنسيق بخصوصهم فيما بين فرع الهيئة بذمار والمحافظة والمجلس المحلي، وهذه نقطة هامة لضمان حماية الموقع واستمرار تنفيذ المشروع فيه.
- إعادة النظر في موازنة المشروع المعتمد سنوياً لأن ما أعتمد حالياً ضئيل جداً مقارنة مع حجم الموقع وأهميته، والأخذ بعين الاعتبار توفير مقر ثابت للفريق أثناء العمل واستخدامه مخزن للمعثورات اللقى والأدوات وهذا سوف يخفف من المشاكل مع أهالي المنطقة.
- يتطلب العمل ابتداء من الموسم القادم توفير بعض الأجهزة الضرورية وعلى الأخص جهاز (توتل استيشن) وهو متوفر لدى الهيئة، بالإضافة إلى إمكانية أن يشمل مشروعي التنقيبات والمسح عمل مسح جيوفيزيائي للموقع والذي سيوفر الكثير من الجهد والوقت في إنجاز أعمال التنقيبات مستقبلاً.
- الأخذ بعين الاعتبار عند إعداد موازنة مشاريع التنقيبات اعتماد المبالغ المطلوبة لغرض الفحوصات المعملية للعينات عن طريق راديو كربون ١٤ المشع، والتي تتم في معامل بعض الدول الأوروبية والغير متوفرة لدينا، حيث تمثل أمراً ضروريا لتاريخ الطبقات ومراحل الاستيطان وبالتالي المعرفة الأكيدة لتاريخ المواقع. هذا بالإضافة إلى رفد الفريق بمختص (أنثر وبولوجي) لدراسة العظام والعينات العضوية وذلك بالتنسيق مع جامعة صنعاء أو ذمار أو عدن، وينطبق ذلك أيضاً على أي تخصص أخر غير متوفر في كادر الهيئة ويتطلب العمل الحاجة إليه.

- إعادة النظر في الاعتماد المرصود الخاص بأجور الأعمال الميدانية والمكتبية للكادر الوطني من المتخصصين والفنيين علماً أن ما يدفع الآن كان يدفع قبل عشر سنوات ونقترح دفع زيادة ١٠٠% على أقل تقدير وإضافة التأمين الصحي.
- بقاء المعثورات ومطالبتهم بإقامة متحف في المنطقة، وهذا مطلب مشروع خاصة وأن الأهالي لديهم مجموعة كبيرة من القطع الأثرية والتي يحتفظون بها حتى إقامة المتحف.
- العمل على إعداد الدراسات والتصاميم الخاصة بتسوير الموقع في أقرب وقت ممكن حتى يتسنى للهيئة إدراج مشروع تسوير الموقع ضمن موازنة العام القادم إن شاء الله أو حتى البحث عن تمويل للمشروع بالتعاون مع المحافظة والمجلس المحلي وهذا ممكن جدا نظراً لما أبداه الأخ محافظ المحافظة ومعالي وزير الثقافة من اهتمام واستعداد للإسهام بما يطلب منهم.
- لا بد أن يتزامن مع مشروع التنقيبات مشروع آخر للمسح الأثري للمنطقة التي تزخر بالكثير من المواقع والمعالم الأثرية وهذا العمل ضروري أيضا ليس لغرض المسح والتوثيق وإنما أيضاً لغرض الدراسات العلمية والمقارنة مع نتائج التنقيبات وعلاقة الموقع بالمواقع المجاورة.

ثالثاً: المسح الميداني لـ ١١٠ موقع

تمهيد

في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في محافظة ذمار الهادفة إلى استكمال الخارطة الأثرية بالمحافظة من خلال إجراء أعمال المسح الأثري في جميع المديريات وذلك تنفيذاً لخطة ديوان عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف في مجال المسح الأثري الشامل بهدف استكمال الخارطة الأثرية للجمهورية اليمنية باستخدام المنهج العلمي والوسائل الحديثة، منطلقة في ذلك من الأهمية التي تكتسبها نتائج أعمال المسح الأثري من حيث التخطيط والبرمجة للأنشطة الأثرية المختلفة مثل الأعمال التي تم أنجازها والصيانة والترميم وأعمال الحفر والتنقيب لمواقع في يكلى النخلة الحمراء وهران والبنيوية وحمة ذياب، ولما توليه الدولة من اهتمام خاص بتوثيق وحماية المواقع والمعالم .

المواقع الممسوحة تقع ضمن النطاق الجغرافي المعروف بمنطقة المرتفعات الوسطى الممتد من أسفل نقيل يسلح شمالا إلى المواقع المحادة منطقة يريم جنوبا ورادع شرقا ومديريتي انس ومغرب عنس غرباً، فتمثل مساحة واسعة تتطلب منا الإعداد المسبق.

إن المناطق والمديريات المستهدفة ضمن موسمنا هذا هي أربع مديريات (عنس – ميفعة عنس– جهران– الحداء) ومسح عدد لا باس به من المواقع الأثرية وصل إلى (١١٠) موقع وهي تمثل مجموع العصور والحقب التاريخية المختلفة التي مرت بها المنطقة.

الأهداف

- تسجيل وتصنيف المواقع والمعالم الأثرية وتحديد أماكن انتشارها.
- إسقاط المواقع المكتشفة على الخارطة الأثرية.
- تحديد أوضاع حالة المواقع الأثرية وما تعانيه من مخاطر سواء من أعمال العبث والسطو والتخريب والطمس أو ما يهددها من العوامل الطبيعية ووضع المعالجات اللازمة للحفاظ عليها.

أ) الأعمال الميدانية لمسح وتوثيق المواقع الأثرية:

- التوثيق بالتصوير الفوتوغرافي العادي والرقمي.
- تسجيل وتوثيق المواقع والمعالم الأثرية وتدوينها في الاستمارات والبطائق الخاصة، وإعطائها رقم خاص يحمل حرف (S) ويعني مسح، وحرف (DH) ويعني أول حرف من اسم المحافظة ذمار، ورقم (١) رقم الموقع أو المعلم الرئيسي.
- الرفع الهندسي للمواقع والمعالم والشواهد الأثرية أنظر جدول المواقع التي تم مسحها الشكل.
- تحديد المواقع على الخرائط التفصيلية بواسطة جهاز تحديد المواقع الجغرافية.(G.P.S)
- جمع العينات واللقى من المعثورات السطحية التي وجدت في بعض المواقع.

إجمالا وثق الفريق العلمي (١١٠) موقع أثري في توزعت على كل من المديريات التالية: –

- مديرية عنس (٦١) موقع.
- مديرية ميفعة عنس (٣١) موقع.
- مديرية جهران سجل عدد (١٢) موقع.
- ذمار المدينة سجل عدد (٣) مواقع.
- مديرية الحداء سجل بها عدد (٣) مواقع.

أما المواقع التي تم مسحها والعصور الزمنية التي تعود لها فكانت على النحو الآتي:

- مواقع العصر الحجري الحديث عدد (١) موقع.
- مواقع العصر البرونزي (١١) موقع.
- مواقع العصر البرونزي الحديدي (١٢) موقع.
- مواقع العصر البرونزي الحميري (٢) موقع.
- مواقع العصر الحديدي (١) موقع.
- مواقع العصر الحديدي الحميري (١٢) موقع.
- مواقع العصر الحديدي الإسلامي (١) موقع.
- مواقع العصر حميري (١٢) موقع.

- مواقع العصر الحميري الإسلامي (٢٩) موقع.
- مواقع العصر الإسلامي (٢٢) موقع.

ب) الأعمال المكتبية

في هذا المحور قام الفريق بعدد من المهام تتركز بالتالي:

- إعداد الخرائط العامة والخرائط التفصيلية.
- جمع المعلومات التاريخية من خلال المصادر والمراجع التاريخية المتوفرة.
- دراسة وتصنيف العينات واللقى التي عثر عليها.
- إعداد الرسومات والمخططات المرفقة بالتقرير.
- نقل الصور الفوتوغرافية والرقمية إلى جهاز الحاسوب وتصنيفها في مجلدات بحسب المواقع والمعالم.

كشف بالمواقع الأثرية التي تم مسحها في محافظة ذمار

الرقم المرجع	اسم الموقع	مكان الموقع			الاحداثيات		الارتفاع	حالة الموقع	تاريخ الموقع
		المديرية	العزله	القرية	شمال	شرق			
DHS61	العقدات	مبلغة عنس	عنس الاثلا	السويدا	1430683	4432274	2472م	مندثر	-
DHS62	حصن اللسي	مبلغة عنس	عنس الاثلا	اللسي	1432631	4432072	2834م	قائم+مندثر	إسلامي
DHS63	قرية اللسي	مبلغة عنس	عنس الاثلا	اللسي	1432321	4432337	2514م	ماهوله	حميري - إسلامي
DHS64	الجرشة	مبلغة عنس	عنس الاثلا	الجرشة	1434556	4433579	2520م	ماهوله	حميري - إسلامي
DHS65	ماجل مره	ذمار المدينة	ذمار	ذمار	1433557	4425153	2385م	جيد	حميري +إسلامي
DHS66	قرية رخمة	مبلغة عنس	عنس السلامة	رخمة	1434994	4427598	2460م	مهجور	حميري
DHS67	قرية راسة	الحدا	عبيده	راسه	1437233	4428108	2398م	ماهوله	حميري - إسلامي
DHS68	التلع	الحدا	عبيده	؟	1438709	4430485	2395م	مندثر	حميري
DHS69	السدود	الحدا	عبيده	البردون	1443790	4436677	2279م	مندثر	حميري
DHS70	حنك الصبارة	عنس	زبيد	بيت سوال	1423156	4429772	2516م	مندثر	حديدي - حميري
DHS71	صرم كوسان	عنس	زبيد	بيت سوال	1423108	4430464	2591م	مندثر	حديدي - حميري
DHS72	ركبة غول الخرابة	عنس	زبيد	بيت سوال	1423209	4431490	2646م	مندثر	-
DHS73	قرية قلمان	عنس	زبيد	قلمان	1423881	4431823	2713م	جيد	حميري
DHS74	جراوح البرق	عنس	زبيد	قلمان	1424088	4432481	2678م	مندثر	حميري
DHS75	جبابب النود	عنس	زبيد	قلمان	1424442	4432741	2674م	مندثر	حديدي - حميري
DHS76	سمه فلانا	مبلغة عنس	منفذه	بفع	1433353	4422124	2412م	قائم	حميري - إسلامي
DHS77	سمة ناصر	مبلغة عنس	منفذه	بفع	1433664	4420827	2427م	قائم	حميري -إسلامي
DHS78	قرية بفع	مبلغة عنس	منفذه	بفع	1433999	4420332	2464م	ماهوله	إسلامي
DHS79	مسفى قسم البير	مبلغة عنس	منفذه	بفع	1434117	4419465	2419م	مندثر	برونزي
DHS80	قرية صنعة	جهران	معبر	صنعه	1435057	4418439	2694م	ماهوله +منهدم	حميري - إسلامي
DHS81	ذاع صنعة	جهران	معبر	اك	1436398	4417574	2424م	مندثر	برونزي
DHS82	قرية اك	جهران	معبر	اك	1437049	4417069	2365م	ماهوله	حميري - إسلامي
DHS83	قرية الفصة	مبلغة عنس	منفذه	الفصة	1437676	4419094	2403م	ماهوله	حميري - إسلام
DHS84	قصر نوعان	مبلغة عنس	منفذه	الفصة	1438664	4419523	2377م	مندثر	حميري
DHS85	سمة الشيخ	مبلغة عنس	منفذه	بفع	1432690	4420596	2431م	قائم	حميري - إسلامي
DHS86	موقع برونزي ؟	جهران	معبر	عيشان	1432480	4418748	2422م	مندثر	برونزي
DHS87	قرية عيشان	جهران	معبر	عيشان	1432595	4417984	2422م	ماهوله	إسلامي
DHS88	الخرابه	جهران	معبر	سحبان	1432329	4416981	2406م	مندثر	حديدي - حميري
DHS89	عقال القشيبي سرية	جهران	معبر	السنام	1433479	4417116	2223م	مندرس	-
DHS90	حصن الوادي	جهران	معبر	جعودر	1433677	4417024	2252م	مندثر	إسلامي
DHS91	قرية الجبه	عنس	بلاد السايله	الجبه	1432029	4415916	2272م	ماهول	اسلامي
DHS92	المحجر	عنس	بلاد السايله	الجبه	1431406	4416356	2274م	مندثر	حميري
DHS93	الجلحد	جهران	معبر	السنام	1432172	4415312	2216م	مندثر	حديدي - حميري مبكر
DHS94	ماجل القصر	ذمار المدينة	ذمار	ذمار	1432787	4422849	2399م	مندثر	حميري
DHS95	ماجل الصنعي	ذمار المدينة	ذمار	ذمار	1431914	4421841	2413م	مكتمل	حميري - إسلامي
DHS96	قرية دفينه	عنس	بلاد السايله	دفينه	1431136	4418201	2422م	متهدم	إسلامي
DHS97	حصن حاله	عنس	بلاد السايله	حاله	1430014	4418735	2421م	متهدم	إسلامي
DHS98	سد العجماء	عنس	بلاد السايله	القاعده	1429175	4418530	2415م	متهدم	حميري
DHS99	قرية ضاف	جهران	معبر	ضاف	1453664	4416703	2400م	ماهوله	حميري - إسلامي
DHS100	خرابة شاتي	جهران	معبر	رصابه	1441150	4422231	2349م	مندثر	برونزي - حديدي
DHS101	الذنبه	مبلغة عنس	عنس السلامة	سنبان	1426176	4437867	2367م	مندثر	برونزي - حديدي
DHS102	حمة از عثر	مبلغة عنس	عنس السلامة	سنبان	1426628	4438052	2370م	مندثر	حديدي - حميري متوسط
DHS103	قرية الدعيره	مبلغة عنس	عنس السلامة	الدعيره	1428236	4438986	2409م	ماهوله	إسلامي
DHS104	قرية حمة سليمان	مبلغة عنس	عنس السلامة	حمة سليمان	1430624	4440296	2490م	ماهوله	حميري متوسط
DHS105	جرف لكليف	مبلغة عنس	عنس السلامة	حمة سليمان	1430371	4445715	2461م	مندثر	حجري حديث ؟
DHS106	قرية الخشنه	مبلغة عنس	عنس السلامة	الخشنه	1426809	4441072	2417م	ماهوله	إسلامي
DHS107	حمة الضيع	مبلغة عنس	عنس السلامة	الجميمه	1425774	4441214	2379م	مندثر	حميري مبكر
DHS108	القرنه	عنس	وادي الحار	سيه	1427955	4424119	2568م	مندثر	حديدي - حميري متوسط
DHS109	الجعفرية	عنس	وادي الحار	سيه	1428406	4424012	2532م	مندثر	برونزي
DHS110	بير السيد	جهران	رصابه	رصابه	1441348	4419475	2295م	مندثر	حميري

المربع الأول: Area 1 (٢م×٢م) الطبقة الأولى Lucas

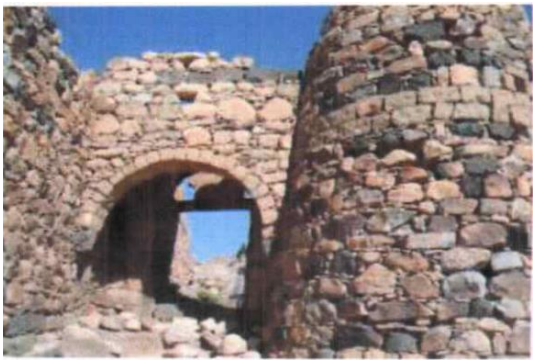

صورة (١) مدينة حمة ذياب فوق التل البركاني

المربع الثاني: Area 2 (٢م×٣,٦٥م)

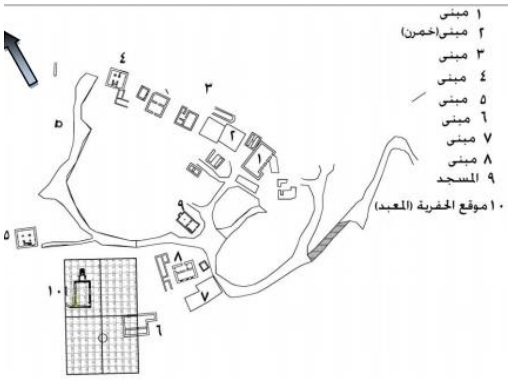

مخطط (١) للمنشآت المعمارية والطرقات والمواجل في موقع حمة ذياب

(٢) جرين أغوال أهل عامر

صورة خارطة جوية لموقع حمة ذياب بواسطة (Google earth)

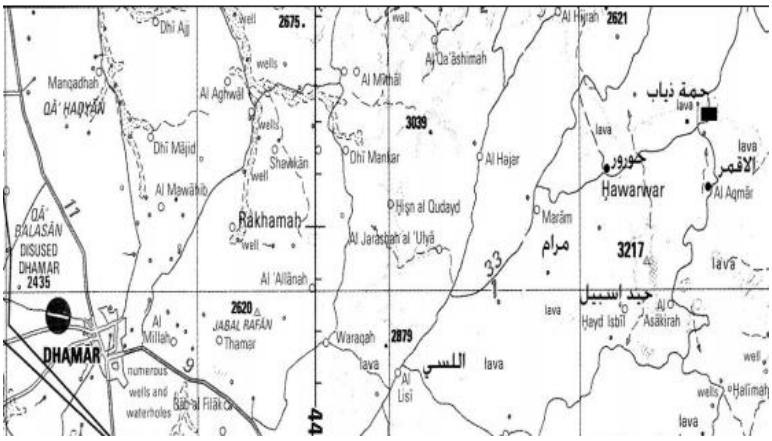

خارطة كنتورية موقع حمة ذياب

مخطط (٢) الشبكية المسقطة على الموقع المستهدف

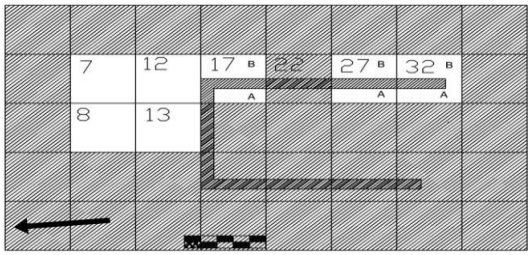

المخطط (٣) المنطقة (A) ظاهراً فيها المربعات المستهدفة بالحفر

صورة (٣) موضع الرحى الحجرية مستديرة الشكل

صورة (٤) امتداد الحفر في المربع (٨) لإظهار العلاقة بينه وبين الدرج

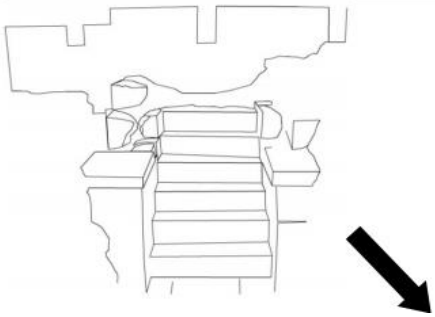

شكل (١) تفريغ للدرج

صورة (٥) فص من الحجر الزجاجي نقش عليه شكل عنكبوت أو عقرب

صورة (٦) ظهور القطعة المنقوشة للثورين المتقابلين وتتوسطهما شجرة الحياة

صورة (٧) القطعة النقشية الخاصة بالثورين تتوسطهما شجرة الحياة

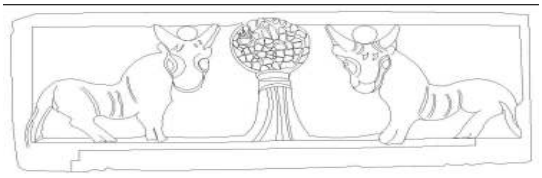

تفريغ اللوحة الحجرية وما تحمله من تفاصيل منحوتة على جسد الثورين والشجرة

صورة (٨) مبخرة بازلتية عليها نحت بارز لشكل رأس ثورين وفي أحد الجوانب شكل لحيوان مفقود الرأس

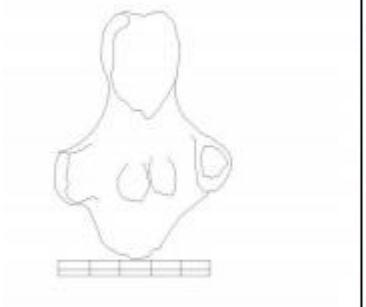

صورة (٩) دمية من الفخار تمثل امرأة مكسورة الذراع والوجه

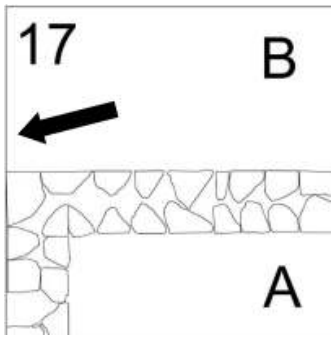

مخطط (٤) مربع رقم (١٧) الجزء الداخلي والخارجي من المبنى

صورة (١٠) تمثال مكسور من البلق لامرأة جالسة على كرسي وتفريغ للتمثال يظهر سطرين لخط المسند وتفاصيل للجسد

صورة (١١) الطبقة الأخيرة التي توقف عندها العمل

صورة (١٢) الجدار الشرقي للمعبد والنافذة الوهمية وتفريغ للمسقط الرأسي للجدار الشرقي للمعبد

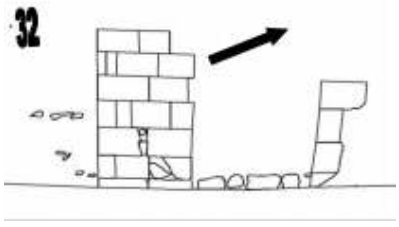

مخطط (٩) مسقط رأسي للجدار الشرقي (مدخل المعبد المفترض)

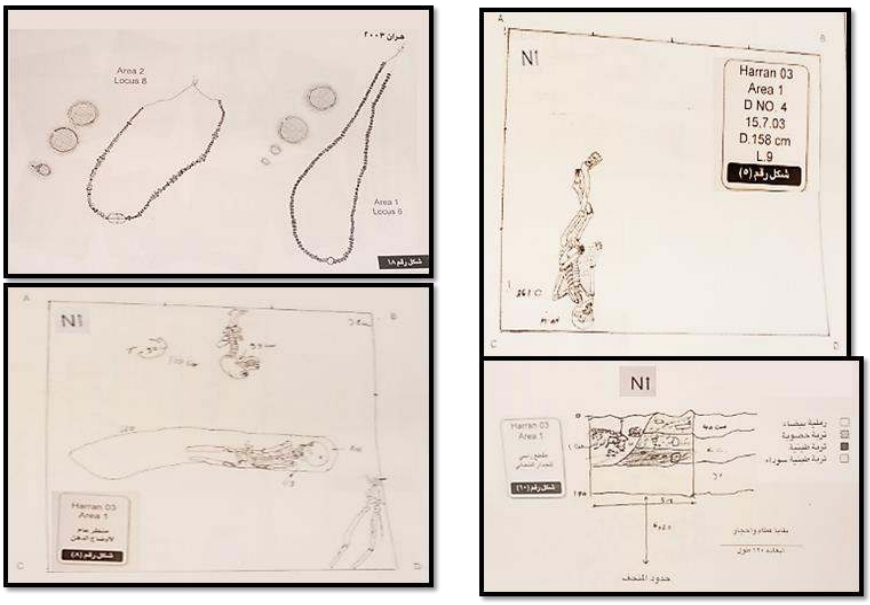

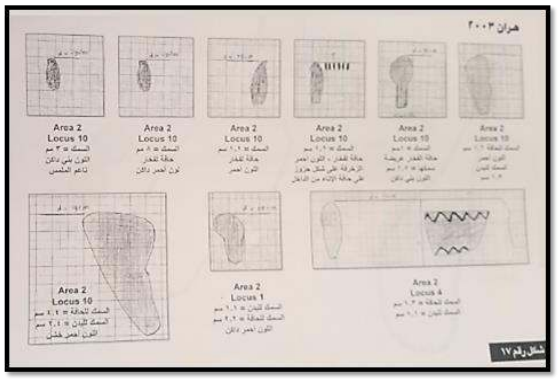

الجانب الشمالي لحفرية هران ٣ المربع ١ الطبعة التاسعة

الجانب الشمالي لحفرية هران ٣ الشكل العام للمقابر ووضعية الهياكل العظمية

إب:

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج – مديرية السدة– سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠م

أحمد محمد شمسان

أعضاء الفريق الوطني– فريق حفرية الحرثي

١- أحمد محمد شمسان	المشرف العام العلمي
٢- صالح النميري	رئيس الفريق
٣- خليل الزبيري	المسؤول الميداني
٤- خالد الحاج	أخصائي آثار
٥- عبد الباسط قائد	أخصائي آثار
٦- معمر العامري	أخصائي آثار
٧- عبدالتواب المشرقي	أخصائي آثار
٨- صالح محسن	فني
٩- حمود عايض	فني
١٠- عبده ناجي	فني

تمهيد

مملكة قتبان إحدى الممالك اليمنية المشهورة والتي استمر حكمها في الفترة من الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن الثاني الميلادي. وكان سقوطها على يد الحضارمة والسبئيين، واستطاع الحميريين السيطرة على معظم المناطق التابعة للقتبانيين، والتي كانت ممتدة من وادي بيحان وحريب شرقاً إلى المندب والتهائم غرباً.

وأهم مناطق قتبان المنطقة الوسطى والتي كانت تعرف بمخلاف العود وذي رعين ومخلاف خبان ومخلاف الشعر وشطر من بعدان، كما أن سيطرتها امتدت إلى بلاد مراد وردمان وسرو مذحج والسكاسك ومخلاف المعافر.

جغرافياً

تمثل المنطقة وحدة جغرافية تتكون من هضاب وجبال صخرية مرتفعة وعرة المسالك ومجموعة من السهول الخصبة والوديان أهمها وأكبرها وادي بنا الذي يتميز بجريان المياه فيه طوال العام، وتتشكل هذه المنطقة ضمن مجموعة من الوحدات الجغرافية التي أشار إليها الهمداني باسم مخلاف العود وذي رعين فحدودها الجنوبية تنتهي عند اتصالها بسهول ووديان

وجبال مارش وجيشان قعطبة، ومن الشرق وادي الخشعة ودمت، وشمالاً الرضمة، وإلى الغرب سلسلة جبال الشعر وبعدان.

هذه الإشارات الواضحة والتي تدل على أن المنطقة كانت تشغل وحدة جغرافية وتاريخية متماثلة، ومثلت امتداداً سياسياً لنفوذ الدولة القتبانية، ومركزاً رئيسياً للدولة الحميرية فيما بعد والتي كانت عاصمتها في ظفار التي يمثل موقعها مكاناً استراتيجياً في المنطقة حيث من المتوقع أن اختياره كان الغرض الأساسي منه هو للسيطرة على المواقع الحصينة والهامة للقتبانيين بالاستيلاء عليها تم القضاء على مملكة قتبان نهائياً والسيطرة على كامل مناطق نفوذها.

تاريخياً

شهدت المنطقة نشوء نشاطات بشرية مختلفة خلال الفترات التاريخية من عصور ما قبل التاريخ، والفترات التاريخية، ومن ثم العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث ويرجع ذلك إلى تميز المنطقة بمناخ متنوع وأمطار غزيرة ووديان دائمة الجريان وأراضي زراعية خصبة بالإضافة إلى تميزها بتحصينات طبيعية صعبة المنال.

وتدل المعطيات التاريخية التي أوردتها المصادر التاريخية وإن كانت قليلة جداً إلى جانب النقوش والكتابات التي نشر الكثير منها مثل نقش جبل العود RES" 3858، ونتائج الأعمال الأثرية الحديثة من المسوحات الأثرية والتنقيبات التي تمت مؤخراً، تدل على أهمية هذه المنطقة والتي لعبت دوراً رئيسياً وهاماً خلال الفترات التاريخية المختلفة، ومن المتوقع أن تكشف الأعمال الأثرية المكثفة خلال الفترات القادمة – إن شاء الله – عن الكثير من الأدلة والبراهين والمعلومات الدقيقة عن ذلك.

وتأكيداً للإشارات القليلة ولنتائج المسح الأثري التي قامت به بعثة أثرية تابعة للهيئة العامة للآثار[1] في مديريتي السدة والنادرة خلال الفترة من ٩٦-١٩٩٧م، ومن نتائج أعمال التنقيبات الأثرية في موقع جبل العود الذي تقوم به البعثة الأثرية الألمانية يمكننا القول بأنها كانت تمثل المنطقة الرئيسية للقتبانيين بعد العاصمة تمنع، وربما كانت تمثل العاصمة الصيفية لهم ومركزها الرئيسي جبل العود، وربما أن هذه المنطقة كانت هي الموطن الأصلي للقتبانيين ومنها انطلقوا وأسسوا مملكتهم حيث تم العثور على عدد من المواقع الأثرية التي تعود إلى الفترة القتبانية المنتشرة من أهمها جبل العود وجبل حجاج والقطع الطويل قرية ذي سعيد وقرية ذي راس وغيرها. حيث وجدت الكثير من المباني والقطع الأثرية والنقوش القتبانية إلى جانب ما ذكر عن الصراع الذي دار بين القتبانيين والحميريين الذين سيطروا بعد ذلك على المنطقة واستولوا عليها ومن ثم سقوط المملكة القتبانية نهائياً وقيام الدولة الحميرية.

وهناك رأي للمؤرخ القاضي محمد علي الأكوع[2] يذكر فيه أن هذه المنطقة هي المركز الأصلي الذي انطلقت منه القبائل التي أنشأت الدولة القتبانية ونحن إذ نقف مع هذا الرأي لأسباب عدة منها ما ذكرناه سابقاً.

---

[1] تقرير فريق المسح الأثري – الإدارة العامة للآثار – غير منشور.

[2] انظر كتابه اليمن الخضراء مهد الحضارة: ص ٣٦٧-٣٧١ الهوامش وص (٣٧٢-٣٧٧)

نتائج الأعمال الأثرية التي كشفت لنا بعضاً من الدلائل والحقائق الأولية منها:

١- الموقع الجغرافي المتميز بكل خصائصه المتنوعة.

٢- الكثافة السكانية من خلال المواقع التي تم تسجيلها في المسح الأولي للمنطقة.

نتائج أعمال التنقيب والبحث الأثري للموقعين الرئيسين في المنطقة جبل حجاج وجبل العود والتي لم تنشر كاملة حتى الآن نظراً لتوقفها نتيجة لبعض الظروف.

أخيراً وعلى أمل أن تستكمل أعمال البحث الأثري من تنقيب ومسح ودراسات علمية دقيقة فإننا على ثقة تامة بأنها سوف تعطينا الكثير من الدلائل والحقائق التي سوف تؤيد ما رأيناه وستكشف عن صفحات غامضة ومجهولة حتى الآن من موروثنا الحضاري العريق.

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج

الموقع

الموقع يسمى الحرثي[١]، وكذلك توجد بعض المنازل في بعض أجزاء من التل نفسه والذي يسمى أيضاً بحسب الخارطة خرابة صالح، وتصل مساحة التل إلى حوالي ٢,٥ كم.

وهذه المنطقة التي تتشكل من عدد من القرى والمرتفعات والوديان، تمثل جزءاً من جبل حجاج الذي يتبع إدارياً عزلة الأعماس مديرية السدة بمحافظة إب، وتضم المنطقة عدداً من المواقع الأثرية والمعالم البارزة الهامة مثل جبل اليهودية وعدد من السدود تصل إلى ١٢ سداً (لوحة ١×٢) لا تزال معظمها بشكلها الأصلي. والبعض الآخر تدمر أو أقيم مكانها سدود حديثة. وتقع تحديداً فيما بين خطي طول ٣٥/٣٦ ودائرتي عرض ٦٥/٦٦ وارتفاع "٠٤٨"- نحن ٣٨/٣٣٧

الحدود

من الشرق ظفار (ريدان) وبيت الأشول، ومن الغرب مدينة السدة ووادي بنا، ومن الجنوب وادي بنا، ومن الشمال الصيح وبيت عباد.

المصادر التاريخية

بالرغم من الأهمية التاريخية التي تمثلها المنطقة من خلال الموقع الجغرافي لها والمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية المنتشرة فيها إلا أن المصادر التاريخية لم تذكرها، عدا بعض الإشارات القليلة في الفترة الإسلامية المتأخرة على وجه الخصوص.

الحفريات الأثرية

تم اختيار الموقع للتنقيب فيه نتيجة لتعرض الموقع لأعمال نبش وتدمير عشوائي تم الكشف من خلالها على أجزاء من مبنى كبير وعدد من الأعمدة وكذا بعض اللقى الأثرية ونتيجة لذلك كان لابد من الإسراع في إنقاذ الموقع.

[١] نسبة إلى القرية التي تقع أسفل التل

وفي إطار خطط وبرامج الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف تم التركيز على تأهيل وتدريب الكادر الوطني في مختلف المجالات، ومن ثم تشكيل فرق وطنية للمسح والتنقيب عن الآثار تقوم بتنفيذ هذه الأعمال تعتمد على الكفاءات العلمية والفنية والتقنية اليمنية الخالصة، وبناءً عليه تم اختيار هذا الموقع ليقوم الفريق الوطني للتنقيب عن الآثار بتنفيذ هذا المشروع وبتمويل حكومي مخصص ضمن الميزانية السنوية للهيئة. حيث بدأت أعمال الموسم الأول خلال العام ٢٠٠٠م.

مكونات الموقع

- قمة التل ولا تزال فيه العديد من أساسات المباني وأجزاء من الجدران الواضحة على السطح.
- المنطقة (أ): وهي في المنحدر من قمة التل وحتى السفح من الجهة الغربية والذي بدأت فيه أعمال التنقيب للموسم الأول.
- المنطقة (ب) وهي في الناحية الشمالية للتل وتوجد به منطقة المدافن التي حدثت فيها أعمال نبش لعدد من المقابر المنحوتة في الصخر.
- بقية أجزاء التل وتوجد به العديد من بقايا الأبنية وتم استغلال أجزاء كبيرة منه في إقامة العديد من البيوت الحديثة واستصلاح أجزاء أخرى للزراعة.

المنطقة (١)

تم تحديد منطقة عمل بمقاس ١٠×١٠م شملت مكان الحفر العشوائي، ووصل الحفر إلى عمق ٢,٤٥م حيث نتجت عن الحفرية ما يلي:

- ظهور مجموعة من الجدران المبنية بأحجار مصقولة بشكل جيد، وهي في مجملها تمثل جزء من مبنى ضخم وكبير جداً.
- ظهور جزء من أرضية المبنى المبلطة بالأحجار لا تزال أجزاء كبيرة منها سليمة وبحالتها الأصلية على عمق ٢,٤٥م.

يتبين لنا من خلال ذلك:

١- طراز البناء الأصلي قتباني تقريباً (الفترة القتبانية المتأخرة).

٢- المبنى ربما كان يتألف من عدة طوابق.

٣- وجود فترات مختلفة في البناء (ربما تم عمل إضافات أو ترميمات في فترات لاحقة).

٤- تعرض الموقع لتدمير ولحريق كبير تقريباً آخرها وأكبرها يعود إلى الهجوم من الحملات الحبشية، ويمكن مقارنته بموقع جبل العود الذي تعرض لنفس التدمير والحريق في نفس الفترة.

٥- استمرار الاستيطان في الموقع في الفترة الحميرية وتواصل بعدها في العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث.

أهم المعثورات

تم العثور على مجموعة لا بأس بها من القطع الأثرية من الحجر والبرونز والحديد والرخام والكسر الفخارية والعظام والفحم. وأهم المعثورات تتمثل في:

١- تمثال صغير من الحجر لطفل عاري الجسد مكسور بعض أجزاء من اليدين والرجلين وقد تم نحته بصورة دقيقة جداً وتظهر اليدان مرفوعتان إلى الأعلى وملتويتان إلى خلف الرأس، وطراز التمثال هلينستي يعود إلى الفترة الحميرية.

٢- وجه تمثال مصنوع من الفضة يمثل آلهة الخمر (ديونوسوس)؛ وهو عبارة عن وجه بارز الملامح يزين أعلى الرأس عناقيد وأوراق العنب وفوق الرأس في الوسط شكل طائر "ربما" البومة"، وتوجد أحرف بالمسند قوامها (ن ج م ت ن X1144)، وأسفل الوجه تحت الذقن حلقة على شكل مقبض" ربما نفذت على شكل ثعبان، وهناك ثقوب على القطعة ربما لغرض التثبيت على الباب "لأنها ربما كانت مطرقة على الباب".

٣- مائدة قرابين تنتهي برأس ثور وجدت مكسرة إلى عدة أجزاء.

٤- أما أهم الاكتشافات والتي تظهر لأول مرة في اليمن فهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الأحجار الصغيرة جداً من الجرانيت الأبيض والأحمر والأسود عبارة عن أشكال هندسية من مثلثات ومعينات منحوتة بشكل دقيق جدا مع وجود بلاطات رخامية محفور عليها نفس الأشكال لتطعم بها. وتستخدم هذه البلاطات المطعمة في تكسية الجدران والأرضيات تقريباً. وهذه ما تعرف بالفسيفساء mosaic.

٥- وهناك مجموعة أخرى من القطع الحديدية وآنية رخامية صغيرة وآنية من حجر البلق وفص خاتم من العقيق، وأجزاء من لوحات حجرية مزخرفة (لوحة: ٤(٦)، وبعض الكسر الفخارية.

المنطقة الثانية (ب)

كما ذكرنا آنفاً أن هذه المنطقة تمثل المدافن وتوجد في الناحية الشمالية للموقع. حيث تمثلت الأعمال في تنظيف ثلاثة مقابر للتعرف على طرازها وكيفية الدفن فيها، وقد تم رفعها هندسياً وتصويرها فوتوغرافياً وتبين منها ما يلي:

١- المقابر كانت تنحت في الصخر.

٢- شكل المدخل يختلف من قبر لآخر.

٣- حجم القبر وتقسيماته واتجاهه يختلف من قبر لآخر.

بالطبع لم نتمكن من التعرف على كيفية الدفن لعدم العثور بداخلها على شيء يذكر سواء جثث أو أثاث جنائزي

النتائج الأولية

١- من خلال طراز بناء الجدران المكتشفة يتبين لنا الطابع القتباني جلياً وواضحاً، ويظهر الطراز الحميري في بعض الجدران المضافة أو التي أعيد بناؤها.

٢- لأول مرة في الاكتشافات الأثرية في اليمن تكتشف تقنية فريدة في تغطية (تلبيس) الجدران والأرضيات للمبنى بالفسيفساء mosaic وبعد استكمال الدراسات والفحص المعملي نأمل التوصل إلى حقائق ومعلومات عن هذه التقنية والفترة الزمنية لها.

٣- يتبين من الطراز الفني للقطع الأثرية المكتشفة "التمثال الصغير للطفل والقطعة الفضية التي تمثل إله الخمر دينوسوس" تأثرها بالطراز الهلينستي – وهي الفترة التاريخية التي سادت في منطقة الشرق القديم ومنها اليمن وهي تقابل الفترة الحميرية.

٤- هناك تشابه كبير من خلال المقارنة مع المكتشفات في موقع جبل العود في طرز البناء وطريقة عمل السقوف بالبلاطات الحجرية الكبيرة وأيضاً بعض القطع الأثرية المكتشفة.

٥- تعرض الموقع لتدمير كبير وحريق، حيث وجدت طبقة محروقة وصل ارتفاعها إلى أكثر من متر. وهذه الحالة تشابه كثيراً حالة الحريق والتدمير في موقع جبل العود، ويحتمل أنه تعرض للتدمير والحرق من قبل الأحباش في فترة حروبهم مع الحميريين في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، خاصة عند اجتياح الأحباش لوادي بنا وروافده كما جاء في أحد النقوش وبعض المصادر التاريخية.

٦- تم الكشف في موقعين آخرين وفي فترات لاحقة عن قطع فسيفساء mosaic مشابهة تماماً لما تم العثور عليه في هذا الموقع وإن كانت قليلة قطعتين فقط إحداها في موقع جبل العود من خلال الحفريات التي تقوم بها البعثة الألمانية، والأخرى في تمنع العاصمة القتبانية والتي قامت بها البعثة الأثرية الإيطالية الفرنسية المشتركة، وهذا الكشف يعطينا دليلاً إضافياً إلى جانب ما ذكرناه، بأن الموقع قتباني في الأساس وتواصل الاستيطان فيه خلال الفترة الحميرية لاحقاً.

خارطة الموقع

أحد السدود القديمة في المنطقة

المنطقة (أ) وتبين الصورة النبش الذي تم في الموقع

المنطقة (ب) ما تم من نبش للمقابر

جدران مبنية بأحجار مصقولة

جزء من أرضية المبنى المبلطة بالأحجار

مقطع يبين آثار الحريق

أحد القبور التي تم تنظيفها في المنطقة (ب)

تمثال صغير من الحجر لطفل عاري الجسد

وجه تمثال مصنوع من الفضة يمثل آلهة الخمر (ديونوسوس)

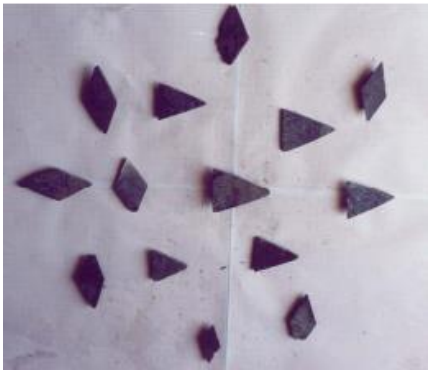

قطع أحجار منحوتة بأشكال مختلفة تشكل فسيفساء

بلاطة مطعمة بالأحجار الصغيرة المنحوتة

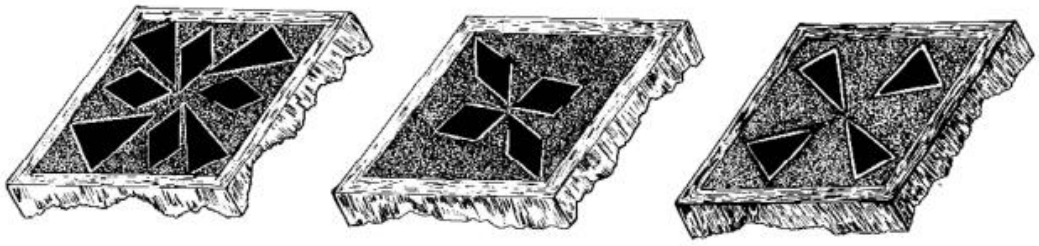

نماذج للبلاطات الفسيفسائية

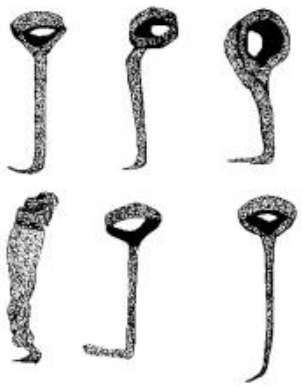

بعض القطع الحديدية عبارة عن مسامير

جزء من رحى مصنوع من الجرانيت الأبيض

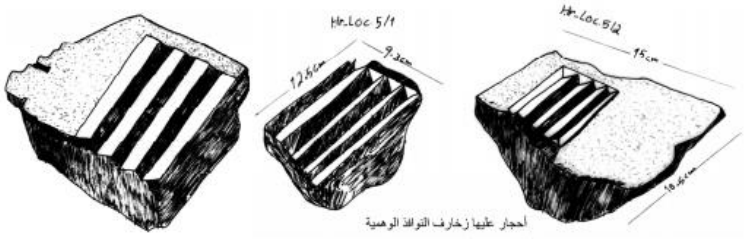

أجزاء من ألواح حجرية عليها زخارف النوافذ الوهمية

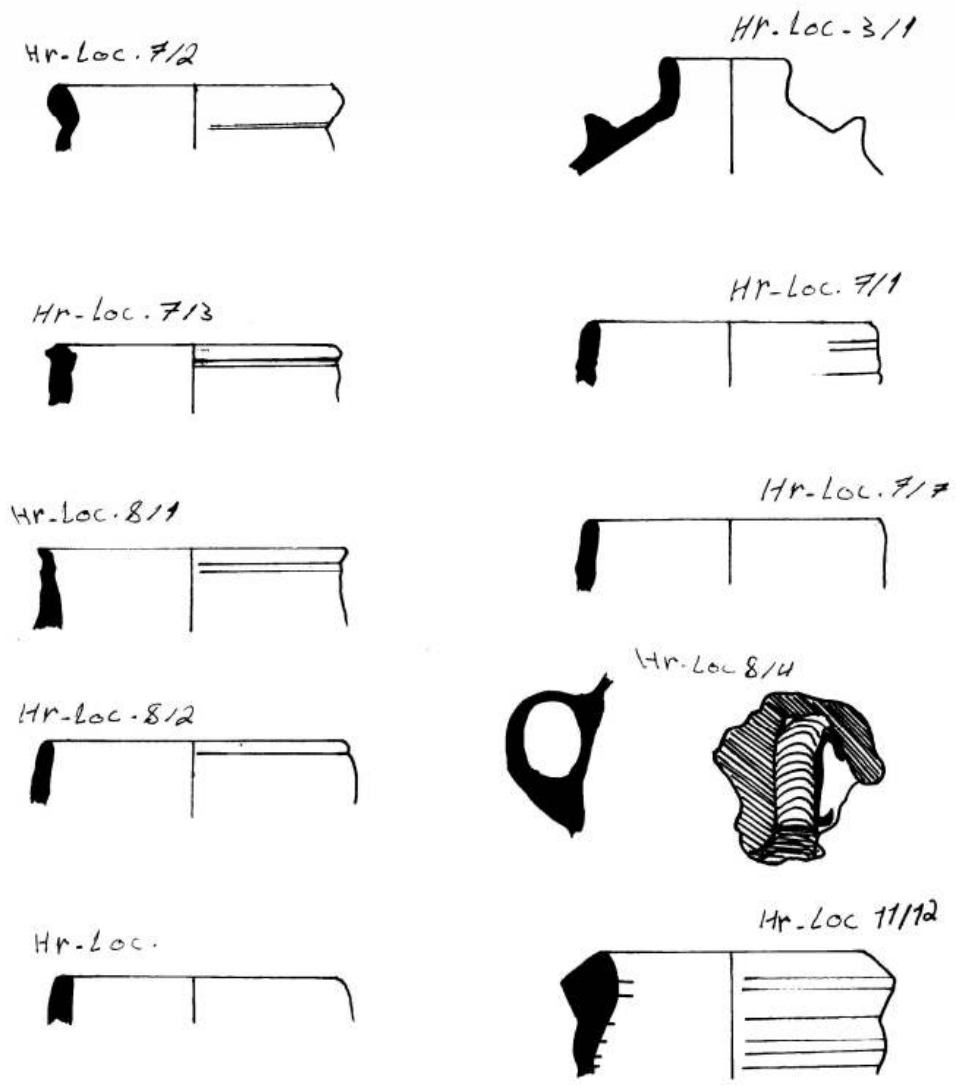

نماذج للفخار المستخرج من الحفرية

صعدة:

تقرير أثري عن نتائج النزول الميداني لموقع (قلة الهلال) بمنطقة وادي بني سعد الرحبة – مديرية ساقين للفترة من ٢١ – ٧ إلى ٢٣ – ٧ – ٢٠٢٤م

عبدالله الحاج
جمال محمد ثابت مكرد

تمهيد

كان النزول السريع إلى الموقع المذكور من أجل توثيق أولي للموقع بناءً على البلاغات من الجهات الأمنية المختصة والرسمية بمحافظة صعدة، وقد اتضح من النزول الميداني تعرض الموقع المذكور إلى أعمال النبش والتخريب وضبط قطع أثرية تنسب إلى الموقع مع أحد المواطنين من أبناء المنطقة.

وبناءً على طلب مدير عام الآثار بصعدة عطفاً على طلب من نيابة الأموال العامة معرفة الفترة الزمنية التي يعود إليها الموقع مقارنة بالقطع المضبوطة والاطلاع على حالة الموقع والأضرار والأخطار التي يتعرض لها ورفع تقرير بذلك.

وصف موقع قلة الهلال

أولا: – جغرافيا

يقع الموقع المذكور في مديرية ساقين الواقعة غرب محافظة صعدة على بعد ٤٣م ويبعد الموقع المذكور عن مديرية ساقين حوالي ١٠ كم باتجاه الجنوب الشرقي – ويدخل إليه من الطريق الأسفلتي الرابط بين صعدة – وحيدان عبر المدخل المسمى مفرق (العبر) ويتم الانحدار إليه نزولا من نقيل (العصيمات) الرحبة عبر طريق جبلي ترابي ضيق يوصل إلى وادي بني سعد، والموقع المذكور يقع وسط وادي بني سعد فوق تلة جبلية صغيرة ترتفع عن الوادي بحوالي من ١٥٠-٢٠٠م يحيط به الوادي من ثلاث اتجاهات عدا السلسلة الجنوبية الغربية المتصلة بالجبال الأخرى.

وهو من الأودية الخصبة التي تتوفر فيه المياه وتحيط به الأرض الزراعية التي تزرع الحبوب وأشجار الأكاسيا والصبار وشجيرات حراجية وأشجار القات حالياً ويدخل إليه من نقيل بني سعد الرحبة ويسمى أيضا نقيل العصيمات من الوجهة الجنوبية وتحيط بالموقع المذكور من الجنوب قرية الرحبة ووادي بني سعد ومن الشرق جبل الحجاريف من جهة الشمال قرية القلة وقلة منقلة ومن الغرب جبل المعفوري.

ثانيا – الوصف الأثري لمنشئات الموقع

بنيت منشأة الموقع المذكور عبر منحدرات التلة من الوجهة الشمالية الشرقية والغربية وأعلى قمة التلة المتعرجة أما الوجهة الجنوبية الشرقية فهي محصنة طبيعية ويصعب الطلوع إليها من الشمال والشمال الشرقي، والغرب عبارة عن سهول منبسطة باتجاه الوادي التي أقيم عليها مباني الموقع قديمة.

ويصعد إلى الموقع الأثري عبر المنحدرات الشمالية والغربية من حافة الوادي وعلى مدخل الموقع يوجد برج دائري الشكل مرتفع لازال قائماً وربما يكون قد جُدد في فترة متأخرة ويستخدم لحراسه المزروعات حالياً.

ويحتوي الموقع على مبانٍ ومنشآت مدفونة في مساحات واسعة من السهول المنبسطة أعلى التلة وعلى سهول المنحدرات للموقع ولازال الكثير منها مدفون تحت الأتربة والغطاء النباتي ومن هذه المنشآت والمباني أساسات عبارة عن أنقاض المباني صغيرة متجاور وكذلك أبراج دائرية ومربعة أقيمت على أطراف حافة الموقع المطلة على الوادي يتضح من بقايا بعض المباني بأنها كانت غرف مستطيلة أبعادها ٣٢م أو ٢١م وبعضها مباني دائرية بنيت من الحجر المهذب نوعاً ما يتراوح عرض مداميكها من ٥ إلى اسم.

من خلال المشاهد الميدانية للموقع لوحظ وجود بقايا كسر أواني فخارية وكسر الإناء حجري من حجر الحرض، كما لوحظ وجود مادة القضاض في المباني وربما كانت أحواض مياه. اضافة إلى وجود كهوف طبيعية كثيرة منتشرة في الجزء الغربي للموقع والتي ربما تكون قد سكنت واستخدمت لغرض ما من قبل الإنسان في تلك الفترات.

حالة الموقع

برغم تعرض جزء كبير من الموقع لأعمال الحفريات العشوائية في الموقع وضبط أحد الجناة بحوزته قطع من الموقع لازال الموقع يتعرض إلى التخريب والنبش حالياً إلى فتره قريبة ويبدو أن الموقع المذكور قد تعرض لسيول الأمطار ودفن تحت الطمي لوقوعه بالقرب من الوادي لوحظ أيضاً أن شق طريق حديثه للسيارات أسفل الموقع واستصلاح أرضي زراعية قد دمر جزء من الموقع وهذا الأمر يتكرر غالباً في أكثر المواقع في اليمن بشكل عام لمختلف مشاريع التنمية من جهات رسمية وخاصة دون أن يتم تحميل تلك الجهات أدنى مسؤولية أو مقاضاتها عن ذلك التدمير.

ثالثا: المواقع الأخرى التي تحيط بالموقع

يحيط بالموقع خاصة الوجهة الشمالية والغربية مجموعة كبيرة من التلال والجبال المرتفعة يشاهد بعض المستوطنات الأثرية المتقدمة والتي ربما كانت عبارة عن حاميات متقدمة ومراكز مراقبة من خطر الهجمات المتوقعة آنذاك وكذا لحماية طرق القوافل التجارية بالموقع يوجد بها مبانٍ قديمة وأبراج دائرية ومربعه ربما كانت مراكز دفاعية متوسطة وصغيرة أقربها على ضفاف وادي بني سعد إلى الشمال الغربي من موقع قلة الهلال وعلى بعد حوالي ٣٠٠م توجد تله أخرى تسمى (قلة منقلة) يلاحظ مباني على قمة التلة وسور قديم أسفل التلة على حافة الوادي يعتقد أنه طريق قديم للقوافل وقد ردم حالياً ويستخدم كطريق ترابي للسيارات.

رابعا: التحليلات والاستنتاجات الأولية المكتشفات في الموقع

١- لوحظ من خلال المشاهدات والمعثورات الأثرية الظاهرة على سطح الموقع والمقارنات مع مواقع أثرية مكتشفة سابقاً في مناطق أخرى من اليمن والمواقع المجاورة في المنطقة بأن الموقع الأثري يعود إلى العصور التاريخية القديمة للممالك اليمنية القديمة من خلال العثور على بعض تشابه خصائص العمارة مع المباني والأنقاض المكتشفة في الموقع مع خصائص ونظم الثكنات العسكرية إضافة إلى موقع تلك المستوطنات قرب الوديان والحقول الزراعية الخصبة وجوار قنوات الري التي ربما كان قاطنيها يعملون في الزراعة وحماية هذه المرافق وربما كانت عبارة عن

حاميات متقدمة ومراكز مراقبة من خطر الهجمات المتوقعة آنذاك لحماية طرق القوافل التجارية. إضافة إلى أنه يشاهد وجود مباني قديمة متقدمة ومجاوره للموقع في رؤوس الجبال والتلال المجاورة عبارة عن أبراج دائرية ومربعة توحي بأنها كانت مراكز حماية للقوافل التجارية قديماً.

٢- العثور على بقايا كسر فخار لقطع أثريه في الموقع تتوافق مع القطع الأثرية التي سلمت للهيئة وتنسب للموقع المذكور.

خامساً: – ملاحظات عامة

- غياب الرقابة عن المواقع بصفه عامة سواء في المنطقة أو في غيرها من قبل فروع الهيئة.
- الصعوبات التي يتعرض لها كوادر فرق الآثار الوطنية أثناء الأعمال الميدانية سواء أثناء البلاغات أو غيرها من الأعمال الميدانية.

التوصيات

١- رفع مذكرة من الهيئة إلى الجهات المختصة بالمحافظة بالاهتمام ومراقبة هذا الموقع أو غيرها من المواقع في المديرية.

٢- تعيين حراس معتمدين من قبل مكتب الآثار بالمحافظة من أبناء المديرية.

٣- النزول الميداني إلى الموقع والمنطقة بشكل عام من قبل فريق متخصص من هيئة الآثار للمسح الأثري للمنطقة وتحديد هذه المواقع وإسقاطها وترقيمها في الخارطة الأثرية للمحافظة عند توفر الموارد المالية حسب أولويات وأهمية هذه المواقع ثم التنقيب الأثري على أسس علمية.

٤- تفعيل قانون جديد للآثار يحمي ويصون التراث الإنساني الثقافي بصفه عامه يلزم الجهات الخاصة والعامة بالحفاظ على التراث والعقاب الصارم لمن يدمر ويتاجر بالتراث.

٥- التنسيق مع الجهات الحكومية والخاصة التي تقوم بتنفيذ المشاريع العامة الخدمية وغيرها قبل التنفيذ المشاريع في المناطق والمواقع الأثرية.

صور توضح بعض من الأبراج الدفاعية النصف دائرية على الشرفات المطلة على الوادي

صور توضح بعض من أعمال الحفر العشوائي والتخريب الذي تعرض الموقع

صورة توضح بعض جدران المباني من الداخل والخارج أعمال الحفر العشوائي والتخريب الذي تعرض له الموقع

صور توضح مدافن أو أحواض دائرية محفورة في الصخر تعرضت إلى الحفر العشوائي

صور توضح بعض كسر القضاض المشاهدة في سطح الموقع

صور توضح بعض كسر آنية فخارية وحجرية عثر عليها في الموقع أثناء الزيارة

دراسة تاريخية لسور الشحر

خالد فرج باظفاري

نبذة تاريخية

مدينة الشحر من المدن الأثرية والتاريخية المحصنة قديماً وبالتحديد في تاريخها الوسيط أبان سيطرة الدولة الرسولية عليها ثم السلطنة القعيطية، فعندما قام السلطان القعيطي بالسيطرة على المدينة تكفل ببناء سور ضخم أستمر بناؤه عشرين سنة تقريباً (من ١٢٨٤ هـ إلى ١٣٠٧ هـ) الموافق (من ١٨٦٧م إلى ١٨٨٨م) يبلغ طول السور من النقطة الأولى في الجهة الشرقية داخل البحر إلى نهاية التفافة بالمدينة القديمة حتى النقطة الأخيرة داخل البحر في الجهة القبليةحوالي (١٥٥٧متر).

الشحر من الموانئ المعروفة تاريخياً على شاطئ البحر العربي، ومن الصعب على الباحث أو الأثري وضع تاريخ محدد لنشأة أي مدينة أو بلدة، وذلك لأن العمران لا يبدأ موسوماً بكل ملامح الحياة والنشاط الإنساني العام لأن البداية ترتبط بسكن أقوام أو فئات بشرية لها غاية معيشية، وعلى موطن يشمل مزايا اقتصادية تساعده على الاستيطان ومنها الماء ومصادر كسب العيش كالرعي والاصطياد والزراعة.... الخ.

وبسبب موقع الشحر على البحر فإنها تقع على نقطة مرور السفن التجارية القادمة من الخليج العربي والشاطئ الهندي الغربي الداخلة إلى خليج عدن، وكونها تقع على مدخل الخليج من الشرق وعلى الانفراج البحري من رأس عصير في الشاطئ الصومالي وجزيرة سقطرى، فإن الكتل المائية المتدفقة من المحيط الهندي والموقع المحاذي للشواطئ الإفريقية تندفع إليها بفعل شدة الرياح الموسمية الغربية الجنوبية وقد سميت تلك الكتل بزحون الشحر في مصطلحات الملاحين العرب(المهري ابن ماجد)، فهذه الميزة البحرية علاوة على وجود الآبار ومسايل الوديان حولها جعلها دائمة الجريان بفعل الامطار، وصار الموقع مرتعاً خصبا للأقوام الرحل، وصارت وجهة بحرية مهمة وضرورية ومحطة لوصول السفن إليها فإنها موطن للاتجار وخدمات الترانزيت. حيث أشار إلى ذلك المركز التجاري بطليموس في خريطته الشهيرة سنة ١٤٠م عندما وصفها بأنها مركز تجاري تؤمه السفن عابرة المحيط الهندي وسماها Alasa Emporiam وهو الاسم القديم للشحر (الاسعاء).

تناوبت حكم الشحر العديد من الحكومات أو ما يسمى بالسلطنات حيث كانت آخرها السلطنة القعيطية التي انتهت عندما أعلن استقلال جمهورية اليمن الديمقراطية في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

الأسباب التي أدت إلى بناء سور الشحر

تعود البدايات الأولى لتسوير مدينة الشحر إلى عهد (السلطان بدر الكثيري الملقب أبو طويرق سنة ٩٢٢ هـ) عندما بنى حول الشحر سوراً قوياً من اللبن بلغ ارتفاع حائطه ثمانية أذرع وعرضه ذراعاً ونصف الذراع، أما المساحة المتبقية التي لم يتم تسويرها فقد استعيض عن جدار السور بحفر خندق عميق يقوم بنفس دور السور حيث يوجد بالسور من الناحية الشرقية القلاع التالية:

١- قلعة الراشدي وتقع في بداية السور.

٢- قلعة الرسوحي وتقع في وسط السور.

٣- قلعة الكسوب وتقع في نهاية السور.

٤- قلعة الخور وتقع من الناحية الغربية.

وإلى جانب قلاع السور القديم بنيت ثلاث قلاع على الشريط الساحلي وفي الجهة الغربية منه هي:

١- قلعة الكوده.

٢- القلعة القديمة.

٣- قلعة الشبامية، والقلعة الأخيرة تقع في حافة الرملة على مخرج مسيال سمعون إلى جانب البحر.

لم تستمر المدينة على ذلك السور فعند قيام الدولة القعيطية وسيطرت قواتها على مدينة الشحر بمساعده القوات الكسادية التي كانت تحكم المكلا والقوات البريكيه التي كانت تحكم الشحر في تلك الفترة وشروع القَعَطَة في تأسيس دولتهم الوليدة (السلطنة القعيطية) سنة ١٢٨٣هـ عام ١٨٦٦م ونتيجة للأخطار التي كانت تهدد أمنهم اضطروا إلى التفكير في إنشاء سور حول المدينة يمكنهم من اتقاء شر الهجمات المتكررة من قبل مناوئيهم آل كثير وحلفائهم القبائل الحمومية ومن يقف إلى جانبها. ففي ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧م قام السلطان عوض بن عمر القعيطي ببناء سور حول المدينة استغرق بناؤه عشرون عاماً أي من ثلاث جهات رئيسية للمدينة هي الجهة الغربية والشرقيه والشمالية لتترك الجهة البحرية دون تسوير.

وصف السور

أشرنا سابقاً بأن السور قد استغرق بناؤه عشرين سنة تقريبا من سنه ١٢٨٤هـ - ١٣٠٥هـ (١٨٦٧م - ١٨٨٧م) بلغ طول السور من النقطة الأولى في الجهة الشرقية إلى داخل البحر إلى نهاية التفافة بالمدينة القديمة حتى التقاؤه في النقطة الأخرى في داخل البحر بالجهة القبلية بحوالي (١٥٥٧,٩ متر).

بني السور من اللبن وطوبة النيئ (المدر) ما عدا اساساته والاجزاء المقامة في مياه البحر وعلى الشاطئ من الاحجار الكلسية الصلبة التي جلبت من البيئة المحيطة من المناطق المجاورة للمدينة أي من الجبال. يبلغ ارتفاع السور من الأرض بـ (٥,٧٠م) ويبلغ سمك جداره (١,٥م).

فتحت فيه بوابتان رئيسيتان لمرور المواطنين والسيارات، الأولى في الجهة الشمالية أطلق عليها بتسمية البوابة الشمالية (سدة العيدروس) لوقوعها في حافة العيدروس وبالقرب من مسجدها المشهور الذي يحمل نفس التسمية.

أما البوابة الثانية والتي يطلق عليها البوابة الغربية (سدة الخور) وسميت باسم الخور لوقوعها في حافة الخور أي تسمية للمنطقة التي تقع فيها.

بني على السور عدد ٣٤ كوتا (حصن طيني). حيث ربطت هذه الحصون الطينية (الأكوات) ببعضها البعض بواسطة جدار بارتفاع (٣,٧٠م) وبمسطح عرضة ١م يقف علية ساتر من الطوب النيئ (المدر) ٢م الغرض منه حماية الرماة حملة الأسلحة النارية في حالة الدفاع عن المدينة من أي اعتداءات خارجية وحماية لهم عند التنقل من حصن إلى آخر.

كما فتحت بالسور عدد ست فتحات صغيره تفتح وتغلق عبر بوابات خشبية صغيرة على امتداد السور سميت (بالمسالف) وهي تصغير لكلمة سلف بغرض تنقل المواطنين عبرها، يمتد السور في الناحية الشرقية من النوبة الشرقية وهي الحصن البحري أو القلعة البحرية المقامة على مسافة (٦٠م – ٥٠م) داخل البحر في خط شبه منحني من نقطة الانطلاق البحرية حيث يخلف على مسافة أخرى من ساحل البحر إلى الكوت أو الحصن في الجهة البحرية الشرقية وهو المشرف الأول على مراقبة حركة السير عبر السيارات المتجهة من مدينة الشحر إلى المناطق الشرقية (الحامي الديس المهرة).

يبدأ السور في الانحناء إلى جهة الغرب بدرجة ميلان خفيفة حتى يصل إلى الركن الشرقي الشمالي ليلتقي بالحصن الركني والذي أطلق عليه بتسمية كوت سالم سليمان نسبة إلى ساكن الحصن، والحصن لم يكن جديداً فهو موجود من قبل إذ ينسب هذا الكوت إلى آل بن بريك تم بناؤه أثناء حكمهم للمدينة من سنة ١١٦٥ هـ إلى سنة ١٢٨٣ هـ بعد أن تم إدخال بعض التحسينات عليه.

يوجد في هذه المسافة المذكورة من كوت البحر والحصن البحري إلى كوت سالم سليمان عدد ثلاثة أكوات تفاوت المسافة بين الكون والآخر خلافا لما هو موجود في الحصون الطينية الأخرى إضافة إلى بوابة مسلف (تسمح بمرور المشاة) ويطلق على هذه المنطقة الواقعة الى جانب السور من الناحية الشرقية بمنطقة بن جوبان نسبة الى المسجد والمقبرة الموجودة خلف السور من ناحيته الشرقية. كما اضيف الى هذا الحصن قلعة الغرض منها وضع الأسلحة الثقيلة.

الناحية الشرقية الغربية

تبدأ الجهة الشرقية الغربية من حصن سالم سليمان حتى نهاية الركن الشمالي الغربي لينحني السور في شكل زاوية قائمة من الناحية الشرقية الغربية إلى الناحية الشمالية الغربية ليلتقي بحصن ركني مشرف على الواجهة مخلفاً عدد أربعة أكوات إضافة إلى الحصن الخامس الركني والذي حمل تسمية حصن أو كوت سالم عبد المولى. ثم يتجه السور في نهاية النقطة الشمالية الغربية باتجاه الغرب حتى يلتقي بأكوات البوابة الشمالية (سدة العيدروس) مخلفاً ثلاثة أكوات لا زالت موجودة منها عدد اثنين أما الآخر فقد تحولت إلى بيت وتغيرت ملامحه.

كما أن هذه الأكوات اضيفت إليه قلعة حملت نفس تصميم القلعة السابقة الموجودة في الجهة الشرقية الشمالية كما فتحت في هذه الجهة مسلف أطلق عليه بمسلف عيديد المرور المواطنين في الصباح.

البوابة الشمالية (سدة العيدروس)

تتكون البوابة الشمالية من حصنين (أكوات) طينية ربطت مع بعضها البعض في الوسط بمدخل في طابقه الأرضي وزودت ببوابة حديدية متينة ومحكمة هي المنفذ الوحيد لدخول السيارات والمواطنين إلى المدينة وسوف يكون لنا تفصيل عن هذه البوابة.

تم يتواصل السور من البوابة الشمالية باتجاه الغرب ليلتقي في نهايته في منطقة باهارون في خط متساوي حيث تحدد نهايته في هذه الناحية بكوت باهارون (أطلق عليه بتسمية كوت رابح قديماً) وهو كوت ركني يختلف عن غيره من الأكوات الأخرى بكبرة وتفاصيل بناؤه أما تسميتة بكوت باهارون فيعود لوقوعه إلى جانب مسجد ومقبرة باهارون علما بان السور يخلف مسجد ومقبرة باهارون خلفه من الناحية القبلية وتشمل هذه الناحية عدد ثلاثة حصون (اكوات) طينية اضافة إلى كوت باهارون (كوت رابح).

الناحية الشمالية الجنوبية

في هذه الناحية يتغير مسار السور باتجاه الجنوب ثم ينحني في نهايته أي في الضفة المشرفة على مسيال سمعون وهو المسيال الذي يقسم المدينة لمروره وسطها من مصبه في الشمال من منطقة سمعون (قرية تقع في الشمال من مدينة الشحر) إلى ساحل البحر في الجنوب.

يخلف هذا السور عدد ستة حصون طينية لم يتبق منها سوى عدد واحد فقط مهدم.

مسيال سمعون بشقية بوابات (مسيال سمعون)

مسيال سمعون وادي يبلغ طولة من الضفة الشرقية مرورا بتقاطعة في الوسط إلى الضفة الغربية ب (١١٠ م تقريبا) يتوسط المسيال تل جبلي قطع المسيال إلى جزئين سمح معه بناء سور على ضفتيه، ولتسهيل مرور سيول الوادي عبر السور فقد فتحت فيه من جهته الشرقية عدد خمس فتحات معكوفة الغرض منها السماح بمرور مياه السيول المتدفقة من الوادي اتجاه البحر وقد أغلقت هذه الفتحات بقضبان حديدية تسمح بمرور المياه خصصت عدد اثنين من هذه الفتحات على شكل بوابات صغيره الحجم تشبه بوابات مساكن البيوت تفتح هذه البوابات عند الضرورة في الليل (لمرور المياه عند تدفق السيول ليلا) وتغلق على مدار اليوم ليلاً على أن تفتح صباحاً فقط باستمرار حيث خصص شخص للقيام بهذه المهمة ولا زالت هذه الشواهد باقية.

أما في الضفة الغربية للمسيال فقد فتحت عدد خمس فتحات حملت نفس مواصفات الجهة الشرقية غير أن الفتحة المتوسطة أكبر حجم يطلق الأهالي على هذه الفتحات لمسيال سمعون بشقيه بتسمية (الخيشة). تم يمتد السور لينتهي في الزاوية الشمالية الجنوبية لينحني فيما بعد باتجاه الشمال. بني على التل الجبلي الفاصل بين شقي مسيال أو بوابات مسيال سمعون حصن طيني أضاف طبيعة جمالية على السور.

أما في الجهة المشرفة من شق مسيال سمعون الغربي إلى ركنه الشمالي الجنوبي فقد خلف السور عدد اثنين حصون طينية اضافة إلى القلعة الركنية التي حملت تسمية ساكنها (قلعة القزه) اضيف اليها قلعة تميزت بنفس مواصفات القلاع

السالفة الذكر والمضافة إلى الجهات الركنية لحصون السور ولا زالت هذه الأكوات موجودة وآيلة إلى السقوط نتيجة لعدم صيانتها ولا يسكنها أحد.

الناحية الغربية الجنوبية

تمتد الناحية الغربية الجنوبية من النقطة الشمالية من قلعة القزه إلى نهاية القلعة البحرية فمن قلعة القزه إلى سدة الخور (البوابة الغربية) توجد بها كوت واحد فقط بشكل بوابة صغيرة (مسلف) في نفس الكوت في طابقه الأرضي.

أما من البوابة الغربية إلى البحر فقد خلف عدد اثنين حصنان طينيان بنفس طابع الحصون الطينية السابقة. وما قيل عن القلعة البحرية الموجودة في داخل البحر على مسافة (٥٠ – ٦٠م) في الجهة الشرقية يقال عنها الجهة القبلية فقد حملت نفس تصميم الجهة الشرقية من حيث وجود قلعة بحرية ووجود حصن بين المسافة الفاصلة من ساحل البحر إلى اليابسة حيث التركيز على هذه الناحية لكونها منفد مهم من داخل الشحر إلى الجهة القبلية باتجاه المكلا مروراً بساحل البحر علماً بان مرور السيارات قديماً إلى مناطق غيل باوزير وأرياف مدينة الشحر مثل تباله والواسط والمعيان كان يمر عبر البوابة الشمالية لوجود خط سيارات مرصوف بالأحجار يسمى بالرصعة .....

المعالم التفصيلية للسور

يشمل السور عدد من المعالم المكونة لأجزائه وهي كالتالي:

١- البوابات الرئيسية وهي:
   - البوابة الشمالية (سدة العيدروس).
   - البوابة الغربية (سدة الخور).
٢- الحصون الطينية وهي ثلاثون كوت طيني مقسمة على كل أجزاء السور.
٣- القلاع المرفقة بالواجهات الرئيسية لسور.
٤- الأبواب الصغيرة (المسالف) وهي ستة مسالف موزعة على أجزاء السور.
٥- مخارج أو منافذ مسيال سمعون بشقيه.
٦- النوب البحرية (القلاع البحرية) وهي الحصون الدفاعية الموجودة في عمق البحر في شقية الشرقي والغربي للسور.
٧- الكشاريات الموجودة الى جانب سدتي الخور والعيدروس وهي خاصة بالحراسة.

أولاً: البوابات الرئيسية للسور

البوابة الشمالية (سدة العيدروس)

تقع البوابة الشمالية (سدة العيدروس) في جهة السور الشمالية أطلق عليها بتسمية البوابة الشمالية لوقوعها على الناحية الشمالية لسور المدينة. كما يطلق عليها سدة العيدروس لوقوعها في حافة أو حي العيدروس نسبة إلى المسجد الموجود بها والمشهور لدى العامة من أهل الشحر.

تتكون البوابة من طابقين اضافة إلى برجين للمراقبة في الطابق الثالث خصصت الغرض الحراسة والمراقبة تشمل البوابة على كوتين طينين في طرفيها الشرقي والغربي زود كل حصن بمدخل أرضي على شكل عكف في طابقه الأرضي سمح معه

بمرور السيارات المارة عبره ترك جانبه الجنوبي (البحري) مفتوح وأغلق في جهته الشمالية ببوابة كبيرة الحجم عملت بشكل هندسي بديع وجميل وقوي مصنوع من أخشاب الساج غلفت البوابة بطبقة حديدية قوية زودت بمسامير بارزة كما فتحت في وسط أبوابها ممر في كل فرده (البوابة عباره عن فردتين). مهام البوابة فتحها في الصباح من قبل القائمين على حراستها من الجنود وتغلق في المساء.

اشتمل الطابق الأرضي الخارجي للبوابة على عدد اثنين مخازن صغيرة الغرض منها حفظ المؤن وبعض الأشياء الخاصة بالداخلين إلى المدينة في حالة عدم السماح لهم بدخول المدينة. واجمالا فالبوابة تشكل مبنى متكامل في شكله الخارجي إلا أنه لضرورة التصميم ولأهميتها كمنفذ رئيسي في إطار سور المدينة فقد جزئت إلى جزئين ترك الطابق الأرضي ليفصل جزئيها إلى قسمين هدف منه إلى مرور المواطنين الوافدين من خارج المدينة إلى الداخل والعكس عند مغادرتهم المدينة إلى الشرق أو الغرب.

أما فيما يخص مرور السيارات حيث لا يوجد طريق آخر لدخول المدينة إلا عبر البوابة الشمالية أو الغربية فقد اخضعت لعملية التفتيش وجباية الضرائب في حالة كانت محملة بأي بضائع قادمة إليها من خارج المدينة. أما فيما يخص حمولة السيارات فإنها تخضع لعملية وزن البضاعة إذ لا يسمح لها بأخذ حمولة تزيد عن السعة المقررة لحمولة السيارة وذلك حفاظاً على سلامة السيارة ولهذا الغرض فقد أنشأ إلى جانب البوابة الشمالية ميزان أرضي تمر عبره السيارات عند خروجها من المدينة (لازال الميزان موجود إلى الآن إلى جانب البوابة يتطلب الحفاظ عليه وصيانته).

اشتمل الحصن الشرقي وهو نصف البوابة من الجهة الشرقية في مدخلة الأرضي على مخزن قسم في الداخل إلى ثلاثة اجزاء بشكل عرضي كما احكم الدخول إليه من الطابق الأرضي بتزويده بباب خشبي مغلق. الغرض من انشاؤه وضع المؤن الخاصة بسكان البوابة (الحصن الشرقي).

يؤدي المدخل الرئيسي للحصن إلى الطابق الأول أي الذي يلي الطابق الأرضي حيث زود بعدد عشرون درجة مع بلاطاتها لتقودك إلى المدخل الرئيسي للطابق الأول كما زود الدرج بعدد اثنين مناور (شرفات صغيرة) بغرض ادخال الضوء إلى المدخل.

الدور الأول: يتكون الدور الأول من غرفتين واحدة في جهته الجنوبية والأخرى في الناحية القبلية وهي الجهة المرتبطة بالسور والتي تعتبر بوابة مرور من الحصن الشرقي للبوابة إلى بقية حصون المدينة عبر السور بعد تزويد هذه الغرفة بباب يسمح بمرور الإنسان للتنقل كم أسلفنا سابقا..

كما زودت أيضا بحمام ومخزن في نفس الجهة اما في الوسط ونتيجة لربط أجزاء الحصنين ببعض فقد أفضى ذلك إلى إقامة غرفتين اضيفت إلى جزئي البوابة (حصنيها الشرقي والغربي) ليصبح عدد الغرف الموجودة بكل حصن بدلاً من غرفتين إلى ثلاث غرف في الجزء الشرقي أما في الجزء الغربي فقد اضيفت له غرفة واحدة ليصبح عدد الغرف الموجودة بالجزء الغربي للبوابة (الحصن الغربي) إلى غرفتين فقط إضافة إلى حمام ومخازن أرضية مثيلها ما هو موجود في الجزء الشرقي (الحصن الشرقي) كما زودت الغرفة المستحدثة في الحصن الشرقي على مخزن صغير داخل آليه من ممر الغرفة الثالثة زودت كل الغرف الموجودة بالبوابة في طابقها الأول بالنوافذ والمناور والخزانات المفتوحة والمغلقة بواسطة الأبواب. كما زودت كل غرف الطابق بأبواب خشبية.

كما اقيم برجين بغرض المراقبة من قبل القائمين والساكنين بالبوابة الأولى في الجهة الشرقية الجنوبية والآخر في الجهة القبلية الجنوبية. زود بالنوافذ والمناور والمشاوف الخاصة بالنادق ومراقبة كل أجزاء البوابة من الأعلى خوفاً من تسلل شخص إلى البوابة وزود في جهاته الشرقية والغربية بمزاريب يسمح بمرور الماء عند هطول الأمطار كما يجب أن نشير بأن هذه الاكوات الشرقية والغربية للبوابة تم تسكين مواطنين بها لفتره محددة قبل أن يتم تفريغها وضمها كآثار إلى الهيئة العامة للأثار.

بقي أن نشير الى ان البوابة الشمالية قد تم بناؤها من المواد التقليدية القديمة حيث عززت اساساتها الأرضية بالأحجار الكلسية كخزان ارضي أما موادها الأخرى فقد شملت على مادة البن النيئ (المدر) المصنوع من مادة الطين الزبر وهي وهي يتم جلبها من المدينة كما شملت المواد الأخرى على القص والساروج والندرة والاخشاب التقليدية في سقف البوابة مثل المنترير والبورثي والباكسل اما السطحة فهي من الحصيرة واعواد المنترير بعد تقطيعها وربطها قبل وضعهاعلى السقف

الحصون الطينية

بني على السور عدد اربعة وثلاثون حصنا طينيا تساوت في البناء من حيث الطول والعرض وعدد الادوار شكلت المواد التقليدية من الطين والنورة و القص و الساروج و أعواد (المنترير) مادة البناء لهذه الحصون، فقد توزعت هذه الحصون على مسافات متفاوتة بلغت من مائة متر إلى مائتي متر بين الحصن والحصن الآخر اقتصر البناء في هذه الحصون على دور أرضي عباره عن مخازن لحفظ المؤن ودور أول للسكن وتريومة قامة تغطي قامة الإنسان عندما يكون بالريم، إذ تتكون الغرف بهذه الحصون من غرفتين وحمام ومطبخ تقليدي، خصصت هذه الحصون لسكن حاشية السلطان من العبيد التابعين للسلطنة القعيطية إذ اعطيت لهم في تلك الفترة للسكن مدى الحياة وتوريث من يليهم من عائلاتهم، وكما اشرنا سابقاً إلى هذه الحصون فقد اختلفت الحصون الركنية بالسور عن بقية الحصون الأخرى من حيث كبرها وتفاصيلها الداخلية.

القلاع الركنية المرفقة بالحصون الطينية

نتيجة للأهمية التي تشكلها الأكوات الركنية للسور كونها تشرف على منطقة فراغ عمراني ونتيجة لتميزها عن غيرها من الحصون الأخرى فقد زودت بمباني اضافية أطلق عليها تسمية قلاع توزعت هذه القلاع أو (النوب) على أركان السور الأربعة وكذا الحصن القريب من السدة الشمالية (سدة العيدروس) لم نتمكن من أخذ صور أو رسومات لهذه القلاع نتيجة لتهدمها مبكراً (في نهاية السبعنيات) غير أن الشواهد التي تثبت وجودها لازالت موجودة من بقايا أساسات وكذا بعض الأسلحة التي كانت توضع بهذه القلاع.

المسالف

هي الابواب الصغيرة الموجودة والموزعة على طول سور المدينة، حيث بلغ عدد هذه المسالف ستة مسالف توزعت حسب التسميات في أماكن وجودها مثل مسلف (بن جوبان) لوقوعه في حافة بن جوبان وبجوار المسجد الذي يحمل هذه التسمية وكذا بقية المسالف الأخرى مثل مسلف عيديد ومسلف باهارون ومسلف باشراحيل.....

والمسالف عبارة عن فتحات عملت لها قطع خشبية في أصل الجدار) (تياسير علوية) وزودت بأبواب خشبية قوية جداً. خصصت لهذه المسالف من يقوم بفتحها في الصباح وإغلاقها في المساء من السكان الساكنين في أكوات المدينة.

بوابات مسيال سمعون

تقع بوابات مسيال سمعون في وسط المدينة من الناحية القبلية حيث تم اختيار منطقة مناسبة لوضع وبناء هذه البوابات بها وهي في حي عقل باغريب، تميزت هذه المنطقة لوقوعها في تقاطع مسيال سمعون عند جريانه من جهة الشمال إلى الجنوب في وسط الوادي باتجاه البحر وقد ساعد وجود تل صخري في بناء البوابات بشكل هندسي جيد اعطت طابع جمالي لهذه البوابات وخاصة عندما بني في وسط التلة الفاصلة بين شقي المسيال حصن طيني قام يربط الجهة الشرقية بالغربية، بنيت البوابات من الأحجار الكلسية الصلبة اضافة إلى مادة النورة والأحجار الصغيرة (الرشئة) يتم خلطها مع بعض لتشكل مونة البناء لهذه البوابات.

البوابات عباره عن عكوف بشكل بيضاوي زودت في الداخل من الأسفل إلى الأعلى بقضبان حديدية قوية الغرض منها عدم مرور المشاة المتسللين إلى داخل المدينة، كما زودت بدعامات قوية بشكل مخروطي في نفس جدار السور الحجري (مصدات مائية)، كما زودت الواجهة الشرقية للبوابات ببوابتان خشبيتان (مسالف) الغرض منها السماح لمرور المواطنين الوافدين عبر مسيال سمعون إلى داخل المدينة حيث خصص لهذه المهمة من يقوم بفتحها صباحاً وإغلاقها مساءاً وكذا في حال الاستشعار بقدوم السيول.

القلاع البحرية

تشكل القلاع البحرية الخطوط الامامية المدافعة عن المدينة من الجهة البحرية (الجهة الجنوبية لكلا القلعتين الشرقية والغربية) بنيت القلاع البحرية في عمق البحر على مسافة من (٥٠ – ٦٠م) داخل البحر إذ يتم التعامل مع هذه المنطقة التي تكون مغمورة بالمياه من فتره إلى أخرى لهذا روعي التوقيت الزمني الفلكي في فترات مد وجزر البحر وخلال الفصول الأربعة المكونة للسنة علماً بان جزر البحر يختلف من فصل إلى آخر ومن نجم إلى آخر وكذا مراعاة الأشهر الهجرية خاصة، فخلال الأيام الأولى من إحدى الأشهر القمرية تكون حركة المد البحر كبيرة جداً تصل في بعض الأحيان إلى خمسين متر تقريبا.

لهذا فقد استغلت فتره المد البحري في عملية بناء الاقلاع البحرية والسور الحجري المرتبط بها والواصل الى بقية سور المدينة من الناحية البحرية.

استخدمت في عملية البناء لهذه القلاع الأحجار الكلسية الصلبة جدً إلا أن تلك الأحجار لم يتم تهذيبها بشكل جيد بل اعتمد في المقام الأول تغطية هذه الأحجار بمادة النوره حيث كان مزج النوره مع الحصى الصغيرة (النيس) يجعلها أكثر صلابة ومتانة وتقاوم لفترات زمنية طويلة وبين فترة وأخرى يتم تفاقدها مراقبتها بغية أجراء أعمال الترميم لها من وقت إلى آخر ولا زالت الأحجار المهدمة في القلعة الغربية موجودة في مكانها أما القلعة الغربية فقد تهدمت وحل محلها جدار الميناء الجديد لمدينة الشحر.

يشير المعمرين والمعاصرين لهذه القلاع البحرية بانها كانت عبارة عن ممر صغير في نفس السور يتجه إلى القلعة الرئيسية وهي عباره عن مبنى مدور الشكل توضع به المدافع من جهاته المختلفة، أما السور المرتبط بهذه القلاع من اليابسة إلى داخل البحر فقد بني بنفس المواد الصخرية ومونة النوره والنيس.

بقي أن نشير إلى أن في اليابسة توجد قلعتان حجريتا القواعد وبنيت بقية الحصون بالفضول (الأحجار الأصغر حجماً كانت مونتها النوره والقص والساروج) ...

أماكن وجود حصون السور حسب الاحياء :-

المنطقة	اسم الساكن بالحصن	الملاحظات
منطقة شرق السور (حافة بن جوبان)	1) كوت سالم علي سليمان	لا زال عامر يسكنه نفس الشخص.
	2) كوت سالم منصور النوبى	مازال عامر معرض لتهديم جزني.
	3) كوت سالم فرج بلحصن	مهدم.
	4) كوت مبروك حسن	لا زالت اساساتة قائمة قريب من البحر.
منطقة عيديد	1) كوت سعيد الكاف	لازال عامر ملكيته لجده.
	2) كوت سعد سعدالله	تهدم وحل محله بيت باجبير.
	3) كوت فرج باعمر	يعتقد بانه عاد الى العبيد فرج الله عيديد.
	4) كوت فرج مسيعد	لا زال عامر .
	5) كوت فرج خميس عبدالمولى	لا زال عامر بة بعد التغيرات .
	6) كوت يسكنه عبده خميس عبدالمولى	لا زال قائم مهدد بالسقوط.
	7) كوت وقلعة نصر سرور	يسكنه حاج محفوظ باخله تحول الى بيت وهدمت القلعه بجانبه .
اكوات بوابة العيدروس	1) كوت سعيد بخيت الطير	هذه الاكوات اخلت من سكانها وتحولت مع جميع البوابة لهيئة الاثار والتي تشكل البوابة الشمالية .
	2) كوت سعيد نصيب الضبع	
اكوات حافة الجول	1) كوت معلم العبد او سالم سرور سركال	هدم وحل محله بيت عمر بامختار .
	2) كوت يسر جابر (الاصقع)	هدم وحل محله بيت بامعرفه.
	3) كوت محفوظ موسي	هدم وحل محله بيت بكري
	4) كوت رابح (باهارون) (كوت سالم عبدالله محرق)	محمد باصالح (حريشه). هدم وحل محله بيت محفوظ بن نويصر .

المنطقة	اسم المكان	الملاحظات
عقل باغريب	1) كوت عبدالله سرور	لا زال قائم مهدم.
	2) كوت مبارك الغفور	تهدم وحل محله بيت .
	3) كوت سعيد عبدالسيد	تهدم وحل محله بيت .
	4) كوت سعيد رزق عبد السيد	تهدم وحل محله بيت .
	5) كوت خميس القاز	تهدم وحل محله بيت .
	6) كوت حاج باقوت	تحول الى بيت آل باقوت .
الاكوات الموجودة وسط مسيال سمعون	1) كوت بلال بانقو	مشوه ويسكنه سالم العنبروت.
اكوات منطقة الحوطه	1) كوت عبدالرجال كوري	لا زال عامر مهدد كان تسكنه عائلة ابو شوك .
	2) كوت انور	مهدم ويحتاج الى صيانه لايسكنه احد .
	3) كوت وقلعة ابو عبدالله (القزه)	مهدم ولم يتبقى سوى اساساته
منطقة الحوطه (سدة الخور)	1) كوت بالناحية الغربية	لا يعرف من يسكنه .
اكوات بوابة الخور	يوجد بالوابة عدد كوتين يسكنها عدد اثنين مواطنين	تحولت الى هيئة الاثار واخلت من سكانها .

منطقة مسيال سمعون

إحدى الحصون مع جزء من السور الواقع بمنطقة عيديد

إحدى الأكوات الطينية الموجودة في حافة عيديد

منظر للجهة الداخلية من سور منطقة بن جوبان

مدخل البوابة الشمالية :(سدة العيدروس)

بعض تفاصيل البناء العلوي للحصن الطيني (قلعة القزة) مع الممر الواصل بين الكوات عبر السور

إحدى الحصون الطينية موضحا الباب الموصل من الحصن إلى السور وهي الوسيلة التي ينتقل بها سكان الحصون من حصن إلى أخر

الحديدة:

أعمال الحفر والتنقيب في منطقة الهامد – مديرية باجل (١٩٩٤م – ١٩٩٥م)

سمير غالب عبدالله القدسي

التسمية

الهامد في اللغة من "همد: يقال همدت النار: أي طفئت وذهبت كما يقال أرض هامدة: أي لا نبات بها. ولذا فقد أطلق اسم الهامد على إحدى الجهات التابعة لبلاد القمري من أعمال باجل في محافظة الحديدة هذا الاسم نسبة لعدم استثمار أرضها وعدم استصلاحها في أعمال الزراعة وهذه التسمية حديثة إذ أطلقها أهالي القرى المحيطة والمجاورة لهذه المنطقة، وحتى الآن لم نستطع أن نحصل على اسمها الحقيقي.

موقعها وحدودها

تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة باجل بمسافة تصل إلى عشرين كيلومتراً. وهي تطل على وادي سهام الجميل، ويحدها من الجنوب وادي سهام ومن الشمال قرية المشاهرة ومن الغرب جبل المقاطع ومن الشرق جبل الضامر.

وصف عام للمنطقة

الهامد عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ مساحتها ٣٠٠م ×٣٠٠م تطل على وادي سهام الجميل الذي يزودها بالمياه، وينتشر على طول مساحتها وعرضها بقايا أساسات حجرية المباني ومنشآت معمارية. وهذه الأساسات كانت من المحتمل أن تشكل في مجملها مجمعاً سكنياً أو مدينة سكنية صغيرة إلى جانب ذلك ينتشر بكثرة كسرات من الفخار المتنوعة في الأحجام والأشكال وذلك على سطح المنطقة.

ومن خلال النظرة الأولى للمنطقة يتضح لنا بأن هذه المنطقة قد استوطنت إذ نجد أغلب المقومات المتطلبة للسكن مثل الأراضي والوديان الخصبة الصالحة للزراعة وتوافر المياه التي تزودها من خلال وادي سهام وهذا كافٍ للاستيطان والاستقرار إلى جانب وجود جبل الضامر الذي يطل عليها من الجهة الشرقية ليمثل لها حصناً منيعاً ومن الملاحظ أيضاً بان الأساسات الحجرية للمباني معظمها مبنية. من أحجار المنطقة نفسها وهي عبارة عن أحجار سوداء (البازلت).

كان الأثاري والباحث ألبرت جام قد زارها في سنة ١٩٧٥م ونشر خمسة نقوش سبئية في عام ١٩٨١ حيث وسمت بـ(ja 2892-2896) وتذكر هذه النقوش المعبودات (المقه ـ وذات حميم) وفي عام ١٩٨٢ زارت الدكتورة سلمى راضي والباحث (أستون) مضيفين بعض المعلومات عن الموقع حيث عثروا على نقوش وقطع فخار ومنذ عام ١٩٨٥م فإن موقع الهامد أصبح لدى الباحثين يشار إليه كمثال فريد لـ مستوطنه سبئية مبكرة تقع في تهامة.

ومن ١٥ ديسمبر ١٩٩٤م حتى ٨ يناير١٩٩٥م بدأت أعمال التنقيب في موقع الهامد بموجب الاتفاقية المشتركة المبرمة بين الهيئة العامة للأثار والبعثة البريطانية وأبرزت أهمية هذه المنطقة التي مثلت قديماً إحدى محطات طرق التجارة

بوادي سهام من المرتفعات إلى القرن الافريقي وما بعد ذلك حيث أنها قريبة من الساحل اليمني الغربي ووفقاً لأهمية موقع الهامد بدأ العمل فيه بشكل منظم عن طريق البعثة الأثرية البريطانية خلال موسمين امتدا من ١٩٩٤م وحتى ١٩٩٦م وقد كانت محصلة النتائج الكشف عن معبد تبلغ مساحته ٩ أمتار في ١٢ متراً تتصل به فناءات تمثل مباني منفردة عن بعضها ضمن مساحة الموقع.

تحديد واختيار مبانٍ للأعمال

تم اختيار مبنيين لأعمال الحفر والتنقيب. وهما مختلفان في بنائهما المبنى الأول مستطيل الشكل والآخر دائري الشكل. وقد اختير المبنى الأول لعدة أسباب منها وجود نقش كان قد عثر عليه داخل هذا المبنى وهذا النقش يذكر لنا اسم المعبودة ذات حميم، والنقش الأن موجود لدي المواطن محمد الشميري في مدينة باجل إلى جانب ذلك فان أحجار المبنى تختلف عن معظم أحجار المباني الأخرى وعن أحجار المنطقة إذ نجدها تميل إلى اللون الأحمر، كما أنها أحجار مصقولة ومستوية، كما أن هذا المبنى يتقدم المنطقة من الجهة الغربية لهذه الأسباب فإن ثمة احتمال كبير بأن يكون هذا المبنى معبداً. أما المبنى الآخر فقد اختير لاختلافه في البناء، إذ أنه دائري الشكل ويقع في نهاية المنطقة من الجهة الشرقية كما أنه يشبه إلى حد بعيد مباني المقابر الدائرية الشكل.

خطوات العمل

كانت الأشجار الكبيرة والشائكة تغطى معظم مناطق المعبد إلى جانب أكوام من الأتربة والأحجار المتنوعة منها المستوية وغير المستوية ولذلك بدأنا بأعمال تنظيف للمبنى تمثلت في تقطيع الأشجار، واقتلاع ورفع الأحجار، غير المستوية مع الأتربة ووضعها في خارج المعبد على بعد حوالي ٥٠ متر جنوباً. أما الأحجار المستوية والمصقولة فقد تم رصها ووضعها في الجهة الشمالية من المعبد كما قمنا بتقسيم المبنى إلى مربعات صغيرة طول كل ضلع من أضلاع المربع خمسة أمتار. وقد تخللت هذه الأعمال جمع و التقاط اكسار الفخار المنتشرة داخل وخارج المعبد إلى جانب ذلك تسوية بعض مناطق المعبد وهذه الأعمال كلها كانت تمهيداً لأعمال الحفر لنبدأ بعدها في الحفر ببعض المربعات التي داخل المبنى وتتبع بعض الجدران من الخارج والداخل وقد أزيلت الطبقات الأولى التي بداخل المعبد التي تكاد أغلبها تكون متشابهة إذ أن هذه الطبقات كانت أتربة مختلطه ببعض الأحجار الصغيرة واكسار من الفخار وبعض العظام الحيوانية – إلا أنه يلاحظ بأن الطبقات التي في الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية التي في وسط المعبد كانت تميل في بعض الأحيان إلى اللون الأسود وهذا اللون كان يزيد كلما تعمقنا في الحفر، أما الطبقات التي كانت في الجهة الشمالية الغربية فيلاحظ بأنها كانت مختلطة بكسرات الفخار وبعظام الحيوانات وفي بعضها كانت تختلط أيضاً بمخلفات النار مثل الرماد وبعض القطع الصغيرة من الكربون (الفحم). وعلى عمق يصل إلى ٤٠ سم بدأت تظهر لنا أرضية بيضاء وذلك في الجهة الجنوبية الغربية وشيئاً فشيئاً بدأ يتضح لنا بالنظر أرضية مختلطة بالجبس الأبيض وكانت تغطى المعبد بالكامل، وقد أزيلت هذه الأرضية لتظهر لنا طبقات من تراب أسود اللون إلى أن وصلت إلى أرضية صلبة شبه سوداء من التراب.

أما بالنسبة للأعمال التي كانت حول جدران المعبد من الخارج فقد توقفت عند نهاية الأساسات حيث ظهرت لنا بوضوح المداميك التي بنيت عليهم جدران المعبد واحجار المداميك من نفس أحجار المنطقة، وهي ذات لون أسود وبعضها يميل

إلى اللون الأبيض أما أحجار الجدران لم يبقَ منها سوى الشيء البسيط، ويلاحظ بأن الجدار الغربي قد سلبت جميع أحجاره ولم يتبق منها شيء ما عد المدماك فقط.

وتوسعت الأعمال خارج مبنى المعبد وبالذات في الجهة الغربية من المعبد وفي الجهة الجنوبية، وقد أسفرت لنا الأعمال التي في الجهة الجنوبية عن وجود بعض أجزاء من سور حجري أما بالنسبة للجهة الغربية فقد أخذت الأعمال شكل دكه مسطبة مبنية من الأحجار العادية وهي من الأحجار العادية من أحجار المنطقة والوادي لم تستطع أن تتبين ما هيتها ولكنه من المحتمل أن تكون مذبح يتقدم المعبد.

وصف عام للمعبد

مبنى المعبد عبارة عن شكل مستطيل طوله ١١ متر وعرضه ٩أمتار بني بأحجار يميل لونها إلى اللون الأحمر وهي أحجار مستوية ومصقولة بطريقة فنية جميلة، وهذه الأحجار قد جلبت من منطقة قريبة وللأسف فقد سلبت معظم هذه الأحجار إذ نجد بأن أحجار الجدار الشرقي لم يتبقَ منها سوى صفين من الأحجار مقامان على مدماك من أحجار سوداء وبيضاء أما الجدار الشمالي لم يبق منه سوى صف من الأحجار وكذلك في الجهة الجنوبية أما بالنسبة للجدار الغربي فلم يبق منه شيئاً.

وسمك السور يصل إلى متر واحد والدبش عبارة عن أحجار صغيرة من الأحجار السوداء ومن الأحجار السوداء ويلاحظ بأن الجدران من الداخل لم تُبنَ من الأحجار المستوية أو المصقولة. إذ لم نجد أثراً لأي أحجار من الداخل ومن المحتمل بأنها كانت تبنى من الطين إذ يوجد بعض آثار للطين على الجدران والمداخل.

ومدخل المعبد كان في الجهة الغربية، ومن المحتمل بأنه كان يتقدم المعبد مذبح، وكان يحيط بالمعبد سور من الاحجار ومن خلال هذه الأعمال يتضح لنا بأنه من المحتمل بأن المعبد قد استخدم في وقت ما مسكناً إذ نجد بأن طبقاته قد حدث لها بعض التقلبات كما أن عظام الحيوانات والكسرات الفخارية انتشرت في معظم طبقات المبنى كما أنه قد استخدمت أحجار غير مستويه في بعض مناطق المعبد جدران وغيرها. إلى جانب ذلك لون الطبقات التي تميل بكثرة إلى اللون الأسود وبالذات الطبقات السفلي.

أعمال الحفر في المقبرة:

في نهاية الجهة الشرقية من المنطقة وعلى بعد يزيد عن ٥٠٠ متر من المعبد توجد بعض المباني الدائرية الشكل وقد اختير أحد هذه المباني وذلك للحفر فيه وقد أتضح لنا فيما بعد بأنها قد استخدمت مقبرةً. ومبنى المقبرة هذه دائرية الشكل مبنية بأحجار – ضخمة من الأحجار السوداء، وقطر المقبرة حوالي ٤,٢٠ متر. وفي منتصفها مبنى أخر صغير شكله يميل إلى الشكل البيضاوي قطره هو١,٥متر. وقد أجري تنظيف حول المبنى وفي المبنى الصغير في الوسط أجرى مجس وقد عثرنا فيها على جمجمة سليمة بجانبها جزء من عظم الظهر إلى جانب بعض أجزاء من العظام وكان ذلك على عمق حوالي ٥٠ سنتمتر. وقد أخذت هذه الجمجمة والعظم للدراسة وأجرى الفحوصات عليها.

أهم المعثورات

- تم العثور على ما يقرب من اثني عشر ألف قطعة فخار من الحفريات، تتكون هذه القطع بشكل رئيسي من قطع جسم غير مشخصة ومع ذلك هناك عدد من القطع المميزة التي أتاحت تكوين تصنيف أساسي للأشكال، يتكون هذا التصنيف الأولي من حوالي ١٣٠ شكلاً، من بينها حوالي من ثمانية أشكال أساسية متكررة وعدد من الأنواع المتنوعة. نسيج الفخار موحد تماماً ونموذجي للفخار الموجود في جميع أنحاء موقع الهامد وبعض الأواني كانت ذات حلق مقلوبة.
- سجلت البعثة أكثر من ١٢٠٠٠ كسرة آنية فخارية وغالباً كانت مدلوكه مع وجود بعض تقنية الزخرفية رغم أنها ليست دائمة بشكل مكرر كما تشمل بعض التصميمات والأشكال مع ظهور بعضها بقواعد مستديرة فضلاً عن وجود بعض الأواني الفخارية التي تحوي رسومات حيوانية وبعض حروف النقوش التي تمثل غالباً أسماء شخصيه فضلاً عن وجود مباخر وأواني ذات حلق مقلوبه كما أنها تشابه الأواني الفخارية التي وجدت في بعض المواقع الأثرية الأخرى في ساحل تهامة وبقية مناطق اليمن ومن هذه المواقع مثل (موقع هجر بن حميد ووادي يلا بخولان الطيال والمدمن وموقع الحويرية بين والساحل).
- **عقيق أحمر**: تم العثور على حبة عقيق أحمر واحدة على شكل مخروطي مزدوج في الزاوية الشمالية الشرقية للمعبد.
- **الساج**: تم الإشارة إلى استخدام حجر الساج في الموقع.
- **بقايا عضوية**: أسفرت أعمال التنقيب في المعبد والمباني المجاورة عن كمية صغيرة من عظام الحيوانات والتي ستعطي مؤشراً على جزء من اقتصاد الموقع، كما تم العثور على عدد من قطع الفحم داخل المعبد من المفترض أن تكون هذه القطع مفيدة في الحصول على عدد من تواريخ الكربون ١٤ بالإضافة إلى الإشارة إلى أنواع الأشجار الموجودة، ومن المثير للاهتمام أن بعض رواسب الفحم احتوت أيضاً على آثار مادة زجاجية قد تكون بقايا بخور محترق، ويُؤمل أن يؤكد التحليل الكيميائي ذلك وربما يشير بدقة إلى نوع البخور المستخدم.
- جزء من نقش مكون من سطرين كتب بخط المسند الذي كتب بطريقة سير المحراث وهي تمثل نقوش المسند المبكرة حيث نقشت على حجر من البازلت أبعاده ٣٧,٥سم ×١٩سم×١٠سم، وقد عثر عليه في وضع المقلوب على وجهة في الجهة الغربية من المعبد من المحتمل بأنه كان قد تعرض لمحاولة طمسه ومحي كتابته إذ نجد عليه كثيراً من الضربات بآلة حادة.

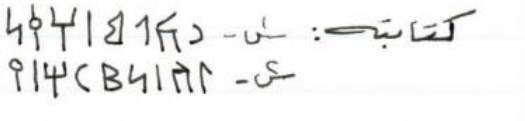

- جزء من نقش بخط المسند على حجر من البازلت أبعاده ٣٠سم×١٠سم×١٥سم عثر عليه في الجهة الغربية من المعبد قريبه من المدخل. وذلك ضمن الأحجار المتساقطة. ويلاحظ بأن حرف الشين كتب مقلوباً وأيضاً حرف النون.

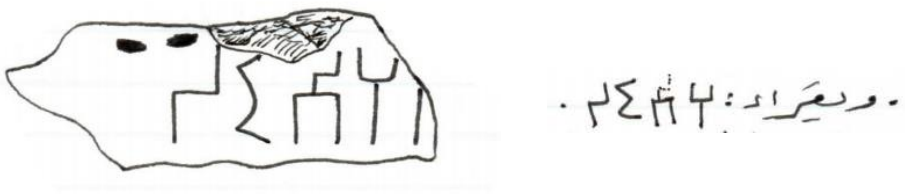

- جزء من تمثال من الطين لرأس ثور كان قد عثر عليه في الجهة الغربية من المعبد قريب من المعبد.

- أجزاء من قطع فخارية: أبدان لآنيه عليها بعض الحروف من المسند كتب بطريقة الحز الخفيف. وقد عثر عليه في مناطق كثيرة من المعبد.

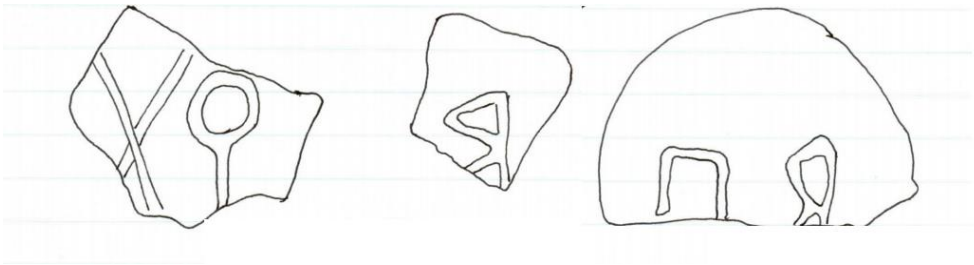

- جزء من نقش بخط المسند على حجر من البازلت الضخمة لونه أسود. موجود خارج المعبد في الجهة الشرقية منه على بعد حوالي ١٠ أمتار.

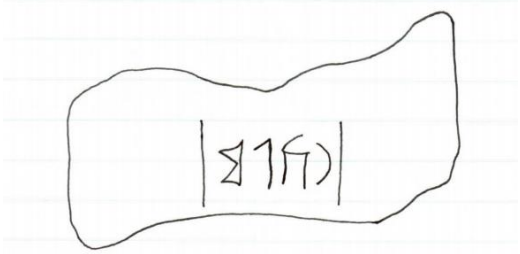

- جزء من ميزاب أو مذبح، من المحتمل أنه كان ينتهي برأس ثور أبعاده ٧٧سم×٢٠سم وقد عثر عليه في الجهة الشمالية خارج المعبد ضمن الأحجار المتساقطة –من السور.
- نقش من منطقة القُطَيْع: هذا النقش موجود في منطقة القُطَيْع عليه في منتصف الجبل من المحتمل أنها كانت مدينة محصنة إذ نجد بعض أساسات السور يحيط بالجبل وهذا النقش من المحتمل أن يكون لمبنى ضمن هذا السور.

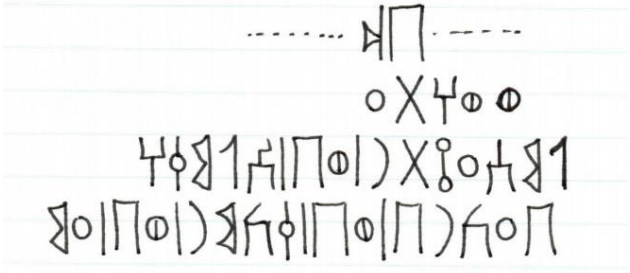

وقد أتيحت لنا الفرصة وقمنا بزيارة خاطفة إلى منزل الأخ/ المحمد الشميري في مدينة باجل واستطعنا أن ننقل النقش الموجود لديه، والذي كان قد حصل عليه ضمن أحجار المعبد، والنقش مكتوب بخط المسند وقد كتب على مذبح من الحجر ومكون من سطر واحد يقرأ.

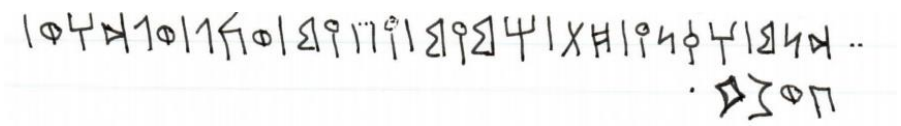

وتكمله النقش في جزء بسيط بجانبه:

الشكل (45)
نقوش سبئية مبكرة بخط المحراث (2892-2895) من الهامد
(عن: Jamme,A. ,1981, PL.1)

Al Hamid Excavations 1994–95

A Preliminary Report

The site of al Hamid was first visited by A Jamme in 1976 when a number of inscriptions that had been found at the site were brought to his attention. The site was subsequently visited by F Stone and S al Radi. The five inscriptions initially published by Jamme and subsequently re-published, along with a sixth inscription, by Stone and al Radi indicated that they came from a temple dedicated to Dhat Himyam and Almagah.

Given the importance of such a site, located on the Tihama, and the general lack of knowledge concerning the pre-Islamic occupation of the area, permission was sought in September 1994 to visit the site with a view to beginning excavations there Later the year. Following this visit, and the positive impression that was gained of the site, further permission was sought in order to begin excavations in December 1994 under the joint agreement established between GOAMM and BAMY. Excavation at the site commenced on the 15th of December and continued until the 8th of January. In addition to the work done at al Hamid a second Pre-Islamic site was located at Waqir. A short report on the results obtained is given below…

At al Hamid the excavation was centered on the temple where the above-mentioned inscriptions had been found. The temple structure was completely excavated. showing a simple rectangular plan approximately nine meters by eleven meters. The long side is orientated west-east and there was evidence for the entrance was found in the west wall of the building. The walls of the temple are approximately one meter thick and built of wadi boulders and stones, the outer walls faced with ashlar masonry. The ashlar masonry had been completely robbed from the west side of the temple and a single course remained along the north and south walls. At the east end of the temple the ashlar facing comprised two courses preserved above the foundations, a height of seventy centimeters. Inside the temple structure evidence of a floor surface was located at approximately the same height as the outside foundations. This was formed by a dark burnt layer, which could also be traced outside the temple, above which were traces of a plastered surface. This probably formed the initial floor of the temple. This was overlain by a thick deposit of rubble and plaster fragments, possibly indicating a phase of abandonment and dereliction, or refurbishing, as it was followed by a subsequent phase of occupation. The area surrounding the temple was excavated and the presence of additional building

structures near the west end of the temple prompted the extension of excavations in this area.

The excavations were extended a further fifteen meters beyond the west wall of the temple. A somewhat enigmatic structure was excavated near the entrance to the temple along with part of a significant building. Also excavated were parts of walls which may have acted as retaining walls for a terrace on the west side of the temple.

In the course of the excavations a large number of finds was recovered. The most common category of find was pottery, including a number of inscribed pot sherds and numerous ceramic discs. A clay figurine, a carnelian bead, obsidian flakes, organic remains and three inscriptions were also recovered.

Pottery

Approximately 12,000 pot sherds were recovered from the excavations. These consist of mainly undiagnostic body sherds. However, there is a large number of feature sherds which have enabled the formation over basic typology of forms. This initial typology consists of about one hundred and thirty forms amongst which there are about eight basic recurring forms and a number of miscellaneous types. The fabric of the pottery is quite uniform and typical of the pottery found over the entire site of al Hamid. A number of pot sherds have been shaped into small discs the precise function of which is unclear. Also found was a number of inscribed pot sherds which have up to three characters inscribed in recognizable ESA letters. The pottery recovered so far should enable comparisons to be made with other pre-Islamic sites and also help in defining the character of pre-Islamic pottery in the Tehama. This will be important for future surveys

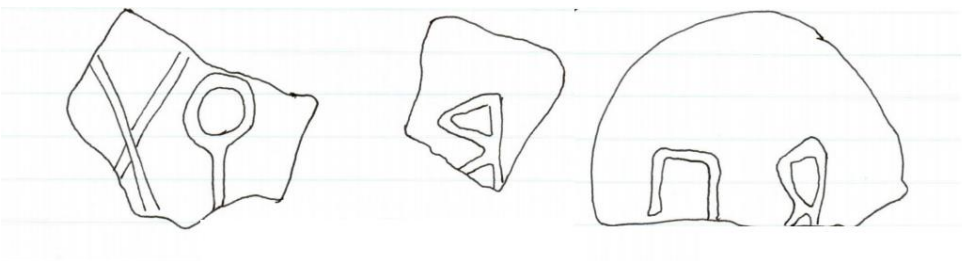

.

Clay Figurine:

A further clay object was the head of a figurine, provisionally identified as that of a bull. It was found in the debris of one of the buildings near the west wall of the temple

Carnelian

A single bi-conical shaped carnelian bead was found in the north east corner of the temple.

Obsidian

The use of obsidian at the site was indicated by four flakes.

Organic Remains

The excavation of the temple and adjacent buildings produced a small amount of animal bones which will give an indication of part of the economy of the site. A number of charcoal samples was also found within the temple. It is intended that these will be of use in obtaining a number of C14 dates as well as indicating what tree species were present. Interestingly, some of the charcoal deposits also contained traces of a vitreous material that might be the remains of burnt incense and it is hoped that chemical analysis will confirm this and possibly indicate precisely what incense was used.

Inscriptions

Three new inscriptions were recorded.

The first is a short inscription inscribed on a large boulder approximately ten meters from the cant wall of the temple. It reads as follows

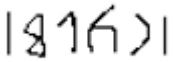

The second was located in the debris of one of the buildings excavated on the west side of the temple. It comprises two lines inscribed on a block 37 cm by 19 cm and is part of a longer dedication written in boustrophedon. It reads as follows

Additional work at al Hamid

A general awareness of the layout of the site and surroundings of al Hamid was obtained in order to plan future work at the site.

The site appears to be of one period with no later Islamic occupation. The site covers a significant area, approximately 600 by 500 meters being a minimum estimate, and a large number of structures are apparent from the surface. These usually consist of a large courtyard associated with a number of attached rectangular or square structures. On the outside of the courtyard there is usually a circular structure approximately five meters in diameter.

At the most eastern point of the settlement, approaching the foot of Jabal Dhamir, there is a cemetery area contemporary with the site. An example of one of the tombs was excavated.

The excavation of al Hamid tomb 1

Prior to excavation the tomb appeared as a circular structure with a central chamber formed by a number of large upright boulders. The area around the structure was cleared in order to define the circular structure. This turned out to be approximately four meters in diameter and stands forty centimeters above the surrounding ground surface. Between the outer circle and the central chamber there is a surface formed by small stones. The central chamber was approximately eighty centimeters deep and measures two meters east-west by one meter north south. The floor of the chamber is formed by the underlying bed rock. The tomb had been disturbed prior to excavation and the only artifact recovered came from the cleaning of the circular structure around the central chamber. These finds comprised a single bi-conical carnelian bead and the rim of a

pottery vessel. The fabric of the vessel is comparable with that of the pottery found elsewhere at al Hamid. The fragmentary bone remains appear to suggest a single inhumation placed on its right side in a flexed position. The burial was orientated east-west, facing south.

Waqir

when an initial visit was made to Hudayda Museum in September 1994 my attention was drawn to a large altar with a one-line inscription. This had been found in the vicinity of al Qutay but its precise location was unknown. Given the possibility that this had initially come from al Hamid further enquiries were made in December 1994. The possibility of there being a second pre-Islamic site located on the Wadi Siham, near al Qutay, appeared probable. A visit was made to Waqir where abundant evidence of a second site was observed. Unfortunately, construction work associated with a new irrigation project was in process and access to the area was restricted. However, a collection of pottery was made and this was seen to be identical both in fabric and forms with that from al Hamid, thus indicating a degree of contemporaneity between the two sites. In addition, we were shown a second inscription from the site. This inscription is still in situ, traces of a large wall being visible below.

- :The inscription on the altar now in Hudayda reads as follows

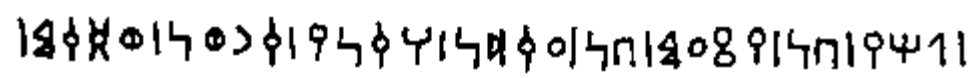

- :The second, in situ inscription, at Waqir reads as follows

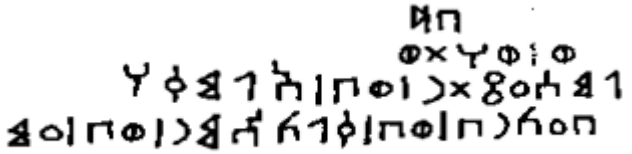

Conclusions and future programmer

The excavations at al Hamid have already provided important information about this pre-Islamic site on the Tihana. During the next season it is intended to map the buildings visible at the site so as to set the temple in the context of the surrounding settlement. Excavations will continue in the area around the temple as well as in other locations, in order to find out more about the surrounding domestic structures. The excavation of the domestic structures should enable us to go some way in reconstructing the economy of this pre-Islamic site.

Further comparative work on the pottery should help confirm the date of the site and any contacts with other regions. It is hoped that a number of C14 dates will also be obtained in order to further clarify the date of the site.

Familiarity with the pottery from al Hamid should help in the identification of other

Pre-Islamic sites in the Tihama region, as already shown with the site at Wagir. It is intended therefore that further survey be conducted along the course of the Wadi Siham.

The site at Wagir is clearly of great importance. By the end of 1995 the construction works currently taking place there should be completed and more detailed survey of the area possible.

Consequently, by the end of the 1995-96 season we hope to be able to offer an even more complete picture of the pre-Islamic occupation of this part of the Yemen

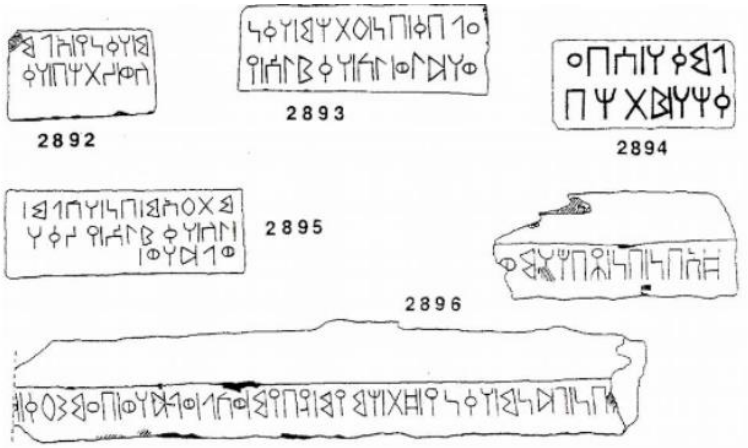

Jamme,A1981,pl.1

تم بحمد الله

أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م
azal@goam.gov.ye